London
Monday - 21 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16337

طبعة السعودية، 24 صفحة




The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 5 صفر 1445
21 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16337




تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### قصف بالمسيّرات والمدافع... ومواجهات عنيفة في جنوب دارفور

# الخرطوم على دوي أشرس المعارك



لقطة من فيديو وزعه «الدعم السريع» لعناصره قرب معسكر المدرعات التابع للجيش بمنطقة الشجرة، جنوب الخرطوم (الشرق الأوسط)

**ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين**

وصف مراقبون أمس المعاركَ والاشتباكات التي جرت بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في الخرطوم بأنَّها «الأكثر شراسة وقوة منذ اندلاع القتال في البلاد» في أبريل (نيسان) الماضي.

وقال شهود عيان إنَّ الجيش قصف بالمسيّرات منذ الساعات الأولى من صباح الأحد، المدينةَ الرياضية التي تعدّ أكبر المقار العسكرية لقوات «الدعم السريع» في جنوب العاصمة، وشوهد تصاعد الدخان الكثيف جراء الانفجارات يغطي سماء المنطقة. كما دوّت أصوات الانفجارات في معظم أرجاء الخرطوم.

بدورها، قالت «غرفة طوارئ» مدينة كرري بأمدرمان، ثاني أكبر مدن العاصمة، إنَّ اشتباكات عنيفة اندلعت بالقرب من «سلاح المهندسين» أحد أهم المقرات العسكرية الاستراتيجية للجيش. كما شهدت ضواحي الصالحة والفتيحاب في غرب أمدرمان تجدداً للقتال من دون توقف منذ صباح الأحد. وفي موازاة ذلك، أفاد شهود عيان بأنَّ معاركَ عنيفة دارت بالأسلحة الثقيلة والمدفعية في الأحياء المتاخمة لمعسكر المدرعات التابع للجيش بمنطقة الشجرة، جنوب الخرطوم، ونشر أفراد من قوات «الدعم السريع» فيديوهات على موقع «فيسبوك» وهم عند تخوم البوابة الرئيسية للمعسكر.

وأشار الشهود إلى أنَّ القذائف المدفعية تساقطت عشوائياً في عدد من الضواحي السكنية التي تقع في محيط المناطق التي دارت فيها المعارك، واخترقت القذائف عدداً من المنازل بأحياء الديم والصحافة وتسببت في وقوع قتلى وإصابات من المدنيين.

واستؤنفت المعارك والاشتباكات أيضاً في مدينة «نيالا» عاصمة جنوب دارفور.

وحجب انقطاع الاتصالات والإنترنت، تدفق أي تفاصيل عن الوضع في المدينة، في ظل تواتر أنباء عن تقدم ميداني لقوات «الدعم» وسيطرتها على عدد من مقار السلطة الإقليمية ومحاصرة مقر المنطقة العسكرية التابع للجيش من اتجاهات عدّة.

(تفاصيل ص5)

### أكد أنها سترسّخ المكانة العلمية لجامعة «كاوست»

# ولي العهد السعودي يطلق استراتيجية جديدة للابتكار

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي رئيس مجلس أمناء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، الاستراتيجية الجديدة للجامعة، التي تهدف إلى تحويل العلوم والأبحاث إلى ابتكارات ذات مردود اقتصادي من خلال التركيز على الأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار، مما يسهم في تحقيق أهداف «رؤية السعودية 2030»، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس).

وقال ولي العهد إنَّه منذ تأسيسها تتميَّز «كاوست»، في أبحاثها وابتكاراتها ومواهبها، وأصبحت إحدى الجامعات البحثية الرائدة في العالم، مضيفاً أنَّ الاستراتيجية الجديدة تمثل «عهداً جديداً للجامعة، لترسيخ مكانتها العلمية والأكاديمية التي وصلت إليها، لتكون منارة للمعرفة، ومصدراً للإلهام والابتكار، تماشياً مع طموحات (رؤية المملكة 2030) من أجل مستقبل أفضل للمملكة والعالم».

وتركّز الاستراتيجية الجديدة على زيادة فرص تحويل الأبحاث إلى ابتكارات ذات مردود اقتصادي؛ ويشمل ذلك ثلاث مبادرات رئيسية، هي: إطلاق معهد التحول الوطني للبحوث التطبيقية (NTI)، وإعادة تنظيم معاهد الأبحاث في الجامعة بما يتماشى مع الأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار، وتأسيس صندوق الابتكار التقني العميق (DTIF) بميزانية تقدر بـ750 مليون ريال، ويهدف الصندوق إلى الاستثمار المبكر في الشركات المحلية والعالمية المتخصصة في التقنية الفائقة، بما يعزّز التنوع الاقتصادي ويسهم في توليد الوظائف التقنية النوعية.

كما تهدف الاستراتيجية إلى توفير فرص نوعية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتمكينهم من تطبيق العلوم والبحوث، لإحداث أثر عالمي مستدام من خلال تعزيز الشراكات الدولية والمحلية.

(تفاصيل ص2)

### تحقيق في تحطم «لونا-25» على سطح القمر

# نكسة لروسيا في سباق الفضاء

**لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»**

بعد نحو خمسين عاماً على إرسال موسكو أول مهمة إلى القمر، تحطَّم المسبار «لونا-25» على سطح القمر، مسلّطاً الضوء على المشكلات التي يعاني منها قطاع الفضاء الروسي نتيجة تفشّي الفساد والافتقار إلى الابتكار والحرمان من الشراكات مع الغرب وسط سباق دولي لغزو الفضاء.

وأعلنت وكالة الفضاء الروسية «روسكوزموس»، أمس (الأحد)، أنَّ «لونا-25»، أول مسبار تطلقه روسيا إلى القمر منذ 1976، تحطّم (السبت) على سطح القمر إثر حادث طرأ خلال مناورة تمهيدية لعملية هبوطه التي كانت مقرّرة (الاثنين). ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن بيان لـ«روسكوزموس» أنَّه بعد «إعطاء دفع للانتقال إلى مداره الإهليلجيّ استعداداً للهبوط على القمر... انقطع الاتصال مع (لونا-25) قرابة الساعة 14:57 (11:57 ت.غ)». وأضافت أنَّه «وفقاً للنتائج الأوّلية للتحقيق، فإنَّ المسبار «لم يعد موجوداً بعد أن اصطدم بسطح القمر».

وأوضحت وكالة الفضاء أنَّ «لجنة وزارية» ستتكلف بإلقاء الضوء على «أسباب» الحادث الذي تسبب في «فقدان» المسبار، من غير أن تذكر أي أسباب محتملة للمشكلة الفنية.

ويأتي هذا الفشل، في وقت تعهّد فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مواصلة برنامج الفضاء الروسي، على الرّغم من مشكلات التمويل وفضائح الفساد التي يعاني منها، بالإضافة إلى العزلة التي تواجهها روسيا منذ غزوها أوكرانيا.

وشهدت السنوات الأخيرة سباقاً جديداً إلى القمر، مع إبداء الولايات المتحدة والصين، وكذلك الهند وكوريا الجنوبية، طموحات كبيرة بهذا الصدد، فضلاً عن عدد من الشركات الخاصة.

### تياني طرح مرحلة انتقالية لثلاث سنوات... وحذر من التدخل العسكري

# مهمة «إيكواس» تفشل... وأزمة النيجر تتصاعد

**نيامي: «الشرق الأوسط»**

تبدو الأزمة في النيجر متّجهة نحو مزيد من التصعيد، بعد فشل وفد المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في إحراز تقدّم خلال لقائه المجلس العسكري الذي أطاح الرئيس محمد بازوم في 26 يوليو (تموز).

وتظاهر آلاف النيجريين، أمس (الأحد)، وسط العاصمة نيامي؛ دعماً للمجلس العسكري، وردّدوا شعارات معادية لكلّ من فرنسا و«إيكواس»، بينما رفع بعضهم صوراً لزعيم مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، وأعلاماً روسية.

وجاءت المظاهرة غداة خطاب متلفز ألقاه قائد الانقلاب، الجنرال عبد الرحمن تياني، أعلن فيه عن «فترة انتقالية لن تتجاوز 3 سنوات»، وإطلاق حوار وطني. وحذّر تياني، بعد لقائه وفد «إيكواس»، من أي تدخل عسكري، وقال إنَّ النيجر لن تقف مكتوفة الأيدي. وقال في خطابه: «إذا شُنّ هجوم ضدّنا، فلن تكونَ تلك النزهة التي يبدو أنّ البعض يعتقدها»، مضيفاً أنَّ «إيكواس» تريد تشكيل «جيش احتلال بالتعاون مع جيش أجنبي» لم يحدده.

في المقابل، أبدَى وفد «إيكواس»، بقيادة الرئيس النيجيري الأسبق عبد السلام أبو بكر، تفاؤلاً حذراً. وعلى عكس زيارة الوفد السابقة في بداية أغسطس (آب)، تمكّن المبعوثون (السبت) من لقاء قائد الانقلاب، وكذلك الرئيس محمد بازوم المحتجز منذ إطاحته عن منصبه. وظهر بازوم مبتسماً خلال اللقاء، في صور نقلها التلفزيون النيجري.

وقال أبو بكر إنَّ «هناك أملاً بلا شكّ»، مؤكداً أنَّ زيارة الوفد «ساعدت على إيجاد فسحة لمواصلة المحادثات حتى حلّ هذه القضية الصعبة». لكن نهاية الأزمة لا تلوح في الأفق، في ظل مطالبة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بالإفراج عن بازوم وإعادته إلى منصبه فوراً.

(تفاصيل ص11)

### كييف تهاجم بمسيّرات 4 مناطق روسية بينها موسكو

# هولندا والدنمارك لتزويد أوكرانيا بـ«إف-16»

**أمستردام - كوبنهاغن - موسكو: «الشرق الأوسط»**

زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأحد، هولندا والدنمارك، وحصل منهما على تعهدات بتزويد بلاده بمقاتلات «إف - 16»، وذلك بعد أيام من منح الولايات المتحدة الضوء الأخضر لهذين البلدين لتسليم هذا النوع من الطائرات المقاتلة إلى كييف.

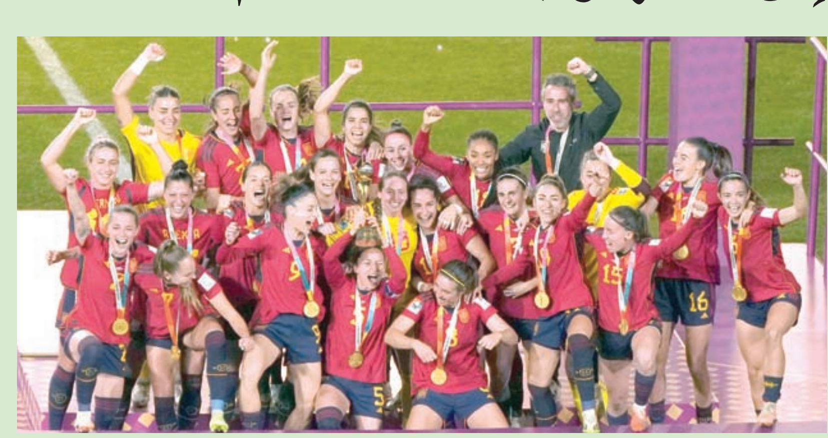
ووصل زيلينسكي صباحاً إلى القاعدة العسكرية الجوية في أيندهوفن بجنوب هولندا، حيث التقى رئيس الوزراء الهولندي مارك روته. وقال روته إنَّ هولندا تملك حالياً 42 طائرة «إف - 16»، مشيراً إلى أنَّه من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت بلاده ستتبرَّع بها جميعاً. وتوجَّه زيلينسكي لاحقاً إلى الدنمارك، حيث التقى رئيسة الوزراء ميته فريدريكسن، في قاعدة جوية أيضاً، وحصل على تعهد من الحكومة بتسليم الطائرات المقاتلة.

وبينما يمثل إعلان البلدين الأوروبيين أول تعهد فعلي بتسليم هذه الطائرات المقاتلة للقوات المسلحة الأوكرانية، أكد زيلينسكي أنَّ الطائرات ستساعد على تعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية، وستلعب دوراً في الهجوم المضاد على روسيا.

وفي غضون ذلك، شنَّت القوات الأوكرانية، أمس الأحد، هجوماً جديداً بمسيّرات استهدف موسكو ومحيطها. وقالت روسيا إنَّ طائرات مسيّرة أوكرانية ضربت 4 مناطق مختلفة ما أدّى إلى إصابة 5 وإجبار مطارين في موسكو على تحويل مسار الرحلات لفترة وجيزة. وذكرت مناطق كورسك وروستوف وبيلغورود في روسيا، وجميعها على الحدود مع أوكرانيا، أنها تعرضت لهجمات بطائرات مسيّرة، بينما قالت وزارة الدفاع الروسية إنَّ الدفاعات الجوية اعترضت طائرة مسيرة أوكرانية كانت تحلق في منطقة موسكو، ما أدّى إلى تحطمها في منطقة غير مأهولة.

(تفاصيل ص9)

# سيدات إسبانيا... من زلزال «التمرد» إلى التتويج بـ«كأس العالم»



المنتخب الإسباني يحتفل بتتويجه بطلاً لمونديال السيدات في سيدني أمس (أ.ب)

**سيدني: «الشرق الأوسط»**

تغلب المنتخب الإسباني للسيدات على مرحلة عصيبة في مسيرته، ليتوج بطلاً لكأس العالم للمرة الأولى في تاريخه بفوزه في المباراة النهائية على نظيره الإنجليزي المتمرس 1 - صفر، الأحد، في سيدني أمام قرابة 75 ألف متفرج.

وأسكت مدرب إسبانيا خورخي فيلدا بفوزه في مونديال السيدات الذي أقيم في أستراليا ونيوزيلندا الانتقادات التي طالته العام الماضي جراء تمرد 15 لاعبة دولية نددن بأساليبه الصارمة. وعدّ إنجاز الفوز باللقب أكثر إثارة للإعجاب بالنظر إلى السياق الرياضي الذي مر به منتخب «لا روخا» حين تعرض لزلزال هدد مشاركته بعدما أعلنت 15 لاعبة في سبتمبر (أيلول) الماضي عدم رغبتهن في ارتداء القميص الدولي.

وحينها، تحدثت مصادر في الصحف المحلية عن الأساليب التي اعتمدها فيلدا وعُدّت «ديكتاتورية». لكن الفني الإسباني، بدعم من اتحاد بلاده للعبة خلال هذه الأزمة غير المسبوقة، احتفظ بمركزه وبشرعيته من خلال سلسلة من النتائج الاستثنائية في الطريق لتحقيق اللقب التاريخي.

## اقرأ أيضاً...



Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

## تتضمن مبادرات من بينها تأسيس صندوق ابتكار بـ200 مليون دولار

# «كاوست»... تعظيم الأثر الاقتصادي باستراتيجية جديدة أطلقها محمد بن سلمان

الرياض: بندر مسلم



أطلق الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، استراتيجية جديدة لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست).

وترمي الاستراتيجية إلى زيادة فرص تحويل الأبحاث، ويشمل ذلك 3 مبادرات رئيسية: الأولى: إطلاق معهد التحول الوطني للبحوث التطبيقية، ويختصر اسمه «TNT». الثانية: إعادة تنظيم معاهد الأبحاث في الجامعة بما يتماشى مع الأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار.

أما الثالثة فهي تأسيس صندوق الابتكار التقني العميق، ويختصر اسمه «DTIF»، بميزانية تقدر بـ200 مليون دولار (750 مليون ريال سعودي).

ويهدف الصندوق إلى الاستثمار المبكر في الشركات المحلية والعالمية المتخصصة في التقنية الفائقة، بما يعزز التنوع الاقتصادي ويسهم في توليد الوظائف التقنية النوعية.

وقال الأمير محمد بن سلمان، وهو رئيس مجلس أمناء «كاوست»: «تمثل الاستراتيجية الجديدة عهداً جديداً للجامعة، لترسيخ مكانتها العلمية والأكاديمية التي وصلت إليها، لتكون منارةً للمعرفة، ومصدراً للإلهام والابتكار، تماشياً مع طموحات (رؤية المملكة 2030) من أجل مستقبل أفضل للمملكة والعالم»، مؤكداً أن الجامعة «تتميز بأبحاثها وابتكاراتها ومواهبها، وأصبحت إحدى الجامعات البحثية الرائدة في العالم».

وتهدف استراتيجية «كاوست» إلى تحويل العلوم والأبحاث إلى ابتكارات ذات مردود اقتصادي عبر التركيز على الأولويات الوطنية المتمركزة في صحة الإنسان، واستدامة البيئة، والطاقة المتجددة، واقتصادات المستقبل، إضافة إلى تعزيز الشراكات الدولية والمحلية المثمرة.

ولي العهد السعودي أعلن في يونيو (حزيران) من العام الماضي عن التطلعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار في المملكة، كاشفاً عن طموح البلاد لوصول الإنفاق السنوي على القطاع إلى نحو 2,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، ليسهم في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني من خلال إضافة 60 مليار ريال (16 مليار دولار) في 2040.

يتفاءل مختصون تحدثت معهم «الشرق الأوسط» عن أهمية الاستراتيجية في تعزيز الاستثمارات المباشرة؛ إذ يرى الدكتور أسامة العبيدي، وهو أستاذ القانون التجاري، أن الاستراتيجية ستؤدي إلى تحفيز ريادة الأعمال وتنفيذ مبادرات ومشاريع رائدة.

ويعتقد الدكتور سالم باعجاجه أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة، أن الاستراتيجية من شأنها جذب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في مجال العلوم والأبحاث والابتكارات في السعودية، «ما يعود بالنفع على الناتج المحلي الإجمالي».

### تعزيز الشراكات

توفر الاستراتيجية فرصاً نوعية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتمكنهم من تطبيق العلوم والبحوث، لإحداث أثر عالمي مستدام من خلال تعزيز الشراكات الدولية والمحلية.

ومن أهم المبادرات الناتجة عن هذه الشراكات: مبادرة «كاوست» لإحياء الشعاب المرجانية بالشراكة مع «نيوم»، للعمل على زراعة وإعادة إحياء مئات الآلاف من الشعاب المرجانية على مساحة 100 هكتار، في جزيرة شوشة بالبحر الأحمر، إضافة إلى استمرار التعاون مع كبرى الشركات في المملكة والعالم مثل: «أرامكو»، و«سابك»، و«أكوا باور»، و«آي بي إم».

ومن أهم مبادرات الاستراتيجية تعزيز الشراكات الدولية، وتنمية أُطر التعاون مع المؤسسات الأكاديمية الرائدة وروّاد التقنية في العالم، مثل: إبرام اتفاقيات مع الشركات الرائدة في مدينة شينزين الصينية، للعمل على أبحاث تطبيقية في مجالات متقدمة مثل الفضاء والروبوتات والإلكترونيات الدقيقة.

**السعودية تطمح لوصول الإنفاق السنوي على الابتكار إلى نحو 2,5% من الناتج المحلي الإجمالي**

وتسهم المبادرات والشراكات في تطوير منظومة التعليم العالي وقيادة البحث العلمي في المملكة، وتسويق البحوث وتبادل الابتكار العالمي، وتحفيز نمو الشركات الناشئة القائمة على التقنية المتقدمة، بما يعزز تنافسية اقتصاد المملكة وريادتها عالمياً في الابتكار.

### مكانة عالمية بارزة

تستند الاستراتيجية على إرث «كاوست» ومكانتها الأكاديمية العالمية؛ إذ احتلت الجامعة المرتبة الأولى عالمياً من حيث «الاقتباسات لكل عضو من هيئة التدريس»، وفقاً لتصنيف «كيو إس» لعام 2021.

ويُضمّن الإنتاج البحثي للجامعة في أهم 25 في المائة من أعلى المجلات العلمية تصنيفاً على مستوى العالم، وبحصة أكبر من مثيلاتها من الجامعات العريقة.

ويوجد خريجو «كاوست» اليوم في مجموعة من كبرى الشركات العالمية والمؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث، كرؤساء تنفيذيين وباحثين، مثل وكالة «ناسا»، ومعهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا، و«نيوم»، وجهات أخرى.

ويمثل إعلان استراتيجية جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية نقطة انطلاق جديدة للجامعة، تعمل من خلالها على تعظيم أثرها الإيجابي على المملكة والعالم.

وركزت أبحاث «كاوست» على التعامل مع أبرز التحديات التي تواجه العالم، وللجامعة تعاون كبير مع عدد من الجهات الحكومية والخاصة، تسهم من خلاله في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030».



المفتي وجمع من علماء إثيوبيا في حفل استقبال وفد الرابطة (الشرق الأوسط)

# إنشاء «مسجد النجاشي» في إثيوبيا بمبادرة من «رابطة العالم الإسلامي»

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد العيسى، من العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، عن مبادرة رابطة العالم الإسلامي لإنشاء مسجد النجاشي في إثيوبيا، إحياءً لذكرى النجاشي، وثمّنَت الحكومة الإثيوبية والمجلس الإسلامي في إثيوبيا هذا المشروع التاريخي، الذي يُحيي ذكرى عزيزةً على الأمة الإسلامية عموماً والشعب الإثيوبي بشكل خاص.

وزار الدكتور العيسى أكاديمية الأولية في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، حيث التقى بأعضاء الأكاديمية من علماء وأكاديميين وطلاب، كما كرّم نشطاء العمل الإسلامي والإنساني من خريجي الأكاديمية وخريجاتها، مؤكداً أهمية تعزيز هذا العمل الذي تحث عليه قيم ديننا الحنيف.

ووجّه الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، كلمةً لمنسوبي الأكاديمية، شكر فيها رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، رئيس هيئة العلماء في إثيوبيا، الشيخ حجي إبراهيم ولكافة القائمين على الأكاديمية.

ووصفَ الدكتور العيسى إثيوبيا بأنها بلاد الهجرتين التي لها تاريخٌ في وجدان كل مسلم؛ لأنها احتضنَت رسالة الإسلام، واستقبلَت صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمت وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاديات الظلم والاضطهاد والقهر من قبل ملكها العادل النجاشي، وهو الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عنه: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملِكًا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صِدق».

عقب ذلك، دشّن الشيخ العيسى وقف أكاديمية الأولية في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بحضور رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وسماحة المفتي، وعمدة أديس أبابا، وجمع من العلماء والأكاديميين والطلاب.

من جهته، ألقى الشيخ حجي إبراهيم، كلمة عبّر فيها عن سعادته وسعادة الحضور بزيارة وفد الرابطة برئاسة الشيخ العيسى للأكاديمية، مؤكداً أن أرض إثيوبيا كلها ترحّب بوفد الرابطة الذين يزورون بلدهم الثاني، مُتتبّعين خطوات أجدادهم من الصحابة الذين وفدوا على أراضي إثيوبيا.

وذكّر الشيخ حجي الحضورَ بأن الرابطة هي التي أنشأت الأكاديمية الأوّلية باعتبارها أول مؤسسة إسلامية اجتماعية إنسانية في البلاد، والرابطة اليوم تواصل دعْمها ودعْم جميع المسلمين في إثيوبيا منطلقة من السعودية التي أسست هذه المظلة لكافة شعوب العالم الإسلامي.

وفي كلمة لها خلال تدشين هذا الصرح، أشارت عمدة أديس أبابا إلى تقديرها الكبير لتنفيذ الرابطة لمشروع الوقف، مؤكدة أنه يمثل رمزاً للتضامن في إثيوبيا.

## بعد إعلان قيادية حوثية عن منح نفطية مجانية من العراق

# «مرتبات المعلمين» توسع المواجهات بين أجنحة الانقلاب الحوثي

تعز: محمد ناصر



يجني الحوثيون مليارات الريالات من ميناء الحديدة ويحرمون الموظفين من رواتبهم (إعلام حوثي)

أثار كشف وزيرة في حكومة الانقلاب غير المعترف بها في صنعاء حول تلقي الانقلابيين منحاً نفطية مجانية من العراق، خلافات واسعة في أوساطهم، وصلت إلى حد التهديد بحجب البرلمان الذي يسيطرون عليه الثقة عن شقيق زعيم الانقلاب الذي يتولى منصب وزير التعليم في الحكومة ذاتها، ضمن الجدل حول رواتب المعلمين.

ونسب أعضاء في البرلمان الذي يسيطر عليه الانقلابيون الحوثيون في صنعاء إلى علياء الشعبي، وهي وزيرة الدولة في الحكومة غير المعترف بها، إعلانها خلال مشاركتها في جلسة للبرلمان لمناقشة استمرار توقف رواتب المعلمين والمعلمات منذ 7 أعوام؛ أن على الحكومة (الانقلابية) توجيه رسالة للحكومة العراقية على ما منحته من المشتقات النفطية بالمجان طوال فترة الحرب، بحسب مصادر في العاصمة صنعاء.

ولم يتم توضيح كمية هذه شحنات النفط الممنوحة للانقلابيين أو الفترة الزمنية التي تم منحها فيها.

ومع انكشاف حجم الأموال التي يستولي عليها قادة جماعة الحوثي الانقلابية من إيرادات بيع المشتقات النفطية الذي كشفت عنه الحكومة اليمنية، وبالتزامن مع دخول إضراب المعلمين والمعلمات الشامل شهره الثاني، اتسعت دائرة المواجهة بين أجنحة الانقلاب، وهدد يحيى الراعي رئيس البرلمان بحجب الثقة عن الوزير يحيى الحوثي.

ووفقاً للمصادر، رفض الحوثي للأسبوع الثالث على التوالي الحضور إلى المجلس للرد على استفسارات الأعضاء، وفي حين حاول عبد العزيز بن حبتور رئيس حكومة الانقلاب تبرير عدم حضور وزيره الحوثي، نفت الشعبي تلك المبررات، متهمة شقيق زعيم الانقلاب بتجاهل البرلمان، وأنه لا يحضر حتى في اجتماعات الحكومة.

وتم منح الحوثي مهلة جديدة للحضور في جلسة أخرى بطلب من بن حبتور ومساندة بعض أعضاء البرلمان له.

### تحفظات زعيم الانقلاب

توقعت المصادر أن يتدخل زعيم الانقلابيين الحوثيين مرة أخرى لفض الاشتباك بين الأجنحة المتصارعة على الأموال، بعد أن كشف إضراب المعلمين عن حجم تلك الأموال، وكيف يتم تحصيلها وإنفاقها لصالح القيادات الانقلابية.

وسبق لعبد الملك الحوثي زعيم الميليشيات استدعاء أعضاء البرلمان إلى محافظة صعدة، مقر اختبائه الدائم، حيث وجَّه بالتخفيف من النقد الذي تتعرض له الحكومة غير المعترَف بها، وذلك بعد محاولتهم استجواب وزيري المالية والتربية والتعليم في تلك الحكومة، بسبب استمرار قطع رواتب المعلمين والتلاعب بأموال صندوق دعم المعلمين وصرفها لصالح نظام التعليم الطائفي الموازي الذي استحدثته الميليشيات.

ويخشى زعيم الميليشيات أن يتسبب تبادل الاتهامات بين أجنحة الانقلاب من جهة، والنقاشات الدائرة في البرلمان، في إثارة الرأي العام والتسبب بانتفاضة شعبية وتوسع دائرة الإضراب لتشمل باقي الموظفين العموميين.

ويرى فهد، وهو موظف حكومي، أن موقف الحوثي لا يشكل أي مفاجأة لأنه من المفارقات العجيبة والغريبة في حكومة الانقلاب أن يتم تعيين شخص لا يمتلك أي مؤهل دراسي وزيراً للتعليم، ويؤكد أن ما يحدث يظهر لليمنيين حجم الكارثة والمأساة التي يعيشونها.

لكن عبد الله محمد، وهو أحد المتقاعدين الذين انقطعت رواتبهم أيضاً، يصف ما حدث بالفعل الإيجابي الذي تسبب به إضراب المعلمين، ولولا ذلك لما عرف السكان حجم الأموال التي يتم الاستيلاء عليها، وترك مئات الآلاف من الموظفين دون رواتب.

وكانت الحكومة اليمنية، وعلى لسان معمر الإرياني وزير الإعلام والثقافة والسياحة، اتهمت الانقلابيين الحوثيين بتضليل الرأي العام اليمني والمجتمع الدولي، والتلاعب بحقيقة الأرقام والمبالغ المهولة التي ينهبونها من إيرادات المشتقات النفطية الواردة عبر ميناء الحديدة فقط، التي تكفي لتمويل مرتبات موظفي الدولة والمتقاعدين، بانتظام، في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتهم.

### الحكومة تفضح التدليس

نقل الإعلام الرسمي عن الإرياني قوله إن عدد السفن المحملة بالمشتقات النفطية التي تم التصريح بدخولها، وأفرغت حمولتها بالفعل في ميناء الحديدة منذ إعلان الهدنة الأممية في الثاني من أبريل (نيسان) من العام الماضي، وحتى 14 أغسطس (آب) الحالي، بلغ 157 سفينة، بإجمالي حمولة تعادل أكثر من 4 مليارات لتر من النفط.

وذكر الإرياني أن 50 في المائة من هذه الكمية قُدمت للحوثيين مجاناً من إيران، وتم بيعها في الأسواق المحلية بسعر 450 ريالاً يمنياً للتر الواحد، وبقيمة إجمالية تساوي 3 مليارات ونصف المليار دولار، ما يعادل تريليونَي ريال يمني، منها تريليون واحد قيمة النفط المجاني.

ووفق ما أورده وزير الإعلام اليمني، فإن التكلفة الفعلية للتر الواحد في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين ما بين 300 إلى 350 ريالاً بعد إضافة جميع الأعباء للتر على سعر صرف الدولار، وبفارق 100 ريال بين السعر الفعلي وسعر البيع، وبإجمالي 400 مليار ريال يمني، عن الكميات الواردة إلى ميناء الحديدة منذ بدء الهدنة الأممية.

وتفرض الميليشيات الحوثية رسوماً ضريبية وجمركية على الطن الواحد من المشتقات النفطية الواردة عبر ميناء الحديدة، بما يساوي 50 ريالاً يمنياً للتر الواحد، بإجمالي 200 مليار ريال يمني تم تحصيلها منذ بدء الهدنة الأممية.

وبيَّن وزير الإعلام اليمني أن هذه الأرقام تقتصر فقط على العوائد المباشرة التي حصل عليها الحوثيون من المشتقات النفطية خلال عام ونصف العام، خلافاً للمليارات التي تُجنى من الرسوم الضريبية والجمركية للكميات ذاتها من النفط، والرسوم الضريبية والجمركية المفروضة على السلع الغذائية والاستهلاكية، وشحنات الغاز المجاني المقبل من إيران عبر الميناء.

# «الحرس الثوري»: زوارقنا وجهت تحذيرات لسفن أميركية في مضيق هرمز

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

قال قائد بحرية «الحرس الثوري» الإيراني، علي رضا تنغسيري إن قواته وجّهت إنذاراً لسفينة حربية أميركية في مضيق هرمز، وفق ما أوردت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري».

ووزّع «الحرس الثوري» الإيراني صباح أمس (الأحد) صوراً ومقاطع فيديو من اقتراب زوارقه السريعة لسفينة «باتان» البرمائية الهجومية، وسفينة الإنزال «يو إس إس كارتر وهول»، اللتين عبرتا مضيق هرمز، مساء السبت الماضي.

وذكرت وكالة «تسنيم» أن بحرية «الحرس الثوري» عرضت صوراً لسفينة برمائية هجومية، في اليوم الأخير من فعاليات المؤتمر السنوي لقادة «الحرس الثوري».

وتُظهر صورةٌ أخرى التقطتها مسيَّرة إيرانية، سفينة «يو إس إس باتان»، التي عبرت مضيق هرمز، مساء السبت. ولم يصدر تعليق من القوات الأميركية.

ونقلت وكالة «تسنيم» عن تنغسيري قوله إنه «خلال رصد السفينة الأميركية، حلّقت مروحية من على متنها، لكنهم أُجبروا على الهبوط، بعدما واجهوا إنذاراً من برج المراقبة في مضيق هرمز، وحضور زوارق القوات البحرية لـ(الحرس الثوري)».

وفي إشارة إلى عبور السفن الأميركية من مضيق هرمز، قال تنغسيري إن «هذه أحدث عملية دخول إلى الخليج، بعد آخِر خروج لسفينة حربية أميركية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021».

وقال تنغسيري إن «الجمهورية الإسلامية ودول الجوار في منطقة الخليج (...) بإمكانها إقامة الأمن، ولا حاجة لها للقوات الأجنبية». ووصف عملية الرصد بـ«الذكية وحضور ميداني قوى في مجال الاستشراف الاستخباراتي، ورصد التهديدات، بما في ذلك حركة السفن الحربية للدول المُعادية من خارج المنطقة».

وقال إنها «أظهرت أن بحرية (الحرس الثوري) لن تسمح بأن تتحول هذه المنطقة إلى ميدان لمن يهددون أمن الخليج (...) ومضيق هرمز الاستراتيجي».

وفي الأسبوع الماضي، حذّرت قوات بحرية، تابعة لدول غربية في منطقة الخليج، السفن التي تبحر في مضيق هرمز الاستراتيجي، من الاقتراب من المياه الإيرانية؛ لتجنّب خطر التعرّض للاحتجاز. وجاءت التحذيرات، في نهاية أسبوع شهد تعزيز الولايات المتحدة وجودها العسكري في المنطقة، ثمّ توصل واشنطن وطهران إلى اتفاق لتبادل سُجناء يتضمن تحرير أموال إيرانية كانت مجمّدة، ما أحيا الآمال بتخفيف حدّة التوتر بين الخصمين.

ويُظهِر التحرك الأميركي أن التوتر لا يزال كبيراً في مضيق هرمز وما حوله، حيث احتجزت إيران ناقلتي نفط، في أواخر أبريل (نيسان)، وأوائل مايو (أيار).

وقالت «البحرية» الأميركية، في وقت سابق من هذا الشهر، إنها أرسلت 3000 من مشاة «البحرية الأميركية» على متن سفينتي «باتان» و«كارتر»؛ لردع إيران عن احتجاز أو مضايقة السفن التجارية التي تمر عبر مضيق هرمز في الخليج.


زورق إيراني يقترب من سفينة حربية أميركية في مضيق هرمز (تسنيم)

## حذر من «خطط الأعداء» في الانتخابات البرلمانية وذكرى الاحتجاجات

# وزير الاستخبارات الإيراني: بحوزتنا «جواسيس» من فرنسا والسويد وبريطانيا

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

قال وزير الاستخبارات الإيراني، إسماعيل خطيب، إن بلاده بحوزتها «جواسيس» من فرنسا والسويد وبريطانيا وعدد من الدول، ويواجه بعضهم أحكاماً بالإعدام، وجرى تنفيذ عدد منها على الرغم من الضغوط التي واجهت طهران.

وحذر خطيب، في كلمة أمام قادة «الحرس الثوري» في ثالث أيام مؤتمرهم السنوي، مما وصفها بـ«خطط الأعداء» لـ«زعزعة استقرار البلاد وخفض المشاركة في الانتخابات»، في إشارة إلى الانتخابات البرلمانية المقررة في مارس (آذار) المقبل.

وكان «إثارة الأزمات» أحدث المصطلحات التي وردت على لسان المرشد الإيراني علي خامنئي في مستهل المؤتمر السنوي لقادة «الحرس الثوري»، (الخميس الماضي)، إذ اتهم «الأعداء بالسعي لإثارة الأزمات» في إيران.

وفي تكرار لتصريحات خامنئي، قال خطيب: «في الأوضاع الجديدة، يحاول الأعداء أن يستخدموا البهائيين، والاستياء العام، والحركات النقابية، والتيارات السياسية التي تهمس بتوجهات الفتنة والتغيير، للدخول إلى مسار توسع تأثيرها الاجتماعي وإثارة الأزمات في المجتمع».

وأشار خطيب إلى ذكرى اندلاع احتجاجات مهسا أميني التي تقدمتها المرأة في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، وقال: «رغم أن لديهم خططاً لذكرى أعمال الشغب، لكن هدفهم الأساسي هذا العام هو الانتخابات». وقال: «يجب على الأجهزة جميعها أن توحّد جهودها ومساعيها لإظهار القوة والنصر الكبيرَين».

وإذ أعرب خطيب عن دعمه للقيام بعمليات مشتركة بين «الحرس الثوري» ووزارة الاستخبارات وقوات إنفاذ القانون (الشرطة) ضد الاحتجاجات أو «الأعمال الإرهابية»، قال إن «استراتيجية الأعداء لإثارة الأزمات، لا تقتصر على العمليات الإرهابية والتجسس، وإنما يحاولون إظهارها بأشكال مختلفة في الساحة الاجتماعية».

ووصف خطيب بلاده بـ«القوة الجديدة الصاعدة على المستوى العالمي»، وادعى أن أكثر من 50 جهاز استخبارات أجنبياً، لديها قسم خاص بإيران من أجل التصدي لها.

### اعتقال مائتي داعشي

اتهم خطيب الولايات المتحدة وإسرائيل بالوقوف وراء ظهور تنظيم «داعش».

**مستشار قائد «الحرس الثوري» توقع زيادة المواجهات السياسية الداخلية مع اقتراب الانتخابات**

وقال: «إن مائتي داعشي دخلوا الأراضي الإيرانية بهدف القيام بأعمال مؤذية، وتهديد الاستقرار في البلاد والمنطقة، وفي أربعينية الإمام الحسين في العراق». وقال: «أُجهض أغلبها بعد الاعتقالات الأخيرة».

وأعلنت السلطات الإيرانية مسؤولية تنظيم «داعش» عن الهجوم على مرقد ديني في مدينة شيراز، الأسبوع الماضي، أسفر عن مقتل شخصين وجرح 7 آخرين. وقال المسؤولون الإيرانيون إنهم اعتقلوا المسؤول اللوجيستي لعمليات التنظيم، وحلقة الوصل بين «داعش خراسان» و«داعش في الأراضي السورية»، دون أن يعرضوا دليلاً.

وقال خطيب إن «القوة المطلقة الأميركية هُزمت على يد (الحرس الثوري) والجهادين (الميليشيات الموالية لإيران)، وهي تبحث عن سبل التعويض».

### جواسيس أجانب

ودافع خطيب عن أداء أجهزة الاستخبارات الإيرانية. وقال إن بحوزتها «جواسيس» من فرنسا والسويد وبريطانيا، وعدد من الدول الأخرى.

وقال: «على الرغم من الضغوط التي مارسوها، حُكم على بعضهم بالإعدام، وجرى تنفيذ حكم الإعدام»، وأضاف: «في هذا الإجراء ندين للتنسيق ومسايرة الأجهزة الأمنية»، حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، بينما يتهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات. وباتت بعض العواصم الغربية تصف مواطنيها المحتجزين بأنهم «رهائن دولة».

وأعدمت إيران في يناير (كانون الثاني) الماضي، مسؤولاً رفيعاً سابقاً بتهمة التجسس لصالح بريطانيا.

وتفاقم التوتر بين لندن وطهران بعد إعدام علي رضا أكبري، الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع الإيراني السابق علي شمخاني خلال فترة حكم الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي، وشغل مناصب في مجلس الأمن القومي الإيراني، قبل أن ينتقل لبريطانيا.

وتصر إيران على أن محاكمات هؤلاء كانت عادلة، لكن مؤيديهم يؤكدون أنهم أبرياء. ولا تعترف إيران بازدواج الجنسية، ولا تسمح بلقاءات قنصلية مع معتقلين إيرانيين يحملون جنسيات أخرى. كما لا تستبعد إجراء صفقات لتبادلهم مع سجناء إيرانيين محتجزين في الغرب.

وخلال الاحتجاجات الأخيرة، اعتقلت إيران عديداً من السائحين الأجانب، ووجهت إليهم تهماً بالتجسس.

وأطلقت إيران، في وقت سابق من هذا العام، سراح عامل الإغاثة البلجيكي أوليفييه فانديكاستيل، ودنماركي ونمساويين، ضمن صفقة تبادل أُطلق بموجبها الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي، الذي كان يقضي عقوبة السجن 20 عاماً بعد إدانته بالتآمر على محاولة تفجير مؤتمر للمعارضة الإيرانية في 2018.

وهذا الشهر، سمحت إيران لأربعة محتجزين أميركيين بالانتقال من «سجن إيفين» بطهران إلى الإقامة الجبرية، لينضموا إلى خامس قيد الإقامة الجبرية بالفعل. وجاءت الخطوة بموجب صفقة لتبادل السجناء بين واشنطن وطهران، وتشمل على الأقل الإفراج عن 6 مليارات دولار من الأصول الإيرانية المجمدة لدى كوريا الجنوبية.

ويتوقع أن تستغرق الصفقة أسابيع؛ بسبب عملية تحويل الأموال من كوريا الجنوبية إلى حسابات بنوك سويسرية في ألمانيا، قبل تحويلها إلى حسابات مصرفية إيرانية في بنوك قطرية.

و أكد البيت الأبيض، الأسبوع الماضي، أنه ستكون هناك قيود على ما يمكن لإيران فعله بأي أموال يُفرج عنها بموجب الاتفاق الوشيك.

### الخلافات الداخلية

في الأثناء، قال حسين طائب المستشار الأعلى لقائد «الحرس الثوري» إن «الاحتجاجات وأعمال الشغب تتراجع كلما اقتربت الانتخابات». لكن تزداد المواجهات السياسية في البلاد.

وقال في هذا الصدد إن «خطط الأعداء تنتقل من زعزعة الاستقرار الأمني إلى زعزعة الاستقرار السياسي»، حسبما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وأنهت لجنة الانتخابات الإيرانية، التابعة لوزارة الداخلية الأسبوع الماضي، عملية تسجيل المرشحين للانتخابات البرلمانية. وقالت وسائل إعلام إيرانية إن 48 ألفاً تقدموا بطلبات الترشح في أنحاء البلاد، للمنافسة على 290 مقعداً في البرلمان الإيراني.

واضطر وزير الداخلية، أحمد وحيدي، لتغيير نائبه للشؤون السياسية والأمنية، بعدما واجه اتهامات من النواب والسياسيين بدعم مرشحين مقربين من الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

ولفت طائب، الذي أُقيل العام الماضي، من منصب قائد جهاز استخبارات «الحرس الثوري»، إلى أن بلاده «تواجه حرباً هجينة من الأعداء». وصرح «بسبب عدم إمكانية التغيير في إيران للأعداء، حاولوا أن يرسموا صورة الجمهورية الإسلامية على أنها إيران معزولة».

وأضاف: «هزيمة جبهة الغرب في زعزعة استقرار إيران، أدت إلى إقرارهم بعدم إمكانية إسقاط الجمهورية الإسلامية، وتآزر دول المنطقة مع إيران». وأضاف: «نرى زيادة التفكك في الغرب، مقابل تعاضد بين الصين وروسيا وإيران».

وتابع: «مع خروج الشرق الأوسط من أولويات أميركا، وتضعيف اللوبي الصهيوني في أميركا، فإن تفكك أميركا وإسرائيل في زيادة».

وهزت احتجاجات «المرأة، الحياة، الحرية» إيران على مدى أشهر، بعد وفاة الشابة مهسا أميني، أثناء اعتقالها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وقُتل أكثر من 500 في صفوف المحتجين، وفي المقابل سقط عشرات من عناصر قوات الأمن، وتمّ توقيف أكثر من 20 ألفاً على خلفية التحركات التي عدّها المسؤولون الإيرانيون إجمالاً «أعمال شغب» تدعمها دول أجنبية.

## رغم تهديدات طهران باستهداف سفن الشحن في الخليج

# بدء تفريغ ناقلة تحمل نفطاً إيرانياً بالقرب من تكساس

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

بدأت ناقلة نفط تتبع ملكية أميركية مشتبه منذ أمد بعيد في تورطها في نقل نفط إيراني خام يخضع لعقوبات، في إفراغ حمولتها قرب تكساس، في وقت متأخر من السبت، حسبما كشفت بيانات التتبع، في وقت هددت فيه طهران باستهداف حركة الشحن داخل الخليج العربي.

وكشفت بيانات تتبع السفن الخاصة أن الناقلة «سويس راجان»، التي تحمل علم جزر مارشال، كانت تمر بعملية نقل نفطها إلى ناقلة أخرى، تحمل اسم «إم آر الفرات»، قرب غالفستون، على بعد 70 كيلومتراً (45 ميلاً) جنوب شرقي هيوستن، حسبما نقلت وكالة «أسوشييتد برس».

وقال قائد الوحدة البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني، علي رضا تنغسيري، الشهر الماضي، إن إيران سترد على أي شركة نفط تفرغ نفطاً إيرانياً من ناقلة محتجزة.

والأسبوع الماضي، حذّرت منظمات معنية بسلامة الملاحة البحرية، تابعة لدول غربية في منطقة الخليج، السفن التي تبحر في مضيق هرمز الاستراتيجي من الاقتراب من المياه الإيرانية لتجنّب خطر التعرّض للاحتجاز.

يأتي الخلاف بشأن الناقلة في وقت تسعى فيه واشنطن وطهران إلى التوصل إلى اتفاق للإفراج عن 5 مواطنين أميركيين محتجزين نظير الإفراج عن أموال إيرانية مجمدة في كوريا الجنوبية بقيمة 6 مليارات دولار. ومن شأن الاتفاق تذليل عقبة كبيرة بين واشنطن وطهران المختلفتين على قضايا تتنوع من البرنامج النووي الإيراني إلى دعم طهران ميليشيات في المنطقة تدين بالولاء الآيديولوجي لـ«الحرس الثوري».

من ناحيتها، زادت البحرية الأميركية من وجودها باستمرار خلال الأسابيع الأخيرة داخل منطقة الشرق الأوسط، وأرسلت حاملة القوات والطائرات «يو إس إس باتان»، عبر مضيق هرمز خلال الأيام الأخيرة، وتفكر في الاستعانة بأفراد مسلحين على متن السفن التجارية المارة عبر المضيق للحيلولة دون مصادرة إيران للمزيد من السفن.

وبدأت الملحمة التي تدور فصولها حول «سويس راجان» في فبراير (شباط 2022)، عندما أعلنت مجموعة «متحدون ضد إيران النووية» أنها تشتبه في أن الناقلة تحمل نفطاً من جزيرة خارج، منشأة التوزيع النفطية الأساسية لدى طهران على الخليج العربي.

على امتداد شهور، ظلت السفينة ببحر الصين الجنوبي، خارج الساحل الشمالي الشرقي لسنغافورة قبل أن تبحر فجأة باتجاه خليج المكسيك من دون تفسير.

ويعتقد محللون أن حمولة السفينة ربما جرت مصادرتها من جانب مسؤولين أميركيين، رغم أنه بحلول صباح الأحد لم تكن هناك وثائق قضائية عامة بخصوص «سويس راجان».

في تلك الأثناء، صادرت إيران ناقلتي نفط قرب مضيق هرمز، بينهما ناقلة تحمل شحنة لصالح شركة «شيفرون» الأميركية النفطية العملاقة.

ومنع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إيران من دخول أسواق النفط العالمية، في مايو (أيار) 2019، بعد عام من انسحابه من الاتفاق النووي في 2018، وإعادة العقوبات الأميركية على طهران. كما بدأت بين الجانبين لعبة قط وفأر حول حمولات النفط الإيرانية، بجانب سلسلة من الهجمات المتصاعدة المنسوبة لإيران منذ عام 2019.

وتحول التأخير في إفراغ حمولة «سويس راجان» إلى قضية سياسية لإدارة بايدن هي الأخرى، مع بقاء الناقلة لشهور في خليج المكسيك، ربما بسبب قلق الشركات من التهديد الصادر عن إيران.

والأربعاء الماضي، طلبت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ من الديمقراطيين والجمهوريين من البيت الأبيض الحصول على تحديث للمعلومات حول ما يجري مع حمولة الناقلة، والتي تقدر قيمتها بـ56 مليون دولار. وقالوا إن الأموال يمكن توجيهها إلى الصندوق المعنيّ بالضحايا الأميركيين لأعمال الإرهاب التي جرت برعاية الدولة الإيرانية، والذي يتولى تعويض المتضررين من هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، وأزمة الرهائن بإيران عام 1979، وهجمات مسلحة أخرى.

وجاء بالخطاب: «نحن مدينون لهذه العائلات الأميركية بفرض عقوباتنا».

من ناحيتها، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أن عوائد النفط الإيراني المهرب تمول «فيلق القدس» ذراع «الحرس الثوري» المكلفة بالعمليات الاستخباراتية والعسكرية في الشرق الأوسط.

من جانبها، أثنت كلير جنغمان، رئيسة فريق العاملين لدى منظمة «متحدون ضد إيران النووية»، على حدوث النقل أخيراً.

وقالت في تصريحات لـ«أسوشييتد برس» إنه «من خلال حرمان (الحرس) من موارد حيوية، فإننا نوجه بذلك صفعة للإرهاب الذي يستهدف ليس المواطنين الأميركيين فحسب، وإنما كذلك حلفاءنا وشركاءنا العالميين».

## لارتباطه بحالات «النصب والاحتيال»

# مفوضية الانتخابات العراقية تلغي التسلسل «56»

**بغداد: فاضل النشمي**

قررت مفوضية الانتخابات العراقية، الأحد، إلغاء الرقم «56» من لائحة أرقام القوائم المشاركة في الانتخابات المحلية المقررة في 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل ويتوقع أن يشارك فيها أكثر من 280 حزبا معظمها موزع على 50 تحالفا سياسيا.

ولم يسبق أن اتخذت المفوضية قرارا من هذا النوع في الانتخابات العامة والمحلية السابقة، حيث حصل تحالف «سائرون» التابع للتيار الصدري على تسلسل 156 في الانتخابات قبل الماضية، ما عرضه لبعض الأقاويل، وتبدأ عادة أرقام القوائم الانتخابية من الرقم 100 صعودا.

وغالبا ما يرتبط الرقم «56» في العراق بسياق من السخرية والتهكم عندما يرتبط بشخص ما، فحين يقال إن «الرجل 56»، فيعني ذلك أنه يوصف بالنصب والاحتيال على الآخرين، ومرد ذلك يعود إلى أن المادة «456» من قانون العقوبات العراقي متعلقة بحالات التحايل التي يرتكبها الجناة لخداع المواطنين للحصول على منافع مادية أو معنوية وتصل عقوبتها إلى 5 سنوات سجن.

وتقول مصادر المفوضية، إن «صدور القرار جاء لمنع استهداف القائمة الذي تحمل هذا الرقم لما يُثيره من السخرية والازدراء بين أوساط المواطنين العراقيين».

من جانبها، أعلنت مفوضية الانتخابات، الأحد، وللمرة الثالثة تواليا عن تمديد فترة تسلم قوائم الأحزاب والتحالفات لغاية الثلاثاء المقبل.

وبحث نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجيَّة فؤاد حسين، الأحد، مع الممثل الخاص للأمين العامّ للأمم المُتحِدة جينين بلاسخارت الاستعدادات الجارية لإجراء الانتخابات المحلية.

وذكر بيان لوزارة الخارجية اللقاء تناول «الأولويات التي سيطرحها العراق في مُشارَكته في اجتماعات الدورة الـ«78 للجمعيَّة العامّة للأمم المُتحِدة التي ستعقد الشهر القادم في مقر الأمم المُتحِدة في نيويورك».

وكذلك جرت مناقشة «علاقة العراق مع بعثة الأمم المُتحِدة (يونامي) والوكالات الدوليَّة المتخصصة ومهامها، والاستعدادات الجاريّة من قبل المُفوضيَّة العليا المستقلة للانتخابات بشأن الانتخابات المحليَّة».

ورغم الإجراءات المتواصلة التي تقوم بها السلطات العراقية، وخاصة مفوضية الانتخابات، فإن شكوكا ما زالت قائمة وتثيرها غالبا بعض الشخصيات والأطراف السياسية حول إمكانية إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في ديسمبر المقبل، بالنظر لعدم وضوح مشاركة التيار الصدري حتى الآن، وهناك من يرجح تأجيلها إلى الربيع المقبل، أو إلى إمكانية إجرائها بالتزامن مع الانتخابات العامة عام 2024.


وزير الخارجية فؤاد حسين يلتقي الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة جينين بلاسخارت في بغداد أمس (الخارجية العراقية)

### نائب في «حزب الله» يتحدث عن مرونة متبادلة بينه وبين «التيار الوطني» لإنجاز الاستحقاق

# بطريرك الموارنة يهاجم معطّلي انتخاب رئيس للبنان

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

انتقد البطريرك الماروني، بشارة الراعي، معطلي انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان، واتهمهم بأنهم يخالفون الدستور ويهدمون الجمهورية ويبعثرون السلطة، في وقت لم يسجّل فيه أي جديد على خط ملف الرئاسة باستثناء السجال الحاصل حيال رسالة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى برلمانيين لبنانيين وإعلان أحد نواب «حزب الله» عن مرونة متبادلة في الحوار الجاري مع «التيار الوطني الحر» لإنجاز الاستحقاق الرئاسي.

وتحدث الراعي، في عظة الأحد، عن التعطيل المستمر في انتخابات الرئاسة، منتقداً التشريع في البرلمان في ظل الفراغ الرئاسي. وسأل: «ماذا يبغي أسياد تعطيل انتخاب رئيس للجمهوريّة وفقاً للدستور منذ أحد عشر شهراً؟ هم يدركون أنّهم بذلك يحوّلون المجلس النيابي من هيئة تشريعيّة إلى هيئة انتخابيّة فقط، ويتّهمون المقاطعين بأنّهم لا يريدون انتخاب رئيس، ويعادون (اتفاق الطائف)! وهم يدركون أيضاً أنّ حكومة تصريف الأعمال لا تستطيع إجراء تعيينات واتخاذ قرارات إجرائيّة تستدعي مشاركة رئيس الجمهوريّة وتوقيعه، وينتقدون مقاطعي الجلسات حفاظاً على الدستور ويبتكرون (مبرر) الضرورة للتشريع والتعيين والإجراء».

وأكد الراعي أن «الضرورة واحدة وأساسيّة وهي انتخاب رئيس للجمهوريّة، وهي المدخل إلى التشريع والتعيين والإجراء؛ لأن بوجود الرئيس يستعيد المجلس النيابي طبيعته كهيئة تشريع ومحاسبة ومساءلة، وتستعيد الحكومة كامل صلاحيّاتها الإجرائيّة». وسأل: «إلى متى، يا معطّلي انتخاب رئيس للجمهورية، تخالفون الدستور، وتهدمون الجمهوريّة، وتعطّلون الحياة الاقتصاديّة والماليّة، وتبعثرون السلطة، وتفقّرون الشعب وتهجّرونه إلى أوطان غريبة؟ خافوا الله ولعنة التاريخ». وأضاف: «لقد شكرنا الله على عودة الممارسة الديمقراطية في اختيار الرئيس انتخاباً بين متنافسين... في جلسة 14 يونيو (حزيران) الماضي الانتخابية. لكن لم نفهم لماذا بُترت الجلسة بعد دورتها الأولى الأساسية، بمخالفة واضحة لـ(المادة 49) من الدستور! وفي هذه الأيام تسمعونهم يتكلمون عن سؤال وجواب ولقاء وحوار. فالحوار الحقيقي والفاعل هو التصويت في جلسة انتخابية دستورية ديمقراطية. والمرشحون موجودون ومعروفون».

والموضوع نفسه تحدث عنه رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع؛ إذ قال: «الناس يعتقدون أن مسألة انتخاب رئيس جديد للبلاد معقّدة جداً، فيما هذا الأمر غير صحيح، باعتبار أن الحل بسيط؛ وهو أن يحضر النواب جلسة الانتخاب في البرلمان ويصوتوا لرئيس للجمهوريّة. ولكن سبب عدم حصول ذلك مردّه إلى أن هناك من يعطّل انتخابات الرئاسة عن سابق تصوّر وتصميم، فإما يصل مرشّحه إلى سدّة الرئاسة، أو (عمرها ما تصير انتخابات)»، في اتهام لـ«الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل») بتعطيل الانتخابات حتى ضمان وصول المرشح المدعوم منهم؛ سليمان فرنجية، إلى منصب رئيس الجمهورية. وأشار جعجع إلى أن هناك «من يدير هذه المسرحيّة، ويدعو إلى جلسة الانتخاب، في حين أن نوابه هم أول من يخرجون من الجلسة لتعطيل النصاب بالشراكة مع الآخرين»، في إشارة الى رئيس البرلمان نبيه بري، وهو أيضاً زعيم «حركة أمل».

وعدّ رئيس حزب «القوات» أن ما يريده «محور الممانعة» هو إما يكون الرئيس له؛ وإما لا يريد رئيساً، مشيراً إلى أن «الفريق الآخر لا يملك قوّة ديمقراطيّة لإيصال مرشّحه إلى سدّة الرئاسة ويصر على وصوله؛ كأنه يريد منا أن نقوم بالإسهام في إيصاله غصباً منا، وهذا ما لن يحصل أبداً».

بدوره، عدّ النائب في «التيار الوطني الحر» إبراهيم كنعان أن «المطلوب الذهاب، أمس قبل اليوم، إلى خريطة طريق للرئاسة. فالرئيس يجب أن يكون باباً للحل لا لفراغ جديد وتعبئة شكلية لموقع، من دون معالجة للملفات السياسية والنقدية والمالية والاقتصادية التي نعاني منها». وأكد في حديث إذاعي أن «الحوار مطلوب، وما من جهة يمكنها الإتيان برئيس لوحدها، والحوار ليس للفرض والمقايضة؛ بل للذهاب إلى خيار وطني ومسيحي على أساس خريطة طريق يمكن تطبيقها بالتعاون مع القوى والكتل حتى لا يجابه عهده بالعرقلة. التمترس خلف المواقف هو تمديد للفراغ، بينما علينا الاتفاق على خلاص لبنان».

في موازاة ذلك، تحدث النائب في «حزب الله» حسن فضل الله عن مرونة متبادلة بين «الحزب» و«التيار الوطني الحر»، بعد استئناف الحوار بينهما وتقديم الأخير ورقة تتضمن بعض الشروط حول الرئاسة؛ منها الصندوق السيادي وتطبيق اللامركزية المالية. وقال في احتفال في جنوب لبنان إنّ «انتخاب رئيس للجمهورية هو مدخل ضروري وطبيعي لإعادة انتظام مؤسسات الدولة، بما فيها تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات تضع خطط التعافي وتبدأ مسيرة العلاج، و(حزب الله) مع انتخاب الرئيس اليوم قبل الغد، ولكن هذا يحتاج إلى تعاون مع آخرين، ولدينا مساع في هذا المجال، وهناك حوار مع (التيار الوطني الحر)، وقد عُقدت لقاءات في الأيام القليلة الماضية، وناقش ورقة قدمها (التيار)، ولدينا وجهات نظر نتبادلها من أجل الوصول إلى قواسم مشتركة للاتفاق على انتخاب رئيس للجمهورية، وهذا الحوار نريده أن يصل إلى نتيجة، ولدينا مرونة متبادلة في تبادل الآراء والأفكار، وقد يؤسس ذلك لأرضية مشتركة لتوفير النصاب الدستوري والقانوني لانتخاب رئيس متفاهم ومتفق عليه، وهذا يفتح الباب أمام الحلول والمعالجات في المستقبل».

من جهة أخرى، علّق النائب ميشال موسى؛ من كتلة «التنمية والتحرير» (التي يرأسها بري)، على رسالة الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان إلى بعض النواب، قائلاً: «كان من الأفضل تجنّب خطوة كهذه، ونحن بانتظار كيفية تصحيحها»، آملاً «ألا تؤثر هذه الرسالة سلباً على مجريات الحوار المرتقب في سبتمبر (أيلول) أو أن تعيقه». وإذ عدّ موسى أن «الأهم هو كل ما يؤدي الى إتمام الاستحقاق بأسرع وقت ممكن ولو بوساطة إقليمية»، سأل في حديث إذاعي: «لمَ انتظار الخارج إذا كان الداخل قادراً على حل أزماته؟».

وشدّد موسى على أن إتمام الاستحقاق الرئاسي يتطلب حواراً جدياً بين الأفرقاء اللبنانيين، مشيراً إلى مناخ عام لدى الجميع في البلاد بالعمل بعكس مقتضيات المرحلة الصعبة التي نمر بها.

وفي إطار المبادرة الفرنسية، رأى النائب غسان سكاف أن باريس لم تعد تملك زمام المبادرة الرئاسية بمفردها؛ بل أصبحت تشاركها 4 دول، مشيراً الى أنه «بسبب عدم تماسكنا داخلياً؛ وضعنا مفتاح الاستحقاق الرئاسي في جيب الراعي الإقليمي والدولي».

وقال سكاف في حديث إذاعي: «كنا نتمنى أن يعود لودريان بمشروع لتوحيد اللبنانيين والعمل على تنفيذ خطة اقتصادية إصلاحية». وسأل: «هل تريد فرنسا من الحوار المماطلة لكسب الوقت للحفاظ على ما تبقى من موقعها في المنطقة؟»، عادّاً أنه «لا يمكن حل أزمة الرئاسة اللبنانية بالمراسلات».



البطريرك بشارة الراعي (رويترز)

> «حزب الله»: «لدينا مرونة متبادلة (مع التيار) في تبادل الآراء والأفكار، وقد يؤسس ذلك لأرضية مشتركة لتوفير النصاب لانتخاب رئيس متفق عليه»

## طريق المبعوث الفرنسي «لا تبدو سالكة»

لودريان مع رئيس كتلة «حزب الله» النيابية محمد رعد (أ.ف.ب)

**بيروت: محمد شقير**

تقول مصادر نيابية لبنانية إن الطريق لا تبدو سالكة، سياسياً، أمام الموفد الخاص للرئيس الفرنسي إلى لبنان وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، في سعيه، خلال زيارته المرتقبة لبيروت في النصف الثاني من سبتمبر (أيلول) المقبل، للقاء مع نواب لبنانيين يتطلع من خلاله إلى فتح ثغرة في الأفق المسدود الذي يعطل انتخاب رئيس للجمهورية.

ويوضح مصدر نيابي بارز لـ«الشرق الأوسط» أن لودريان مهّد الطريق، بالمفهوم السياسي، أمام عودته إلى بيروت بتوجيه رسائل شملت 38 نائباً يطلب فيها منهم الإجابة عن سؤالين يتعلقان بتحديد المواصفات التي يجب أن يتحلى بها الرئيس العتيد، والأولويات المطلوبة في مرحلة ما بعد انتخابه لإخراج لبنان من التأزّم الذي يتخبّط فيه. لكن المصدر يلفت إلى أن ردود الفعل على طلبه جاءت باهتة، ولم تكن بالمستوى المطلوب.

ويلفت المصدر النيابي إلى أن رسائل المبعوث الفرنسي لم تلق أي ردّ فعل إيجابي، وبدت كأنها لم تكن، ليس لأن رسائله إلى النواب جاءت تكراراً لما ورد في بيان اللجنة الخماسية في أعقاب اجتماعها في الدوحة في قطر، وإنما لأن عدد النواب المشمولين في الرد على رسائله كان فضفاضاً، وهو ما يختلف مع تفاهمه مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري على أن يبقى العدد تحت سقف لا يتجاوز 15 نائباً يمثلون الكتل النيابية والنواب المستقلين و«التغييريين».

ويؤكد المصدر نفسه أن للرئيس بري رأياً آخر، وهو كان قد دعا للحوار لإخراج الاستحقاق الرئاسي من المأزق الذي يعطّل انتخاب الرئيس، وقال إنه لم يتدخل في تسمية النواب المشمولين بالرسائل التي تلقوها من لودريان، واكتفى بإبداء رأيه لعل اللقاء بين المبعوث الفرنسي والنواب «يأتي مثمراً».

ويرى المصدر نفسه أن ردود الفعل النيابية حيال مبادرة لودريان لم تكن إيجابية ومشجعة، والسبب في ذلك يكمن في عدم تقيّده بـ«وحدة المعايير والمواصفات في اختياره النواب المشمولين بالرسائل التي تلقوها منه عن طريق السفارة الفرنسية لدى لبنان»، علماً أنه طلب منهم تقديم أجوبة في مهلة أقصاها نهاية الشهر الحالي.

وفي هذا السياق، تساءل مصدر سياسي عن سبب «إخلال لودريان بوحدة المعايير في توجيه رسائله للنواب»، مضيفاً: «كيف يوفّق بين دعوته إلى الكتل النيابية إلى أن تتمثل برئيسها في اللقاء المزمع عقده فور عودته إلى بيروت، في ما خص النواب المنتمين إلى قوى التغيير، وعددهم 12 نائباً (فقط)، برسائل مماثلة لتلك التي خص بها رؤساء الكتل؟»، المفترض أنهم يمثلون عدداً أكبر كثيراً من النواب «التغييريين».

كما سأل المصدر السياسي عن الأسباب الكامنة وراء استبعاد لودريان للنائبين المنتمين إلى جمعية «المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش)، وعدم شمولهما برسائله التي وجهها إلى نواب آخرين؟

وأضاف: «هل كان (لودريان) مضطراً، على سبيل المثال، لتوجيه الدعوة لنائبين مستقلين يمثلان نفس الدائرة الانتخابية ومن الطائفة نفسها؟ وما الجدوى من تكثيفه دعوة النواب السُّنّة وتأمين حضورهم بعدد وازن؟». ورأى أن ذلك يرتبط، كما يبدو، باعتقاده أنه يحقق للطائفة السنية التوازن المطلوب مع بقية الطوائف، في ظل غياب كتلة نيابية سنّية فاعلة في البرلمان الحالي.

وأكد المصدر السياسي أن اختيار المبعوث الفرنسي النواب المدعوين للّقاء معه «أحدث خللاً كان في غنى عنه». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن فتح ثغرة في الأفق المسدود لن يكون بتوجيه رسائل للنواب لسؤالهم عن مواصفات الرئيس وأولويات المرحلة المقبلة، وإنما في التفاتته إلى أسباب المشكلة، لأن حلها لن يكون في الحوار، وإنما بالطلب من إيران تسهيل انتخاب الرئيس بالتدخل لدى (حزب الله)».

ورأى المصدر نفسه أن مرد تفاقم الأزمة اللبنانية لا يعود إلى توحيد الرؤية حول مواصفات الرئيس وأولويات المرحلة المقبلة، وإنما إلى وجود مشروعين لا يلتقيان، ما لم يبادر «حزب الله» إلى تقديم التسهيلات المطلوبة كشرط للتلاقي بين اللبنانيين حول مشروع إنقاذي ينتقل بالبلد إلى مرحلة التعافي. وقال: «طلب لودريان من النواب الإجابة عن السؤالين الواردين في رسائله إليهم ينمّ عن استمرار الارتباك الفرنسي في التعاطي مع الأزمة اللبنانية، إذ تسعى باريس إلى انتخاب الرئيس بأي ثمن على غرار ما فعلته بالنسبة إلى تشكيل الحكومة».

وأكد المصدر أنه لا يمكن الخروج عن المواصفات التي حددتها اللجنة الخماسية المؤلفة من الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر، سواء بخصوص الرئيس، أو بما يتعلق بأولويات المرحلة المقبلة. وتساءل عما إذا كان لودريان يلتزم بخريطة الطريق التي رسَمَتها اللجنة الخماسية لإنقاذ لبنان، وأين يقف من السقف السياسي الذي حدَّدَته للعبور بالبلد إلى مرحلة التعافي.

ولم يستبعد المصدر السياسي أن تبقى مهمة لودريان محصورة بتقطيع الوقت، وهذه المرة عن طريق الرسائل، إلى أن تأتي «قوة الدفع من الخارج»، مشيراً إلى أن باريس ربما ما زالت تراهن على أن الظروف مواتية لتعويم مبادرتها، و«إنما بطبعة سياسية جديدة».

وتساءل عما إذا كان لودريان يراهن على أن استئناف الحوار بين «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل سيعيد الروح إلى المبادرة الفرنسية، مؤكداً أن الحوار يمكن أن يحقق التقدُّم المطلوب، ولكن ليس بهذه السرعة. وأضاف أنه يمكن للطرفين الانتقال به إلى الأمام، أولاً من خلال استعداد باسيل لتنظيم خروجه من تقاطعه مع المعارضة على دعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، ثم الدخول في صلب التسوية على قاعدة أن لا شيء يمنع من الدخول في حوار عنوانه البحث في دعم ترشيح رئيس تيار «المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية.

### أهالي بلدته نظموا تحركاً مطالبين بالكشف عن الحقيقة وحمايتهم

# جعجع: الاتهام في مقتل مسؤول «القوات» متجه نحو «حزب الله»

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن أصابع الاتهام في مقتل المسؤول السابق في هذا الحزب، إلياس الحصروني، متجهة نحو «حزب الله» انطلاقاً من «ظروف حدوث الجريمة»، مشدداً على أنه «من غير الممكن للدولة والدويلة التعايش».

وجاء كلامه في وقت نظم فيه أهالي عين أبل في جنوب لبنان، وهي بلدة القتيل، تحركاً مطالبين بكشف حقيقة ما حصل له وبحمايتهم. وتخلّل التحرك، الأحد، رفع لافتات وشعارات كُتب عليها «الحقيقة لدم الشهيد البطل إلياس الحصروني» و«نطالب كافة القوى الأمنية بتأمين حمايتنا».

وفي كلمة له في عشاء أقامته منسقيّة حزب «القوات» في منطقة جزين (جنوب لبنان)، تحدث جعجع عن مقتل الحصروني، قائلاً: «رفيقنا إلياس الحصروني قُتل ولم يمت جراء حادث سير، كما حاولوا في البداية تصوير الجريمة. وهذا الأمر واضح جداً من خلال الكاميرات المحيطة بمكان الجريمة والتي لم يكن الآخرون على دراية بوجودها، ولهذا السبب ضُبطوا على حين غرّة».

وتابع: «الحصروني خُطف بسيارته وسيق إلى مكان بعيد نسبياً عن مكان الخطف حيث قتلوه، وأشرطة الجريمة أصبحت بعهدة القوى الأمنيّة المختصّة، إن كان فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي أو مديريّة المخابرات في الجيش اللبناني، ونحن نقوم بمراجعتهم يومياً لمتابعة مسار التحقيقات».

وأكد جعجع أن «الجريمة وقعت في عمق مناطق سيطرة حزب الله حيث لديه كامل السيطرة الأمنيّة والعسكريّة، والجميع يتذكّر ماذا حصل منذ قرابة الستة أشهر مع إحدى دوريات اليونيفيل التي أضاعت الطريق فتم إيقافها مباشرةً بعد دقائق، وللأسف قُتل جندي آيرلندي فيها»، سائلاً: «فماذا برأيكم أن تأتي مجموعة سيارات لا تقل عن ثلاث أو أربع سيارات في عمق مناطق سيطرة حزب الله وفي داخلها 8 أشخاص على الأقل، ويقومون بخطف شخص معيّن ويسوقونه إلى مكان آخر ويقومون بقتله، ورغم كل هذا الوقت الذي استغرقته هذه الجريمة فإنه، وحتى الساعة، لا يعرف حزب الله عنها شيئاً!». وشدد على أنه «من الصعب على أي شخص تصديق هذا الأمر، وإذا كانوا هم لا يعرفون فنحن نعرف أن هذه عمليّة قتل متعمّدة، ورغم أنني أفضّل، كما دائماً، انتظار أطول فترة ممكنة من أجل أن يكون ما نقوله مؤكداً، فإنه، وبكل صراحة، كل أصابع الاتهام متجهة نحو حزب الله، انطلاقاً من ظروف حدوث الجريمة».

ومعلوم أنه ورغم مرور حوالي أسبوعين على الجريمة وظهور شريط فيديو يكشف كيفية خطفه، لم تقدّم الأجهزة الأمنية والقضائية أي معلومات حول الجريمة ومن يقف خلفها، فيما تشير المعلومات إلى أنه قتل بجريمة مدبّرة وليس نتيجة حادث، كما تردد سابقاً.

من جهة أخرى، تطرّق جعجع إلى حادثة شاحنة الأسلحة التابعة لـ«حزب الله» التي وقعت في بلدة الكحالة (شمال بيروت) الأسبوع الماضي، قائلاً: «من غير الممكن للدولة والدويلة التعايش». وأضاف: «لقد حصل ما حصل في الكحالة مع شاحنة حزب الله لأنه لا يمكن لأحد أن يتقبّل وجود قوّة غير شرعيّة وقانونيّة، كما لا يمكن لأحد أيضاً أن ينسى سقوط جو بجاني قتيلاً أمام منزله منذ قرابة العام في الكحالة. الناس لا ينسون بسهولة، وقاموا برد الفعل الذي قاموا به، انطلاقاً من سوابق حصلت معهم، وبالتالي على حزب الله أن يسأل نفسه إلى متى سيبقى مستمراً بهذه الممارسات وبهذا النهج والعمل الذي يقوم به اليوم».

وشدد جعجع على أن «الحل الوحيد لكل هذه الأمور يكمن في ألا يكون أكثر من دولة واحدة وأكثر من جيش واحد على أرض واحدة، وطالما أن الوضعيّة ليست على هذا النحو فنحن سنبقى عرضة لأحداث كالتي وقعت في الكحالة».

جانب من تحرك أهالي عين إبل في جنوب لبنان للمطالبة بكشف حقيقة مقتل ابن بلدتهم المسؤول في «القوات» إلياس الحصروني (وكالة الأنباء المركزية)



## لإسكاتها عن البكاء... لبناني ضرب ابنته حتى الموت

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

أعلن الأمن اللبناني، الأحد، القبض على مواطن ضرب ابنته القاصر من ذوي الاحتياجات الخاصّة ضرباً مبرحاً ما أدّى إلى وفاتها.

وقالت المديرية العامّة لقوى الأمن الدّاخلي - شعبة العلاقات العامة، في بيان نشرته عبر صفحتها بموقع «فيسبوك» أمس، إنه يوم 12 من الشهر الحالي وصلت إلى أحد المستشفيات في محلة مرجعيون قاصر لبنانية (9 سنوات)، وهي من ذوي الاحتياجات الخاصة جثة هامدة، وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الألمانية.

وأضافت أنه نتيجة الكشف على الجثة من قبل الطبيب الشرعي، صرّح بأن الوفاة ناتجة عن وجود هواء في غشاء الرئة، بالإضافة إلى كدمات في مختلف أنحاء جسدها.

ووفق البيان، «باشرت قطعات قوى الأمن الداخلي إجراءاتها الميدانية والاستعلامية لتحديد ملابسات الوفاة، وبنتيجة المتابعة تبيّن أن الفتاة أُدخِلَت إلى المستشفى نتيجة ارتفاع حاد في الحرارة، وأُخرِجَت بعد توقيع والدها على تعهّد بإخراجها على مسؤوليته، وقد تم الاشتباه بإقدامه على ضرب ابنته ما أدى إلى وفاتها».

وطبقاً للبيان: «تمكّنت إحدى دوريات شعبة المعلومات من توقيفه، واعترف، بالتحقيق معه، أن ابنته من ذوي الاحتياجات الخاصة وتعاني من شلل وسوء تغذية حاد، وأنّه أقدم عدة مرات على ضربها بهدف إسكاتها عن البكاء، وأنكر قيامه بالاعتداء عليها».

وأشار البيان إلى أن الزوجة، في إفادتها، أكدت ما ورد في إفادة زوجها، وتعهّدت بالاهتمام بباقي أولادها وعنايتهم، لافتاً إلى أنه أجري المقتضى القانوني بحق الوالد وأودع المرجع المختص بناءً على إشارة القضاء.

### مواجهات ضارية بين الجيش و«الدعم السريع» في الخرطوم وجنوب دارفور

# السودان: المعارك الأشرس منذ بدء الحرب



صورة من شريط فيديو وزعته «الدعم السريع»

عناصر وآلية من «الدعم السريع» في منطقة الشجرة (موقع الدعم السريع)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تجددت المعارك والاشتباكات (الأحد) بين طرفي القتال في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع»، وسُمع دوي الانفجارات القوية في مناطق واسعة من العاصمة، ومدينة نيالا عاصمة ولاية الجنوب بإقليم دارفور، التي حجب انقطاع الاتصالات والإنترنت تدفق أي معلومات عن المعارك الضارية التي تدور فيها، في ظل تواتر أنباء عن تقدم ميداني لقوات «الدعم» وسيطرتها على عدد من مقار السلطة الإقليمية ومحاصرة مقر المنطقة العسكرية التابعة للجيش من اتجاهات عدّة.

وقال شهود عيان، إن الجيش قصف بالمسيّرات منذ الساعات الأولى لصباح الأحد، المدينة الرياضية التي تعّد أكبر المقار العسكرية لقوات «الدعم السريع» في جنوب الخرطوم، وشوهد تصاعد الدخان الكثيف جراء الانفجارات يغطي المنطقة. ووصف هؤلاء المعارك والاشتباكات التي جرت بأنها «الأكثر شراسة وقوة منذ اندلاع القتال في البلاد».

وبدورها، قالت «غرفة طوارئ» مدينة كرري بأمدرمان، ثاني أكبر مدن العاصمة السودانية، إن اشتباكات عنيفة اندلعت بالقرب من «سلاح المهندسين» أحد أهم المقرات العسكرية الاستراتيجية للجيش التي تنطلق منها العمليات العسكرية بالمدينة. كما شهدت ضواحي الصالحة والفتيحاب في غرب مدينة أمدرمان تجدداً للقتال العنيف من دون توقف منذ صباح الأحد.

وأفاد شهود العيان، بأن معارك دارت بالأسلحة الثقيلة والمدفعية في الأحياء المتاخمة لمعسكر المدرعات التابع للجيش بمنطقة الشجرة، جنوب الخرطوم، في حين نشر أفراد من قوات «الدعم السريع» فيديوهات على موقع «فيسبوك» وهم عند تخوم البوابة الرئيسية للمعسكر.

ووفقاً للشهود، فقد شهد عدد من الأحياء جنوب الخرطوم اشتباكات وقصفاً بالقذائف والدانات المدفعية استهدفت تجمعات لقوات «الدعم» التي ترتكز وسط الأحياء السكنية بالمنطقة.

وأشار الشهود، إلى أن القذائف المدفعية تساقطت عشوائياً في عدد من الضواحي السكنية التي تقع في محيط المناطق التي تدور فيها المعارك، واخترقت القذائف عدداً من المنازل بأحياء الديم والصحافة وتسببت في وقوع قتلى وإصابات من المدنيين.

وقالت مصادر محلية، إن معارك ضارية جرت بين طرفي القتال داخل مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، في ظل انقطاع تام للاتصالات الهاتفية وخدمة الإنترنت جراء الأضرار الكبيرة التي لحقت بأبراج شبكة الاتصالات خلال المواجهات التي دخلت يومها الحادي عشر من دون توقف.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن المواجهات الشرسة بين الطرفين دارت بالمدفعية والأسلحة الثقيلة في الأحياء المأهولة ،التي شهدت خلال الأيام الماضية سقوط قتلى وجرحى وسط المدنيين، ونزوح الآلاف إلى المناطق الآمنة خارج المدينة.

ووفقاً لغرفة الطوارئ بمدينة نيالا، فقد أسفرت المعارك خلال الأيام الماضية عن سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، وتعذر حصر الضحايا بشكل دقيق جراء استمرار المواجهات على الأرض، بالإضافة إلى خروج كل المستشفيات العامة عن تقديم أي خدمة إسعافية للضحايا.

وكان الجيش السوداني أعلن، السبت، تصديه لهجمات من قوات «الدعم السريع» على قيادة «الفرقة 16 مشاة» بنيالا، وكبّد القوات المهاجمة خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد العسكري.

وخلال الأيام الماضية اتسع نطاق القتال وتصاعد بين طرفي القتال بعد تعثر محادثات «جدة» في دفع الطرفين للتوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار والأعمال العدائية بسبب تباعد المواقف التفاوضية بينهما.

ويشترط الجيش خروج قوات «الدعم السريع» من الأحياء السكنية والمرافق والمؤسسات الحكومية والعامة، في حين تقول «الدعم» إن «الجيش يطالب بتأمين ممرات آمنة لخروج قياداته المحاصرة، في مقر القيادة العامة للجيش وسط العاصمة الخرطوم».

ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، قُتل ما لا يقل عن ألفي شخص، وأصيب أكثر من 120 ألفاً من المدنيين، وأدت المعارك المستمرة إلى تشريد ونزوح نحو 4 ملايين داخل وخارج البلاد.

## البعثة الأممية تدعو إلى وقف الأعمال العسكرية في جنوب كردفان وغربها

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

عبرت البعثة الأممية في السودان عن انزعاجها الشديد إزاء الزيادة في أعمال العنف في ولايتي جنوب وغرب كردفان، ودعت إلى وقف جميع الأعمال العسكرية وحماية المدنيين واللجوء إلى الحوار لحل المشاكل، حسبما أفادت وكالة أنباء العالم العربي.

وذكرت البعثة الأممية في بيان،أمس عبر موقعها الإلكتروني أن تقارير وردت عن قصف عنيف نفذته «الحركة الشعبية لتحرير السودان - الشمال» يوم 16 أغسطس (آب) على مدينة كادوقلي، عاصمة ولاية جنوب كردفان، وأعقبت ذلك اشتباكات بين الحركة والقوات المسلحة السودانية مما تسبب في نزوح سكان من المنطقة ووقوع ضحايا بين المدنيين. وأضاف أن مدينة الفولة، عاصمة غرب كردفان، تعاني من الاضطرابات منذ يوم 16 أغسطس.

ونقل البيان عن المبعوث الأممي فولكر بيرتس قوله: «أحدث التطورات العسكرية تدعو للأسف بعدما تمكنت ولايتا جنوب وغرب كردفان من تجنب مواجهة عسكرية واسعة النطاق في المناطق المأهولة بالسكان في الأشهر الماضية. يجب وقف كل الأعمال العسكرية وعمليات الحشد على الفور لتخفيف معاناة السكان».

وأضاف بيرتس: «يجب على الأطراف المتحاربة العودة إلى الحوار لحل الخلافات».

كما طالبت البعثة الأممية جميع الأطراف العسكرية في السودان بالامتناع عن أي عمل يمكن أن يؤدي لمزيد من الصراعات العسكرية، وحماية المدنيين والبنية التحتية.


المبعوث الأممي إلى السودان فولكر بيرتس (أرشيفية - رويترز)

### يعملون في مهن عدة ويحصلون على عوائد زهيدة

# معاناة النازحين مستمرة داخل السودان من أجل لقمة العيش

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

على مقعد يرتفع عن الأرض قليلاً، جلس هاني أحمد بالقرب من سوق الخضر والفاكهة بود مدني، وهو يقلب باهتمام حبات «الفلافل» التي تغلي على الزيت الحار، يبيعها لزبائنه طازجة، ووجهه تكسوه الضحكة التي لطفت الأجواء، وخفضت حرارة النيران الملتهبة... يسدد نظراته إلى الفلافل حتى لا تحترق، لكنه يلتفت بسرعة لأحد زبائنه الذي كان يسأل عن حال الخرطوم بعد 5 أشهر من الاشتباكات والقتال.

يقول الشاب الثلاثيني في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أحاول قدر الإمكان إيجاد مصدر رزق لأسرتي، نعم أكسب القليل من المال، لكنه أفضل من أن أسأل الناس». وأضاف: «أجد معاملة طيبة من شبكة الأصدقاء التي كونتها خلال فترة النزوح، لكنها لم تُنْسني أوجاع الحرب، ولم تُزِل حزني على وطني والمواطنين الذين قُتلوا بسلاح المتحاربين».

ولا يختلف حال هاني أحمد عن حال كثير من النازحين الذين يبحثون عن مصدر رزق يوفر لهم لقمة العيش في الولايات التي فروا إليها من جحيم الحرب، معظمهم اضطُر للعمل في مهن صغيرة بالكاد توفر لهم مصروف الخبز والحليب.

اتجه بعض النازحين للعمل في المشروعات الزراعية الكبيرة والمزارع الصغيرة، ما وفر عمالة رخيصة لأصحاب تلك المزارع، على ما يقول هؤلاء الذين يعتقدون أنهم يتعرض للاستغلال، لأنهم يتقاضون أجوراً لا تتناسب مع العمل الكبير الذي يقومون به،... لكن (للمفارقة) ربما تكون الحرب قد وفرت عمالة تعيد إحياء بعض مقومات السودان الزراعية التي دمرها النظام السابق بما في ذلك المشروعات الزراعية الكبيرة مثل «مشروع الجزيرة»، بالتزامن مع اضطرار الكثير من المزارعين إلى هجر مزارعهم، واحتراف مهن أخرى مثل التجارة، لأن الزراعة أصبحت مكلفة... ربما تفلح العمالة النازحة في إعادة تلك المزارع للعمل، فالخرطوم ساحة حرب، والتجارة فيها كاسدة، وبنيتها التحتية دمرت تماماً أو تكاد.

خلال 3 أشهر تنقل علي أبو القاسم بين 7 مهن مختلفة، علّه يكسب بضعة جنيهات توفر له القليل من السكر ودقيق الخبز لإطعام أطفاله الثلاثة... هرب من الخرطوم إلى ولاية الجزيرة، عله يعثر على أمان من الجوع والخوف، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «استقرت بي الحال بائعاً للزلابية بالقرب من محطة المواصلات».

يبدأ يوم عمل أبو القاسم عند السادسة صباحاً، ويستمر حتى السابعة مساء.

ويقول: «كل يوم يزداد الطلب على زلابيتي، واقترحت زوجتي أن أبيع الشاي بجانبها أيضاً». يكسب الرجل جنيهات لا تتعدى أصابع اليدين، لكنها تسد الرمق وتقي ذلّ الحاجة، ومع ذلك فأمله يبقى دائماً هو العودة إلى بيته في مدينة الخرطوم بحري الذي يحتضن أجمل سنوات عمره، وإلى عمله الذي كان يوفر له عيشاً أفضل.

بعض النساء النازحات يقمن بصناعة الحلويات والفطائر ويعرضنها للبيع لتوفير المال. ووجدت الخطوة قبولاً في الريف الذي يعتمد سكانه على الوجبات الشعبية، وبعضهن لجأن إلى نقش الحناء والمكياج وهي مهنة رابحة، بينما كيفت نازحات حياتهن على حياة الريف، رغم معرفتهن أن هذه الأوضاع ستنتهي يوماً ما مهما طالت الحرب، وأن السودانيين سيعملون على تحقيق شعارات «ثورة ديسمبر 2018 في الحرية، ويعيدون بناء بلادهم وهم يرددون هتاف الثوار الأثير: حنبنيهو... ويهدمون جدران الديكتاتوريات»، على حد تعبير إحداهن.

وأدت الحرب إلى نزوح أكثر من 3 ملايين شخص من الخرطوم إلى ولايات السودان المختلفة. استقر البعض مع الأهل والأقارب، ولم يواجهوا مشكلة في السكن، لكنهم اجتهدوا لإيجاد فرص عمل لتوفير احتياجاتهم الأساسية.

بينما هناك آخرون اكتووا بنيران إيجارات المنازل التي تضاعفت أكثر من 1000 بالمائة، ما أعجزهم عن الاستمرار في السداد بعد أن نفدت مدخراتهم. ولم يعد يكفي «عائد الأعمال» المؤقتة والمتواضعة، لدفع الإيجار والمعيشة، فاضطر كثيرون منهم للعودة إلى منازلهم في الخرطوم، مفضلين مواجهة الموت المحيط هناك، على العيش بذُل هنا...

ووفرت منظمات إنسانية ودول وأهل خير مساعدات إنسانية لضحايا الحرب، لكن الشكاوى من عدم وصولها لمستحقيها تُسمع في أكثر من مكان. ومع ذلك فإن ما وصل ويصل للمستحقين (أرز، عدس، دقيق، لبن، زيت)، خفف ويخفف، بعض المعاناة... مع الإشارة إلى أن اتساع دائرة الحرب إلى مناطق جديدة صعّب أيضاً إيصال المساعدات لمستحقيها، كما صعّب النقل والطرق غير الآمنة توصيل الإغاثات والمساعدات الإنسانية حتى في الولايات المستقرة نسبياً.

وتشير تقارير أممية إلى أن نحو 6 ملايين شخص في السودان يواجهون خطر المجاعة، وقالت منظمة الصحة العالمية في تقرير سابق إن 24 مليوناً من السكان البالغ عددهم أكثر من 40 مليوناً، بحاجة لمساعدات إنسانية، وإن نحو 4 ملايين امرأة وطفل يعانون سوء التغذية.


مشهد من ود مدني (أ.ف.ب)


يكسب السوداني جنيهات قليلة لكنها تسد الرمق وتقي ذلّ الحاجة، ومع ذلك فأمله يبقى العودة إلى بيته


بيع الشاي على الطريق أفضل من الاستجداء (أ.ف.ب)

### المظاهرات الأخيرة شهدت حضوراً درزياً واهتماماً بالنساء

# قادة الاحتجاج يهاجمون كل من يطالب بحكومة وحدة مع نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت بدا فيه أن الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو فرحة بالتراجع الملحوظ في عدد المتظاهرين في المظاهرات الأسبوعية ضدها، وأصبحت ترتفع أصوات في الائتلاف والمعارضة تنادي بتغيير تركيبة الحكومة وتشكيل «حكومة وحدة وطنية» بقيادة نتنياهو، خرج قادة الاحتجاج بتصريحات بالغة الحدة، هاجموا فيها كل من يدعو للوحدة، معتبرين أنها «وحدة كذابة».

ووجَّه القادة انتقادات شديدة، حتى لرئيس الدولة يتسحاق هيرتسوغ الذي يحاول التوصل إلى تفاهمات بين معسكري الائتلاف الحكومي والمعارضة. وأكدوا أن اليمين يلجأ حالياً إلى شن حرب نفسية لإضعاف الاحتجاج.

وقال الجنرال دان حالوتس، الرئيس الأسبق لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي الذي يعد من أبرز قادة الاحتجاج، إن هناك وهماً لدى رؤساء أحزاب المعارضة، مثل بيني غانتس ويائير لبيد، أن نتنياهو معنيٌّ حقاً بطرد عناصر اليمين المتطرف بقيادة الوزيرين بتسليل سموتريتش وإيتمار بن غفير من حكومته، لغرض تشكيل حكومة وحدة، وهذا موقف ساذج.

وشدد على أن الوزيرين «واجهة للتطرف»؛ لكن المسؤول الأول والأخير عن التطرف هو نتنياهو نفسه، ووزير القضاء ياريف لفين الذي يقود الجهود لتنفيذ خطة الانقلاب الحكومية على منظومة الحكم، وغيره من قادة «الليكود». وتابع بأن الوحدة التي يريدونها هي مجرد شعار كاذب، هدفه «التخفيف من خطورة خطة نتنياهو الساعية للقضاء على الديمقراطية».

وقال حالوتس: «نحن في قلب أزمة غير مسبوقة من انعدام الثقة بين المواطنين الإسرائيليين والقيادة التي تحكمنا. بنيامين نتنياهو ليس هو الحل، هو المشكلة». وإنه حتى لو كان هناك اتجاه جدي للتوصل إلى تفاهمات، وتحويل خطة الانقلاب على الحكم إلى خطة تعديلات قضائية، فإن البحث عن حلول وسط في قضية كهذه، هو مثل البحث عن حلول وسط ما بين الجنة والنار. فأي حل وسط يكون بين الديمقراطية والديكتاتورية؟ وأي حل وسط ما بين الفساد وبين طهارة الحكم؟ مشدداً على أن «هناك حلاً واحداً ممكناً، هو إلغاء خطة الحكومة تماماً، وإلغاء القوانين التي أقرتها حتى الآن، ووضع دستور يضمن عدم تكرار الانقلاب».

وقد رد رئيس المعارضة، يائير لبيد، على هذه الانتقادات، فنفى كونه يسعى لحكومة وحدة تحت قيادة نتنياهو، وقال، الأحد، في تصريحات صحافية، إنه يسعى لإسقاط حكومة نتنياهو، فهذا هو الحل للتخلص من خطته الديكتاتورية.

وكانت حملة الاحتجاج قد خرجت مساء السبت، للأسبوع الثالث والثلاثين على التوالي، في مظاهرات كبيرة توزعت على 150 موقعاً تقريباً، منها واحدة أمام بيت نتنياهو الشخصي في قيسارية.

وكالعادة، كانت المظاهرة الأكبر في مدينة تل أبيب بمشاركة 100 ألف. وقد شارك في مجمل المناطق في إسرائيل نحو 230 ألف متظاهر، ما يدل على تراجع ملحوظ في عدد المتظاهرين الذي بلغ في بعض الأحيان 400 و500 ألف شخص.

وقد أبرزت مواقع الإعلام اليمينية هذا التراجع، وعدَّت الأمر «تراجعاً في الموقف من الخطة، وبداية تأييد لها في الشارع»؛ إلا أن قائدة الاحتجاج، البروفسورة شيكما برسلر، دحضت هذه التقديرات، وقالت إن سبب التراجع يعود إلى سفر أكثر من مليوني إسرائيلي إلى الخارج في شهري العطلة الصيفية. مضيفة: «أنا أعرف كثيرين ممن ألغوا رحلات الاستجمام لكي يشاركوا في المظاهرات، وأنا منهم؛ لكن بعد عودة المدارس سترون الجماهير غفيرة والمظاهرات أضخم».

وبعثت برسلر رسالة إلى نتنياهو، تقول: «لا تطمئن يا سيدي. فالجمهور بغالبيته متمسك بالديمقراطية. والجمهور الذي ينخفض عدده هو جمهور مؤيديك. أما انخفاض عدد المتظاهرين فلا يعني أنك ستكسب هذه المعركة. إسرائيل لن تكون ديكتاتورية كما تخطط أنت وحلفاؤك».

المتظاهرون ركزوا هذا الأسبوع على موضوع «التمييز ضد المرأة»، وذلك احتجاجاً على الاعتداءات التي نفذها نشطاء اليمين الديني على نساء بينهن شابات؛ لأنهن صعدن إلى حافلات ركاب، مدعين أن هذه الحافلة للرجال فقط. لذا كان جميع الخطباء في مظاهرة تل أبيب السبت الماضي، من النساء.

وبمبادرة من اتحاد الطلبة الجامعيين في إسرائيل، خصص جانب من المظاهرة لمئات المتظاهرين الذين حضروا من البلدات العربية الدرزية. فرفعوا شعارات باللغة العربية خاصة بقضاياهم وقضايا البلدات العربية، ضد سياسة التمييز العنصري، وضد قانون القومية، وضد مصادرة الأراضي و«لأجل دولة سليمة معافاة يعيش فيها الناس بسلام وأمان».

**المتظاهرون ركزوا هذا الأسبوع على «التمييز ضد المرأة»**




متظاهرون ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته الائتلافية في تل أبيب السبت (رويترز)

# البلديات اليهودية تُضرب اليوم تضامناً مع احتجاج البلدات العربية في إسرائيل

تل أبيب: الشرق الأوسط

أعلن رئيس مركز الحكم المحلي في إسرائيل، حاييم بيبيس، الأحد، أن السلطات المحلية في أنحاء إسرائيل، ستضرب عن العمل بين الثامنة والعاشرة من صباح (الاثنين)، تضامنا مع السلطات المحلية العربية في معركتها ضد التمييز.

جاء هذا الموقف، بعد أن كانت البلديات العربية قد قررت إعلان إضراب ليوم واحد، الاثنين، وعدة إجراءات أخرى، بينها الإضراب في افتتاح السنة الدراسية مطلع الشهر المقبل، وذلك احتجاجا على قرار وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، تجميد تحويل ميزانيات للسلطات العربية بحجة أنها ستصل إلى عصابات الجريمة المنظمة. وهي حجة رفضها رؤساء البلديات العرب بشدة، مؤكدين أن مكافحة الجريمة المنظمة «هي مجرد ذريعة». ولفتوا إلى أنه في زمن هذه الحكومة، زاد عدد الجرائم وعدد الضحايا بأعداد هائلة، لأنها لا تحارب الجريمة.

ونظم المسؤولون العرب اعتصاما لمدة أسبوع أمام مكتب رئيس الوزراء في القدس الغربية، إلا أنه ومع تدخل رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، شخصيا، ووعده بتحرير الأموال المقررة للبلديات العربية، فإن سموتريتش لم يسمح بتحويل شيء.

وحذر بيبيس، الذي يعد من قادة حزب الليكود ومن المقربين من نتنياهو، خلال مؤتمر عقده مركز الحكم المحلي استعدادا لافتتاح السنة الدراسية مطلع الشهر المقبل، أنه «إذا وصلنا إلى الأول من سبتمبر (أيلول) ونحن في الوضع نفسه (أي رفض تحويل الميزانيات للسلطات المحلية العربية)، فسندرس خطواتنا». وشدد على الوقوف إلى جانب تحويل ميزانيات للبلدات، خارج وسط إسرائيل وإلى الوسط العربي.

وكانت اللجنة القطرية لرؤساء البلديات العربية قد اجتمعت بعد مظاهرة رؤساء السلطات المحلية العربية قبالة وزارة المالية في القدس، يوم الأحد الماضي، في خيمة الاعتصام الاحتجاجي أمام مكتب رئيس الحكومة في القدس واتخذت عدة قرارات، بينها إعلان الإضراب الاحتجاجي والإنذاري الشامل في جميع السلطات المحلية العربية في البلاد، وتنظيم مُظاهرة احتجاجية قطرية، صباح الاثنين، في المكان نفسه.

كما قررت عدم افتتاح السنة الدراسية الجديدة في المدارس العربية وفي جميع المؤسَّسات التعليمية في المدن والقرى العربية، بداية الشهر المقبل، والبدء بإضراب مفتوح في جميع السلطات المحلية العربية في البلاد، في حال عدم تجاوب الحكومة مع مطالبها.

وأعدت اللجنة مذكرة تشرح فيها معاناتها من سياسة التمييز العنصري، وترسلها إلى ممثلي السّفارات ومختلف الدول.

وقال رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ورئيس مجلس عارة - عرعرة المحلي، مضر يونس، إن اللجنة مصرة على خوض هذه المعركة حتى النهاية، لمواجهة التطرف والعنصرية. وأكد أن «نتنياهو وعد عدة مرات بتحرير الأموال، وأبلغنا بواسطة مدير عام مكتبه بأنه سيتخذ القرارات اللازمة في الحكومة للمصادقة من جديد على قرارات الحكومة السابقة بخصوص البلدات العربية. ولكن الوعود شيء والتطبيق شيء آخر. فالبلديات العربية لم تحصل على الميزانيات المقررة وباتت على شفا الإفلاس».

الجدير ذكره أن إسرائيل تشهد انتخابات بلدية في نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. ونتنياهو وسموتريتش وضعا خطة لدعم أحزاب اليمين وبعض المرشحين في هذه الانتخابات، بما يشمل زيادة في التمويل.

لافتة من مظاهرات سابقة تتهم الوزير المتطرف بن غفير بإهمال المجتمع العربي

### الجيش الإسرائيلي يطلق الرصاص على مستوطن يهودي حسبه فلسطينياً

# حوارة تعود إلى الواجهة... وشرطي إسرائيلي يحفر «نجمة داود» على وجه موقوف

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أطلق جنود إسرائيليون الرصاص بالخطأ على مستوطن يهودي ملثم حسبوه فلسطينياً، في ظل التصعيد والصدامات التي تشهدها الضفة الغربية بشتى أرجائها، وتتمثل في هجمات من المستوطنين والجنود على الفلسطينيين، وبعمليات فلسطينية ضد الإسرائيليين، وتقف في مركزها بلدة حوارة من جديد، ما دفع برئيس بلدية حوارة، معين الضميدي، إلى توجيه نداء دعا فيه إلى وقف العنف وإنهاء الصراع «لحقن دماء الشعبين».

وقال الضميدي، إنه يأسف لقيام شاب فلسطيني بقتل مواطنين إسرائيليين حضرا إلى بلدته لتصليح سيارتهما، «مثل كثير من الإسرائيليين الذين يحافظون على علاقات ودية معنا».

وأضاف: «لا تنسوا أن المستوطنين والجنود الإسرائيليين، يقتلون الكثير من الفلسطينيين الأبرياء. وتوجد في إسرائيل حكومة يمينية متطرفة بشكل أعمى، تضم وزراء دعوا إلى محو بلدتنا عن الخريطة. فلا تتوقعوا أن يتم حشر الفلسطينيين في زاوية خانقة والمساس بهم بلا حدود، ولا يكون هناك رد فعل».

من جهته، حذّر القائد الأسبق للمنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، اللواء في الاحتياط غادي شامني، من أنّ في حوارة جنوب نابلس، «مشاعر انتقام قوية جداً، وهذا واضح تماماً، والبلدة أصبحت رمزاً لنشاط الفلسطينيين. أصبحت رمز مقاومة ونضال، والجيش يعمل فيها وسط بيئة حكومية معادية، تصعّب العمل عليه كثيراً». وتابع: «كل الهجمات على مسؤولي الجيش الإسرائيلي، وعلى قائد المنطقة الوسطى... توجد هنا حكومة فيها جهات تؤجّج النيران علناً».

وكانت القوات الإسرائيلية قد شنت حملة مداهمات واسعة في حوارة بعد عملية قتل المواطن اليهودي، شاي سايليس نيجركار (60 عاماً)، الذي حضر إلى البلدة الفلسطينية مع ابنه أبيعاد (28 عاماً)، من مدينة أسدود البعيدة 80 كيلومتراً، ليصلح سيارته في أحد الكراجات.

وفي سبيل إلقاء القبض على الشاب الفلسطيني الذي نفذ العملية، أغلقت القوات الإسرائيلية البلدة وبلدتي عقربة وبيتا، اللتين يعتقد أنه يختبئ في إحداهما، في حين قامت مجموعات كبيرة من المستوطنين بتنفيذ هجمات عنيفة على أكثر من عشر بلدات فلسطينية. فألقوا الحجارة على السيارات واعتدوا على مواطنين مارة، تحت حماية الجنود.

وفي القدس اعتدى مستوطنون على الطفل مصطفى موسى أبو خلف، بالضرب المبرح وكسروا يده، عند قدومهم لأداء طقوس تلمودية قرب أحد أبواب المسجد الأقصى. وهاجم مستوطنون مركبات فلسطينية، قرب مدخل مدينة البيرة الشمالي وقرب قرية بيتين شرق رام الله، في حين كانت قوات الجيش تراقب فقط.

كما انتشر عشرات المستوطنين بالقرب من مفترق الطريق الواصل بين بلدة حوارة ومدينة قلقيلية، وهاجموا مركبات المواطنين بالحجارة. كما انتشرت قوات إسرائيلية كبيرة في حوارة نفسها.

وكشفت مصادر عسكرية أن الجنود الإسرائيليين الذين تم استدعاؤهم لتفريق مجموعة شبان ملثمين بالقرب من مفرق اللبونة شرق مدينة سلفيت، أطلقوا باتجاههم زخات من الرصاص. وقد أصيب أحدهم في رأسه بجراح وُصفت بأنها ما بين متوسطة وشديدة. وتبين لاحقاً أن المصاب مستوطن حضر مع رفاقه لمهاجمة البلدات الفلسطينية انتقاماً لعملية حوارة. وقد اعتذر الجيش واعترف بأنه أطلق الرصاص لاعتقاده أنهم شبان فلسطينيون.

وفي محكمة الصلح في القدس، قررت القاضية عادي بار طال، الأحد، الإفراج عن الشاب عروة شيخ علي من مخيم شعفاط في القدس الشرقية، إلى الاعتقال المنزلي، وذلك بعد اتهامها الشرطة بأنها جلبت شاباً للاعتقال من دون أدلة متماسكة.

واتضح أن الشرطة طاردت الشاب شيخ علي، على خلفية اتهامه ببيع المخدرات. وحضر الشاب المحكمة ووجهه مشوّه، وقد ظهرت عليه علامة «نجمة داود»، رمز الحركة الصهيونية، والدماء تنزف منه. وأكد محامي الدفاع، أن هذه الصورة «يتضح منها أنه رافق الاعتقال عنف شديد». وقال إن موكله لم يخضع لفحص طبيب بالرغم من قرار المحكمة بإجراء فحص كهذا. وقد طلبت القاضية معرفة موقف الشرطة من علامة «نجمة داود»، فادعى عناصرها أنها «ناجمة على ما يبدو من رباط حذاء أحد أفراد الشرطة الذي اضطر إلى رفسه بضربة قوية؛ لأن شيخ علي قاوم اعتقاله»، إلا أن مدير معهد علوم الطب الجنائي، أفنير روزينغيرتن، قال إنه «لا توجد ملاءمة بين العلامة على وجه المعتقل وبين رباط الحذاء الذي عرضته الشرطة، وإن العلامة نتيجة أداة أو أدوات معدنية».

من جانبه، قال نائب مدير دائرة الاعتقالات في الدفاع العام، المحامي داني بار دافيد، إنه ليس مألوفاً جداً أن 16 شرطياً شاركوا في اعتقال شيخ علي، «وجميعهم لم يشغلوا الكاميرات التي توثق عملهم».

وقال شيخ علي، إنه خلال الاعتقال، انهال عليه أفراد الشرطة بلكمات في جميع أنحاء جسده وغطوا وجهه بقطعة قماش، وإن رجل شرطة حفر «نجمة داود» على وجهه بآلة حادة.

**قائد عسكري سابق يتهم جهات في الحكومة بتأجيج النيران**

الأمن الإسرائيلي أغلق طريقاً بقرية بيتا أمس أثناء البحث عن المشتبه فيه بهجوم وقع اليوم السابق في حوارة (أ.ف.ب)

### هتافات تذكّر باحتجاجات ربيع 2011

# الجنوب السوري يثور في وجه الأوضاع المعيشية

دمشق: «الشرق الأوسط»



لافتة رفعها محتجون في مدينة السويداء أمس (السويداء 24)

أعادت الإضرابات والاحتجاجات التي تشهدها محافظة السويداء مشاهد الاحتجاجات التي اندلعت في ربيع عام 2011، وذلك مع العودة إلى ترديد الهتافات ذاتها في غالبية مناطق محافظة السويداء، والتي خرجت يوم الأحد استجابة لدعوة أطلقها أهالي السويداء، الخميس الماضي، إلى الإضراب العام، احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية والقرارات الحكومية الأخيرة المترافقة مع زيادة رواتب العاملين في الدولة والتي تسببت بمزيد من إفقار الشعب السوري وتفاقم التضخم.

وأكدت مصادر محلية في السويداء، لـ«الشرق الأوسط»، اتساع دائرة الاحتجاجات التي بدأت يوم الأربعاء في عموم المحافظة. وشهد أمس (الأحد)، تجاوباً واسعاً مع دعوة الإضراب العام؛ إذ أغلق الأهالي الطرق الرئيسية في القرى والمدن. كما أغلقت المحال التجارية أبوابها وامتنع الموظفون عن الذهاب إلى المؤسسات والدوائر الحكومية، وأعلنت مديرية التربية في السويداء تأجيل الامتحانات المقررة، الأحد، إلى يوم يحدد لاحقاً في فرع جامعة دمشق بالسويداء.

كما لفتت المصادر إلى محاولة مسؤول في حزب «البعث» الهروب من إحدى البلدات عبر طريق زراعي، فتم قطع الطريق عليه ليتمكن من استخدام طريق آخر لمغادرة المحافظة. وبث موقع «السويداء 24» مقطعاً صوتياً للحوار الذي دار بين المسؤول والأهالي الذين قطعوا عليه الطريق ومنعوه من العبور، وقال له أحدهم: «إذا تركناك توصل لمكان عملك فهل توصل المياه إلى بيوتنا؟»، وآخر قال للمسؤول: «لو كنت جائعاً ما كان هذا موقفك».

وفي حين تجاهل الإعلام الرسمي الأوضاع في محافظة السويداء، أوردت صحيفة «الوطن» المحلية غير الرسمية، خبراً مقتضباً عن احتجاجات «متفرقة» في مدينة السويداء، وقالت إن «المحتجين يمنعون التجار من فتح محلاتهم والموظفين من الدوام في الدوائر الرسمية»، وإن «شباناً قطعوا طريق دمشق - السويداء لدقائق قبل أن يتفرقوا».

من جانبه، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان، إغلاق الطرق والدوائر الحكومية بالسويداء احتجاجاً على تردي الوضع الاقتصادي، في حين بث ناشطون في السويداء صوراً ومقاطع فيديو لإغلاق الطرق والمحلات التجارية والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية.

وقال موقع «السويداء 24»، إن الأهالي تمكنوا من شل حركة السير في عموم مناطق المحافظة، وسط مشاركة واسعة في الإضراب العام. وأظهرت مقاطع فيديو بثها الموقع ترديد المحتجين في ساحة السير وسط مدينة السويداء لهتافات: «الله... سوريا... الشعب وبس»، «الموت ولا المذلة»، «من السويداء الشعب الموجوع نحنا طلعنا وما في رجوع»، ورفعوا لافتات تدعو لتطبيق القرار الأممي (2254)، الذي ينص على الانتقال السياسي كمخرج للحل في البلاد.

**أغلقت الطرق الرئيسية والمحال التجارية وامتنع الموظفون عن الذهاب إلى دوائرهم**

كما ارتفعت هتافات للمحافظات السورية الأخرى لتنضم إلى الاحتجاجات، في حين توافدت الحشود إلى الساحة من بلدات وقرى المحافظة. وشهدت بلدات عريقة مثل الثعلة ومفعلة والرحا والشبكي ومياماس وشقّا وأم الرمان والصورة الصغيرة، والكفر والحريسة وأم الزيتون، وغيرها، وقفات احتجاجية مع قطع للطرقات وإغلاق للمحلات والدوائر الحكومية تجاوباً مع الإضراب العام في المحافظة.

وقالت مصادر أهلية إن مدينة شهبا شهدت شجاراً بين المحتجين وآخرين محسوبين على النظام حاولوا منع المحتجين من إغلاق بلدية شهبا التي امتنعت عن الإضراب مع شعبة حزب «البعث» في المدينة.

ورغم حالة الاضطراب التي تضرب البلاد بعد مرسوم زيادة الرواتب ورفع أسعار المحروقات، واصل الرئيس السوري بشار الأسد خطط حكومته في الاستجابة للتحديات ومعالجة الإشكالات التي تعترض الجهاز الحكومي، وفي اجتماع للأسد مع معاوني الوزراء الذين أتموا برنامجاً تدريبياً حول صناعة السياسات التخصصية وبرامجها التنفيذية، عُقد مساء السبت، قال إن البحث والنقاش في السياسات القطاعية «لا يستقيم ما لم ننطلق من السياسات العامة وهوية الدولة على المستوى الاقتصادي والخدمي والتعليمي والصحي، وغيرها من المجالات»، وإن «هوية الدولة هي التي تحدد السياسات العامة، والأخيرة هي التي تحدد السياسة في كل قطاع أو مجال».

ولفت إلى أن «الحوار بين الوزارات والمؤسسات يخلق أفكاراً جديدة لبناء سياسات أكثر جدوى لخدمة المجتمع»، داعياً إلى «مراجعة السياسات العامة للدولة لجهة أين أخفقت وأين نجحت».

وتشهد العاصمة دمشق منذ يوم الأربعاء حالة توجس وقلق عام، في ظل استنفار أمني ملحوظ. ونقل موقع «صوت العاصمة» المعارض عن مصادر خاصة، قولها إن «الأجهزة الأمنية أعطت تعليمات لفروعها ومفارزها في محافظة ريف دمشق، بالاستنفار لمواجهة أي حراك معارض بإجراءات أشدّ مما كانت عليه عام 2011».

جاء ذلك بعد إطلاق ناشطين دعوات للعصيان المدني، وتداول ناشطون مقاطع فيديو لعبارات مناهضة للنظام كُتبت على الجدران في بلدة زاكية بريف دمشق، بالتزامن مع احتجاجات انطلقت في محافظتي درعا والسويداء.

وفي محافظة درعا المجاورة تواصلت الاحتجاجات، وشهد ليل السبت. الأحد تجمع العشرات من أبناء درعا البلد، أمام الجامع العمري، ثم جابوا شوارع المدينة وأعادوا ترديد هتافات احتجاجات عام 2011 المناهضة للنظام، وطالبوا بالإفراج عن المعتقلين في سجونه. كما خرجت مظاهرة ليلية في بلدة جلين بريف درعا الغربي طالبت برحيل النظام وإطلاق سراح المعتقلين.

## شكري يؤكد حرص لجنة الاتصال العربية على تسوية للأزمة السورية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تلقى وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس الأحد، اتصالاً هاتفياً، من المبعوث الأممي الخاص بسوريا غير بيدرسون. وجرى بحث مخرجات اجتماع لجنة الاتصال الوزارية العربية المعنية بسوريا، التي انعقدت بالقاهرة، الثلاثاء الماضي.

وأكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، أمس الأحد، حرص لجنة الاتصال العربية بشأن سوريا على استكمال عملها من أجل التوصل إلى تسوية للأزمة السورية بأبعادها كافة، والحفاظ على وحدة واستقرار سوريا. وقالت الخارجية المصرية في بيان نقلته «وكالة أنباء العالم العربي»، إن شكري بحث هاتفياً مع المبعوث الأممي الخاص بسوريا غير بيدرسون مخرجات الاجتماع الأخير للجنة الاتصال العربية في القاهرة. وأضافت أن الجانبين ناقشا آخر المستجدات الخاصة بالأوضاع في سوريا على مختلف الأصعدة، والجهود التي يجري بذلها إزاء جميع جوانب الأزمة السورية. وذكرت «الخارجية» المصرية، أن بيدرسون، بدوره، أكد «عزمه التنسيق» مع مختلف الأطراف المعنية من أجل البناء على ما جرى التوصل إليه في الاجتماع الأخير للجنة العربية.

وكانت اللجنة قد ذكرت في بيانها الختامي بعد اجتماعها بالقاهرة، مؤخراً، أنها تتطلع لاستئناف العمل في المسار الدستوري السوري، وعقد الاجتماع المقبل للجنة الدستورية السورية في سلطنة عمان، بتسهيل وتنسيق مع الأمم المتحدة قبل نهاية العام الحالي. وأكدت اللجنة تكثيف العمل مع المجتمع الدولي والأمم المتحدة، لتسريع مشروعات التعافي المبكر وتوسيع نطاق الأنشطة الإنسانية في سوريا، وضرورة معالجة أزمة اللاجئين بجميع تبعاتها على الشعب السوري والدول المستضيفة لهم.

إضافة إلى مناقشة آخر المستجدات الخاصة بالأوضاع في سوريا على مختلف الأصعدة، والجهود التي تبذل إزاء جميع جوانب الأزمة السورية. كما اتفق الجانبان على ترتيب لقاء ثنائي بينهما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، خلال شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

### قتلى وجرحى في مواجهات بريفي حلب وإدلب

# شركة تركية تقرر استئناف رحلات سياحية إلى سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعتزم شركة طيران تركية خاصة تسيير رحلات إلى دمشق وعدد من المدن السورية، بدءاً من شهر أبريل (نيسان) المقبل. يأتي ذلك بينما تصاعدت الاستهدافات المتبادلة بين القوات التركية والجيش السوري في ريفي حلب وإدلب، وأدى قصف تركي على منبج إلى مقتل جنديين سوريين وإصابة 4 آخرين.

وأعلنت شركة «فيست ترافيل» التركية، التي كانت تنظم رحلات إلى سوريا قبل اندلاع الحرب الداخلية عام 2011، عن برنامج لاستئناف رحلاتها السياحية إلى سوريا.

وذكرت صحيفة «حرييت»، القريبة من الحكومة التركية، (الأحد)، أن الشركة بدأت، بالتعاون مع وكالات سفر محلية في سوريا، طرح برنامج سياحي لرحلة تستغرق 7 أيام، في الفترة من 20 إلى 27 أبريل (نيسان)، يشمل زيارة مدن دمشق وحلب وحماة وحمص وتدمر، وأن تكلفة الرحلة تبلغ 1950 دولاراً، على أن يتم تسيير رحلات الطيران إلى بيروت، ثم إلى دمشق، وقد تتغير الطرق بحسب المعطيات الأمنية.

ونقلت الصحيفة، عن ممثل للشركة لم تحدده بالاسم، قوله: «سنستأنف الرحلات من جديد، ونحن نعمل مع الوكالات المحلية... بدأت بلدان أخرى تسيير رحلات إلى سوريا، لذلك بدأنا نحن أيضاً العمل على ذلك».

وأضاف: «نراقب من كثب آخر التطورات في سوريا، وسنغير مسارات رحلاتنا إذا لزم الأمر، في الوقت نفسه، لن ننظم رحلات إلى المناطق التي نشعر فيها بالقلق الأمني، في هذه الحالة سنتخذ طرقاً بديلة ونتخذ الاحتياطات اللازمة لاستكمال الرحلة بأمان».

يأتي ذلك في الوقت الذي يشهد فيه مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق الذي بدأ بوساطة من روسيا، وانضمت إليه إيران لاحقاً، جموداً منذ آخر لقاء رباعي لنواب وزراء خارجية الدول الأربع على هامش اجتماعات الجولة العشرين لمسار أستانا في يونيو (حزيران) الماضي، وسط تشدد من دمشق بشأن الانسحاب العسكري التركي من شمال سوريا.

قبل بدء الحديث عن أي خطوات للتطبيع، واعتبار أنقرة هذا الأمر بمثابة خط أحمر في الوقت الراهن.

في غضون ذلك، قُتِل جنديان من الجيش السوري، وأصيب 4 آخرون بجراح متفاوتة، في قصف مدفعي نفذته القوات التركية، الأحد، على نقطة عسكرية تابعة له في قرية توخار بريف منبج شرقي حلب.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود إصابات خطيرة.

في الوقت ذاته، تعرضت قرية جات الواقعة ضمن مناطق نفوذ مجلس منبج العسكري، التابع لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» لقصف مدفعي تركي، تزامن مع تحليق لطيران مسير تركي في أجواء قرية توخار بريف حلب الشرقي.

وكان أحد عناصر فصائل ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا، قُتِل وأُصيب 3 آخرون بجروح متفاوتة، في عملية تسلّل نفذتها الفصائل، الجمعة، على نقطة عسكرية تابعة لمجلس منبج العسكري، تقع على خطوط التماس الفاصلة بين منطقة درع الفرات الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل، ومناطق سيطرة «قسد»، في قرية الصيادة بريف منبج شرق حلب.

وجاء القصف التركي، بعد قصف الجيش السوري بالمدفعية الثقيلة محيط نقطة عسكرية تركية في مدينة الأتارب، ومحيط قرى كفرعمة والقصر والوساطة والأبزمو وتديل بريف حلب.

كما شهد محورا كبانة بجبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي والعمقية بسهل الغاب شمال غربي حماة، قصفاً واستهدافات متبادلة بين الجيش السوري وفصائل غرفة عمليات الفتح المبين، وقصفت القوات السورية مناطق في فليفل وسفوهن والفطيرة بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، ضمن مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا.

بالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع التركية، (الأحد)، مقتل اثنين من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات «قسد»، لدى محاولتهما استهداف منطقة عملية «نبع السلام»، الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل في شمال شرقي سوريا.

### رتل عسكري من «التحالف الدولي» يتجه إلى الريف الشمالي للمحافظة

# وسائل إعلام سورية: تفكيك ما تبقّى من سكك حديد دير الزور

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

على وقع الأنباء المتسربة حول عزم الولايات المتحدة الأمريكية اتخاذ قرار حاسم قريباً، فيما يخص الوضع الميداني في شرق سوريا؛ حيث تتمركز قوات التحالف الدولي والقوات الأمريكية، أوردت وسائل إعلام سورية أنباء عن تفكيك ما تبقّى من خط سكك حديد دير الزور، وهياكل (عربات)، من الريف الشمالي الغربي لدير الزور إلى الحسكة، وذلك نقلاً عن رئيس مكتب نقابة السكك الحديدية السابق، إبراهيم الشاهين، الذي صرَّح، لمواقع إخبارية سورية، بأن «ما تعرَّض له خط سكة الحديد بمُعداته وتجهيزاته مجدداً لم يكن الأول، فقد سبق أن تعرضت مُعدات خط السكك الحديدية الذي كان مقرَّراً مدُّه إلى مدينة البوكمال، للسرقة».

يشار إلى أن هذا الخط كان ضمن مشروع مد السكك الحديدية، الذي تسعى إيران جاهدة لربطه بين سوريا والعراق وإيران ودول آسيا الوسطى، وتعتبره ضمن استراتيجيتها لتأمين موقعها الإقليمي. وقد واجه تحديات كبيرة منذ الإعلان عنه عند اتفاق إيران مع العراق على تطوير السكك الحديدية عام 2014، فقد أسهمت الأوضاع الأمنية واستيلاء تنظيم «داعش» على مساحات واسعة من شمال العراق وشرق سوريا، بتعليق تلك الخطط.

كما تعرضت البنى التحتية للسكك الحديدية في سوريا ضمن محافظة دير الزور، للتخريب والسرقة. وفي عام 2021، وبعد اندحار تنظيم «داعش» من المنطقة، اتهمت وزارة النقل بدمشق «قوات سوريا الديمقراطية» بسرقة سور ومُعدات محطة قطارات الطابية في دير الزور، وقالت، في حينها، إن السرقات التي جرى رصدها، شملت أجزاء من السكك الحديدية والمُعدات وقِطع الإصلاح والصيانة وسور المحطة البيتوني على امتداد 3500 متر.

محطة قطارات الطابية في دير الزور

وأكدت أن عملية السرقة «مُمنهجة» وتُضاف لسلسلة السرقات التي جرت في محطات قطارات «بير جويف» و«الجزيرة»، والسكة الحديدية الممتدة في منطقة «الصبحة»، وتُقدَّر تكلفتها بمئات مليارات الليرات، علماً بأن محطة الطابية أنشئت عام 2003، وتقع على الخط الحديدي دير الزور - البوكمال، وتبعد عن محطة دير الزور نحو 21 كيلومتراً، ومنها تنطلق تفريعة سككية إلى معمل الغاز «كونيكو» الذي تسيطر عليه قوات التحالف. كما تُعدّ الطابية نقطة ربط على خط حديد دير الزور - البوكمال الذي يربط شبكة سكك حديد سوريا مع شبكة سكك حديد العراق.

يُشار إلى أن عمليات التخريب التي طالت السكك الحديدية حينها وقعت، بعد أشهر، من اتفاق إيران والعراق على إكمال خط سكة الحديد الواصل بين البلدين عام 2021، وهو الاتفاق الذي تعثّر بسبب التردد العراقي، لتعود إيران، في أبريل (نيسان)، العام الحالي، للاتفاق مع العراق على تنفيذ مشروع الربط السككي المتعثر، لنقل المسافرين عبر خط سكك الحديد شلمجة - البصرة.

وتسعى إيران، بشكل حثيث، لتنفيذ المشروع، في خطوة أساسية للربط مع خط السكك الحديدية في الأراضي السورية، عبر مسار البوكمال، الواقعة تحت السيطرة الإيرانية، والمتجه إلى حمص، ومن ثم الساحل السوري. ويُعدّ مشروع الربط السككي بين سوريا والعراق وصولاً لإيران فدول آسيا الوسطى، أحد أكبر مشروعات السكك في العالم، في حال تمكنت إيران من تنفيذه، إلا أن محللين دوليين يرون في ذلك صعوبة بالغة، في ظل الوجود الأمريكي بالمنطقة.

في الأثناء استقدمت قوات «التحالف الدولي»، الأحد، رتلاً عسكرياً إلى مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» في شمال شرقي سوريا، عبر مَعبر الوليد الحدودي مع إقليم كردستان العراق، ضمّ 30 شاحنة محمّلة بموادّ لوجستية وعسكرية وكتل إسمنتية وصناديق مغلقة. واتجه الرتل نحو قواعد تابعة لـ«التحالف الدولي» في تل بيدر وقسرك واستراحة الوزير بريف الحسكة.

كما أفاد نشطاء «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بمرور رتل عسكري لقوات «التحالف الدولي» مؤلف من 4 سيارات عسكرية في بلدة العزبة بريف دير الزور الشمالي، قادماً من قاعدة «التحالف الدولي» في حقل «كونيكو» للغاز، ثم توجّه ناحية بلدة الصور في ريف دير الزور الشمالي.

## يمثلون نحو 18,8 % من إجمالي الناخبين

# 1,7 مليون تونسي لن يشاركوا في الانتخابات المحلية المقبلة

تونس: المنجي السعيداني


من أنشطة هيئة الانتخابات (موقع الهيئة)

كشف محمد التليلي المنصري المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية أن التونسيين المقيمين في الخارج وعددهم يقدر بنحو 1,7 مليون تونسي غير معنيين بالانتخابات المحلية والجهوية، وهم بذلك لن يشاركوا في هذا الموعد الانتخابي المنتظر نهاية السنة الحالية، وهو ما ترك تساؤلات عدة حول القلق الذي تركته مشاركتهم في المواعيد الانتخابية خاصة أنهم غير ممثلين بالكامل في البرلمان التونسي إذ ما زال الشغور قائما في سبع دوائر انتخابية خارج تونس نتيجة عدم تسجيل أي ترشح فيها خلال الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وبرر المنصري هذا المنع في تصريح إعلامي لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، نتيجة للضعف الكبير المسجل في نسب الإقبال على الانتخاب الرئاسية والتشريعية في الخارج، مؤكدا أن هيئة الانتخابات عقدت لقاءات مع وزارة الخارجية التونسية وستعمل مع البعثات الدبلوماسية بشأن السجل الانتخابي والبحث في إشكاليات عدة منها عدم تحديد العناوين الصحيحة والدقيقة للناخبين وبعد المسافة الفاصلة بينهم وبين مراكز الانتخاب، وذلك بهدف تحسين نسب الإقبال على الاقتراع في المستقبل.

وفي هذا الشأن، قال عادل البرينصي العضو السابق في الهيئة العليا المستقلة للانتخابات إن الهيئة الحالية المنقوصة في تركيبتها مطالبة بسد الشغور الحاصل على مستوى نواب الجالية التونسية في الخارج وأن يكون لنحو مليوني تونسي من يمثلهم ويعرض مشاغلهم ويدافع عن مصالحهم، فبعد الإعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية كان يفترض أن

**المنع يأتي نتيجة للضعف الكبير في نسب الإقبال على الانتخابات في الخارج**

يعاين البرلمان التونسي الذي انتخب من قبل 11,4 بالمائة من إجمالي الناخبين الشغور الحاصل إذ إن البرلمان يتشكل من 161نائبا فيما تم انتخاب 154فقط إلى حد الآن (ثلاثة منهم فازوا بعضوية البرلمان بصفة مباشرة نتيجة ترشحهم لوحدهم في دوائر انتخابية خارج تونس وعدم وجود منافسين لهم).

ودعا هيئة الانتخابات الحالية إلى مراجعة موقفها من مشاركة التونسيين في الخارج إذ إن «القلق والصداع» الذي تركته المشاركة السابقة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة لا يمكن أن يكونا مبررا للتخلي عن أحد أهم أركان النظام الديمقراطي وهو حق الانتخاب وحق اختيار من يمثل التونسيين بالخارج في المجالس المحلية والجهوية، إذ من المعلوم أن التونسيين بالخارج سيجدون أنفسهم في علاقة مباشرة مع تلك الهياكل المنتخبة خاصة عند عودتهم النهائية أو برمجة استثمارات في عدد من جهات البلاد.

ويرى مراقبون أن عددا من المنظمات الحقوقية ستصدر في القريب العاجل مواقفها من هذا المنع المقنع بعد أن نبهت إلى ضرورة الفصل بين النشاط ذي الطابع السياسي، والتمتع بالحقوق الدستورية التي أتى بها الدستور التونسي، إذ إن نحو 18,8بالمائة من إجمالي الناخبين التونسيين المسجلين سيجدون أنفسهم خارج دائرة المشاركة في الانتخابات المحلية والجهوية المقبلة.

وكانت وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج قد أشارت إلى وجود أكثر من 1,7 مليون تونسي مقيمين بالخارج سنة 2021 مقابل 1,2مليون تونسي سنة 2011 ومن بين هؤلاء أكثر من مليون تونسي يعيشون في فرنسا علاوة على جالية هامة في إيطاليا المجاورة، وهو ما يعني أن هذا العدد الهام من التونسيين لن يشارك في المحطة الانتخابية المقبلة.

يذكر أن الرئيس التونسي قيس سعيد قد استقبل يوم الجمعة الماضي فاروق بوعسكر رئيس هيئة الانتخابات، وتلقى تقريرا حول الانتخابات البرلمانية الأخيرة، كما تناول اللقاء الاستعدادات لانتخاب أعضاء مجلس الجهات والأقاليم المنتظر نهاية السنة الحالية، والدور الموكول للهيئة في فرض احترام القانون في كافة مراحل العملية الانتخابية حتى تكون هذه الانتخابات تعبيرا صادقا عن الإرادة الشعبية على حد تعبيره.

# المغرب: عفو ملكي بمناسبة ذكرى «20 أغسطس» يشمل 653 شخصاً

الرباط: «الشرق الأوسط»

أصدر العاهل المغربي الملك محمد السادس عفواً على 653 شخصاً، منهم 464 في حالة اعتقال، و173 موجودون في حالة سراح، و16 من المحكومين في قضايا التطرف والإرهاب، وذلك بمناسبة ثورة الملك والشعب لعام 1953، التي تُصادف يوم 20 أغسطس (آب) من كل عام.

وقال بيان لوزارة العدل المغربية، صدر مساء السبت، إن العفو الملكي طال الأشخاص الموجودين في حالة اعتقال؛ وعددهم 464 نزيلاً، وجاء على النحو التالي:

العفو على ما تبقّى من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 5 نزلاء، والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 455 نزيلاً، وتحويل السجن المؤبّد إلى السجن المحدد لفائدة 4 نزلاء. أما المستفيدون من العفو الملكي، الموجودون في حالة سراح (إفراج)، وعددهم 173 شخصاً، فتوزَّعوا كالتالي: العفو من عقوبة الحبس أو ما تبقّى منها لفائدة 30 شخصاً، والعفو من عقوبة الحبس مع إبقاء الغرامة لفائدة 10 أشخاص، والعفو من الغرامة لفائدة: 126 شخصاً، والعفو من عقوبتي الحبس والغرامة لفائدة 7 أشخاص.

وأشار البيان نفسه إلى أن الملك محمد السادس عفا أيضاً عن مجموعة من المحكومين في قضايا التطرف والإرهاب، بعدما أعلنوا، بشكل رسمي، تشبثهم بثوابت الأمة ومقدّساتها وبالمؤسسات الوطنية، وبعد مراجعة مواقفهم وتوجهاتهم الفكرية، ونبذهم التطرف والإرهاب؛ وعددهم 16 شخصاً. وجاء العفو على النحو التالي: العفو عما تبقّى من عقوبة السجن لفائدة 8 نزلاء، والعفو من الغرامة وما تبقّى من عقوبة السجن لفائدة نزيل واحد، والتخفيض من عقوبة السجن لفائدة 7 نزلاء.

يشار إلى أن ثورة الملك والشعب هي مقاومة مسلَّحة اندلعت، في 20 أغسطس 1953 ضد الاستعمار الفرنسي، أدت إلى استرجاع المغرب استقلاله.

## المنفي يطالب بإبعاد المال العام عن الصراع السياسي

# مصرف ليبيا المركزي يعود «مؤسسة سيادية موحّدة»

طرابلس - القاهرة: «الشرق الأوسط»

عُقد، أمس الأَحَد، بمقر مصرف ليبيا المَركزي بطرابُلس لقاء موسع ضَمَّ مُحافِظ المَصْرف الصّديق الكَبير، ونَائِبه مرعي رحيل، ومُديري الإدارات والمستشارين في فرعي المَصْرف بِطَرابُلس وبنغازي.

ووفق ما أورده المصرف عبر صفحته الرسمية بموقع «فيسبوك» أمس، أعلن المحافظ ونائبه أن مصرف ليبيا المركزي عاد مُؤسسة سِياديَّة مُوحَّدَة، مؤكدين الاستمرار في بَذْل الجُهود لِمُعالجة الآثار التي نَجمت عَن الانقسام. وأوضح المصرف أن هذا اللقاء جاء تَنفيذاً لاستِحقاق تَوحيد مَصْرف ليبيا المركزي، وتتويجاً للجهود المَبذولة من الأطراف الوطنية الداعمة للتوحيد، وإيذاناً بِتوحيد مَصْرف ليبيا المَرْكزي.

ومنذ اندلاع الحرب الأهلية في ليبيا سنة 2014، وتبعاً للانقسام الذي بدأ حينها، انقسم المصرف المركزي الليبي على نفسه إلى مؤسستين، الأولى في العاصمة طرابلس (باعتراف دولي)، وبرئاسة الصديق الكبير، والثانية في مدينة البيضاء شرق البلاد، وكان يرأسها نائب المحافظ، علي الحبري، قبل إقالته من قبل مجلس النواب، واختيار مرعي رحيل بديلاً له.

وفي يناير (كانون الثاني) 2022، أُعلن الانطلاق الفعلي لعملية إعادة توحيد المصرف، وجرى حينها توقيع عقد لتقديم خدمات استشارية مع شركة «ديلويت» للخدمات المهنية الرائدة؛ لدعم تنفيذ خريطة إعادة التوحيد المتفق عليها، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وكانت الشركة ذاتها أنجزت قبل ذلك عملية «المراجعة المالية الدولية للمصرف»، التي بدأت منذ سنة 2020 بطلب من رئيس المجلس الرئاسي السابق فائز السراج.

وتضمنت خريطة إعادة توحيد المصرف 4 مراحل، «سينتج عنها نموذج تشغيلي متطور للمصرف المركزي الموحد، يُحاكي أفضل الممارسات العالمية»، وفق منشور سابق للمصرف.

إلى ذلك، طالب محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، بضرورة إبعاد المال العام عن الصراع السياسي بالبلاد «لضمان حقوق الليبيين»، مؤكداً أهمية «التلاحم والتآزر بين الجميع لعودة الرخاء».

وأكد المنفي، خلال ترؤسه أمس الأحد، الاجتماع الرابع للجنة الترتيبات المالية العليا الذي عقد في مدينة مصراتة (غرب البلاد)، رغبة الليبيين في الاستقرار، والبعد عن التوترات، معتبراً أن توفير الظروف الملائمة من أجل إبعاد الشعب عن الإشكاليات وضمان حقوقه، هو «هدف أساسي لأعضاء هذه اللجنة»، رغم الصعوبات التي تعانيها البلاد. ولفت إلى حرصه على العمل مع مؤسسات الدولة كافة، لضمان سلامة الإجراءات الحكومية وشفافيتها، والإفصاح عن كل البيانات المالية.

وتأسست اللجنة المالية العليا في السابع من يوليو (تموز) الماضي، وتوزعت اجتماعات بين عدد من المدن الليبية، إذ عقدت اجتماعها الأول في سرت (وسط ليبيا) والثاني في طرابلس (غرباً)، أما الثالث فكان في مدينة بنغازي (شرقاً) في السابع من الشهر الجاري.

ووعد المنفي خلال الاجتماع بأن اللجنة العليا ستواصل عملها في مؤسسات الدولة كافة، لضمان سلامة الإجراءات الحكومية، وتوفير عوامل الإفصاح والشفافية بشأن البيانات المالية والإجرائية.

وتختص اللجنة بإقرار أوجه الإنفاق العام للدولة، وأبواب الصرف، وفقاً لمبدأ الرشد المالي والتوزيع العادل، ومتابعة الإيرادات العامة للتحقق من سلامة وكفاءة تحصيلها، بالإضافة إلى متابعة سلامة الإنفاق الحكومي.

وقال المكتب الإعلامي للمنفي إنه التقى، أمس أيضاً، عميد وأعضاء المجلس البلدي بمصراتة، الذين عبّروا عن تقديرهم لجهوده لـ «رأب الصدع وجمع الأفرقاء، وتحقيق المصالحة الوطنية بين الليبيين».

## بعد إعلان المجلس العسكري في إنجامينا تعقب «فاكت» داخل الحدود

# الجنوب الليبي... ساحة خلفية لصراعات السلطة والمعارضة التشادية

القاهرة: جمال جوهر

ألقت الأوضاع المتصاعدة في تشاد بظلالها على الجنوب الليبي، وزادت من عمليات «اختراق الحدود» من قبل جماعات متمردة في ظل صراعها المحتدم مع السلطة الانتقالية بإنجامينا، وسط دفع «الجيش الوطني» برئاسة المشير خليفة حفتر بقوات لصد أي تغولات محتملة.

ويأتي التصعيد في البلد المتاخم لليبيا عقب إعلان جبهة «التغيير والوفاق» المتمردة في تشاد إنهاء وقف إطلاق النار - الموقع بين أطراف الأزمة منذ عام 2021 - متهمة السلطات المؤقتة بقصف إحدى قواعدها على الحدود الليبية (الأربعاء) الماضي، وهو ما وصفته بأنه «عمل من أعمال الحرب».

وقالت الجبهة المعروفة باسم «فاكت» في بيان أصدرته مساء (الجمعة) إن الجيش التشادي «يستعد للتوغل داخل الأراضي الليبية لشن عملية برية على قواعدها»، الأمر الذي زاد من القلق الليبي بشأن «الحدود المخترقة»، وكيفية تأمينها.

هذه التطورات الميدانية، أرجعها عمر المهدي بشارة، رئيس «حركة الخلاص الوطني» التشّادية (MSNT)، إلى «غياب الرؤية الاستراتيجية للحكومة الانتقالية في إنجامينا».

وأوضح بشارة في حديث إلى «الشرق الأوسط» أمس (الأحد) أن الرئيس الانتقالي محمد إدريس ديبي، «يقود بنفسه عملية عسكرية في شمال البلاد منذ يومين ضد قوات المعارضة التشادية المتواجدة على الشريط الحدودي مع ليبيا»، وقال إن التطورات المتصاعدة أجبرت ديبي على


عمر المهدي بشارة رئيس جبهة «حركة الخلاص الوطني» التشادية (الشرق الأوسط)

النزول إلى الميدان لإدارة العمليات العسكرية «لوقف زحف قوات المعارضة تجاه مدينة (فايا) عاصمة إقليم تبستي».

وأوقع القصف الذي استهدف قاعدة جبهة «فاكت» ثلاثة قتلى، وإصابة أربعة آخرين، ما دفعها للقول إن «المجلس العسكري الحاكم أعلن الحرب علينا؛ لذلك، نعلن إنهاء وقف إطلاق النار من جانب واحد، ونؤكد أن رد الفعل سيكون سريعا وغير مقيّد».

وتُوصف الحدود الليبية المشتركة مع تشاد بأنها ساحة خلفية ونقطة انطلاق للمتمردين الذين يشنّون عمليات في الداخل التشادي. وسبق وقتل الرئيس التشادي، إدريس ديبي، على يد متمردين كانوا يتمركزون على الحدود مع ليبيا في 20 أبريل (نيسان) 2021.

وحركة «الخلاص الوطني» التي يتزعمها بشارة هي إحدى الحركات الموقعة على اتفاقية الدوحة للسلام بين السلطة الانتقالية وجماعات من المعارضة في الثامن من أغسطس (آب) عام 2022، بقصد تمهيد الطريق أمام حوار للمصالحة الوطنية الشاملة.

واعتبر بشارة أن ما يجري في شمال تشاد من توترات «كان متوقعاً وسبق وحذرت جبهته الحكومة الانتقالية منه في الماضي؛ ولكن لم تأخذه بعين الاعتبار»، وقال إنه «في ظل التقاطعات الإقليمية الجيوسياسية في دول المنطقة، والتأخير في تنفيذ بنود اتفاقية الدوحة للسلام، بالإضافة إلى غياب الرؤية الاستراتيجية للحكومة الانتقالية لإقناع الحركات العسكرية السياسية المعارضة لتوقيع سلام معها، كل ذلك كان من مسببات تجدد النزاع المسلح».

وينذر الإعلان الذي أصدرته جبهة «فاكت» عن إنهاء وقف إطلاق النار باحتمالية عودة الأعمال القتالية الشاملة بين الحكومة التي يقودها الجيش والجبهة. وكان القتال قد أودى بحياة الرئيس ديبي في ساحة المعركة عام 2021 قبل أن يستولي نجله محمد إدريس ديبي على السلطة.

ومنذ ذلك الحين، يسعى ديبي، بصفته رئيساً مؤقتاً، إلى دعم الوفاق مع مختلف الجماعات المتمردة في تشاد وأصدر عفوا عن مئات السجناء التابعين لجبهة «التغيير والوفاق» لتشجيعها على المشاركة في محادثات السلام بصورة كاملة.


دورية عسكرية تابعة للواء «طارق بن زياد المعزز» تواصل تأمين الجنوب الليبي (المكتب الإعلامي للواء)

وتحدث بشارة عن وجود «تحشيد لقوات ليبية ضخمة باتجاه الحدود مع تشاد، وتخضع هذه المنطقة لسيطرة قوات «الجيش الوطني» الليبي.

وانتهى موسى الكوني، نائب رئيس المجلس الرئاسي الليبي من زيارة إلى إنجامينا، الأسبوع الماضي، للمشاركة في الاحتفال بالذكرى (63) لاستقلال جمهورية تشاد، ويعتقد بشارة أن يكون الأخير قد بحث خلالها ملف تأمين الحدود في الزيارة التي رافقه فيها وفد أمني. وكان وزير الدولة وزير شؤون الخارجية، محمد النظيف، استقبل الكوني، في مطار حسن جاموس الدولي، في إنجامينا. وقالت مصادر ليبية إن الطرفين بحثا عملية تأمين الحدود.

ويرى مسؤول أمني بغرب ليبيا تحدث إلى «الشرق الأوسط» أن الحدود المترامية للبلاد «رغم الجهود الأمنية المبذولة لا تزال مُخترقة من قبل مسلحين وعصابات تهريب المهاجرين غير النظاميين القادمين من دول أفريقية، واتخاذ البلاد نقطة انطلاق لعمليات مجرمة»، وقال: «سبق وطالبنا شركاءنا الدوليين بمساعدة ليبيا في حماية حدودها للحد من جعلها مسرحاً للصراعات أو ساحة خلفية للأوضاع المتوترة لدى جيراننا».

وفي فعاليا كثيرة يؤكد اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم القائد العام لـ«الجيش الوطني» أن المناطق الحدودية مع السودان وتشاد والنيجر ومصر خاضعة لسيطرة قوات الجيش وحرس الحدود التابعين للقيادة العامة في شرق ليبيا.

### بعد الضوء الأخضر الأميركي بتزويد أوكرانيا بـ«إف 16»

# زيلينسكي في جولة أوروبية لتعزيز الدفاعات الجوية لبلاده



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته بجوار مقاتلة «إف 16» في قاعدة جوية بجنوب هولندا أمس (أ.ف.ب)

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ورئيسة الوزراء الدنماركية ميته فريدريكسن على متن مقاتلة «إف 16» في قاعدة جوية بالدنمارك أمس (أ.ف.ب)

أمستردام - كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

تعتزم هولندا والدنمارك تزويد أوكرانيا بمقاتلات «إف - 16»، وذلك بعد أيام من منح الولايات المتحدة الضوء الأخضر للبلدين الأوروبيين لتسليم هذا النوع من الطائرات المقاتلة إلى كييف.

وقال رئيس الوزراء الهولندي مارك روته بعد استقباله الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الأحد إن هولندا والدنمارك تعتزمان تسليم طائرات «إف - 16» إلى أوكرانيا بمجرد تلبية الشروط اللازمة لذلك. وأوضح روته أن بلاده تملك حاليا ما مجموعه 42 طائرة (إف - 16)، لكنه أشار إلى أنه من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت بلاده ستتبرع بها جميعا. وتابع روته في مؤتمر صحافي مع زيلينسكي في قاعدة جوية عسكرية في آيندهوفن بجنوب هولندا «اليوم يمكننا أن نعلن التزام هولندا والدنمارك بتسليم طائرات إف - 16 إلى أوكرانيا والقوات الجوية الأوكرانية» بالتعاون مع الولايات المتحدة وحلفاء آخرين. ووصف زيلينسكي هذه الخطوة بأنها «اتفاق مهم»، لكنه قال إن عدد الطائرات التي ستتسلمها بلاده سيُناقش «فيما بعد».

ويمثل الإعلان أول تعهد فعلي بتسليم هذه الطائرات المقاتلة للقوات المسلحة الأوكرانية، ويأتي بعد أيام قليلة من منح الولايات المتحدة الضوء الأخضر لهولندا والدنمارك لتسليمها لأوكرانيا.

وزار زيلينسكي أمس الأحد هولندا ثم الدنمارك، في إطار مساعيه لتعزيز الدفاعات الجوية لبلاده وتزوّدها بمقاتلات «إف - 16». وأكدت وزارة الخارجية الدنماركية، بدورها، أمس الأحد، التزامها بتسليم الطائرات المقاتلة إلى كييف.

وقال زيلينسكي إن الطائرات ستساعد على تعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية وستلعب دورا في الهجوم المضاد على روسيا. وأضاف «يمكن للطائرات تسريع هذه العملية... نحن نتحدث عن الدفاع الجوي بسبب اقتراب فصل الشتاء وندرك أكثر من أي شخص آخر في العالم كيف يكون الشتاء من دون كهرباء». وقادت هولندا والدنمارك في الأشهر القليلة الماضية الجهود لتدريب الطيارين الأوكرانيين على طائرات إف - 16 ولتسليم هذا النوع من الطائرات لكييف لمساعدتها على مواجهة التفوق الجوي لروسيا خلال الغزو الذي بدأته في فبراير (شباط) 2022.

وأوضح روته أن طائرات إف - 16 لن تُسلم لأوكرانيا فورا، مشيرا إلى أن الأمر سيستغرق بعض الوقت لتدريب الطيارين الأوكرانيين وتجهيز البنية التحتية اللازمة لاستخدام الطائرات.

وقال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف السبت إن تدريب الأوكرانيين على قيادة الطائرات إف - 16 بدأ، لكن الأمر سيستغرق ستة أشهر على الأقل وربما فترة أطول لتدريب المهندسين والفنيين. وزار زيلينسكي السويد أيضا السبت وبحث إمكان حصول أوكرانيا على طائرات (غريبن) المقاتلة.

> **مسيّرات أوكرانية استهدفت 4 مناطق في روسيا مخلّفة إصابات وإجبار مطارين في موسكو على تحويل مسار الرحلات**

### هجمات أوكرانية بمسيّرات

وجاء التأكيد الهولندي - الدنماركي على تزويد أوكرانيا بمقاتلات «إف - 16»، فيما شنت كييف الأحد هجوماً جديداً بمسيّرات استهدف موسكو ومحيطها واعترضه الجيش الروسي.

كما استهدفت مسيّرات أوكرانية خلال الليل منطقتي كورسك في غرب روسيا حيث أصيب خمسة أشخاص بجروح، وروستوف على الحدود مع أوكرانيا.

وتتزايد الهجمات من هذا النوع على الأراضي الروسية في سياق الهجوم المضادّ الذي تشنّه قوات كييف بهدف استعادة الأراضي التي احتلّتها موسكو.

وقالت روسيا إن طائرات مسيّرة أوكرانية ضربت أربع مناطق مختلفة الأحد ما أدى إلى إصابة خمسة وإجبار مطارين في موسكو على تحويل مسار الرحلات لفترة وجيزة. وذكرت مناطق كورسك وروستوف وبيلجورود في روسيا، وجميعها على الحدود مع أوكرانيا، أنها تعرضت لهجمات بطائرات مسيّرة، بينما قالت وزارة الدفاع الروسية إن الدفاعات الجوية اعترضت طائرة مسيرة أوكرانية كانت تحلق في منطقة موسكو مما أدى إلى تحطمها في منطقة غير مأهولة. وقالت هيئة الطيران الروسية إنها علقت لفترة وجيزة استقبال الرحلات الجوية في مطاري فنوكوفو ودوموديدوفو في العاصمة في أعقاب ذلك. وأفاد حاكم منطقة كورسك بإصابة خمسة أشخاص واندلاع حريق عندما ضربت طائرة مسيرة محطة للسكك الحديدية. وقال حاكم روستوف إن الهجوم في المنطقة لم يسفر عن إصابات أو أضرار. وفي وقت لاحق الأحد، قالت وزارة الدفاع الروسية إنها أحبطت هجوما بطائرتين مسيّرتين على منطقة بيلجورود المتاخمة لأوكرانيا والتي تعد هدفا منتظما لهجمات كييف. وقال حاكم المنطقة على تطبيق «تلغرام» إنه جرى إسقاط 12 هدفا جويا لدى الاقتراب من مدينة بيلجورود، قبل أن يعلن في وقت لاحق إسقاط ثلاث طائرات مسيرة فقط.

### إزالة الأنقاض من تشيرنيغيف

وفي تشيرنيغيف على بُعد حوالي 90 كيلومتراً من الحدود، تواصلت الأحد عمليات الإغاثة بين الأنقاض في وسط المدينة بعدما تعرّض السبت لقصف روسي أوقع ما لا يقلّ عن سبعة قتلى و148 جريحاً وفق آخر حصيلة رسمية، فيما نددت الأمم المتحدة بهجوم «شنيع».

وباغت القصف الروسي سكان تشيرنيغيف التي بقيت في الأشهر الأخيرة بمنأى عن الهجمات واسعة النطاق، بعدما حاصرتها القوات الروسية لفترة وجيزة في بدء الغزو في فبراير 2022. وكتب حاكم منطقة تشيرنيغيف فياتشيسلاف تشاوس صباح الأحد على تلغرام «في هذا الوقت يتواصل العمل لإزالة الركام في وسط المدينة وتنشط آليات البناء». وكان الرئيس الأوكراني زيلينسكي كتب السبت على تلغرام «يوم سبت عاديّ حوّلته روسيا إلى يوم ألم وخسائر. هناك قتلى وجرحى».

---

### لجأوا في الغالب إلى الجمهوريات السوفياتية السابقة

# شبّان روس فرّوا من التجنيد يعودون بحذر إلى وطنهم

موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد الإعلان عن تعبئة عسكرية للقتال في أوكرانيا في 21 سبتمبر (أيلول) 2022، فرّ إيفان نيستيروف من روسيا تجنّباً للتجنيد الإلزامي على غرار آلاف الشبان الروس، لكنّه عاد بعد ستة أشهر عقب إصابته بالاكتئاب.

يقول الشاب المفتول العضلات والذي تغطي الوشوم جزءاً من رأسه الحليق «لقد غادرت بعد أيام قليلة من إعلان التعبئة وفي صدري مشاعر مختلجة، لا سيما الذعر». واستقلّ مدرب اللياقة البدنية طائرة إلى جبال الأورال، ثم حافلة إلى سيبيريا، وأخيراً سيارة إلى كازاخستان في آسيا الوسطى، مروراً «للمفارقة» عبر قرية تسمى «أوكرانيتس» («الأوكرانية» باللغة الروسية). وفي كوستاناي بشمال كازاخستان، حيث استقرّ، سرعان ما وجد وظيفة في نادٍ للملاكمة «لم يطلب مني حتى شهادتي»، كما استضافته عائلة كازاخيّة.

ويعتبر الشاب البالغ 35 عاما أنّ فراره كان وسيلة «للاحتجاج» على السلطات الروسية، إذ لم يجرؤ قط على المشاركة في تظاهرة أو إبداء رأيه على مواقع التواصل الاجتماعي، ويقول «أردت أخيراً الخروج على النظام».

### روابط عائلية

ورفض مئات الآلاف من الشباب الروس المشاركة في الحملة في أوكرانيا وغادروا بلدهم بعد الإعلان عن التعبئة، لا سيّما إلى جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق مثل كازاخستان، حيث يمكنهم الدخول دون تأشيرة. لكن بعد مرور عام تقريباً، بدأ بعض هؤلاء المنفيين يعودون بأعداد يصعب تحديدها في ظلّ حرص معظمهم على الابتعاد عن الأنظار وعدم جذب الاهتمام.

ويقول الخبير السياسي كونستانتين كالاتشيف إنّ «العائدين يعتقدون أنّ خطر (التعبئة) انخفض»، حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وفي مطلع أكتوبر (تشرين الأول) 2022، أكّدت وزارة الدفاع الروسية أنّ التعبئة «الجزئية» الأولى التي بدأت عندما كان الجيش الروسي يواجه صعوبات على الجبهة، قد انتهت بعد تجنيد 300 ألف رجل.

كما أطلق الجيش حملة تجنيد طوعي واسعة النطاق في الربيع، ما هدّأ المخاوف من التجنيد الإجباري.

وبالإضافة إلى تراجع خطر التجنيد، يلفت كونستانتين كالاتشيف إلى أنّ «الصعوبات المالية والروابط الأسرية تدفع (الفارين) أيضاً إلى العودة».

ويؤكد إيفان نيستيروف أنه بعد النشوة التي سادت الأسابيع الأولى في كازاخستان، سقط تدريجياً في حالة اكتئاب. ويقول الشاب «اشتقت إلى وطني، أصدقائي، الأماكن العزيزة عليّ. كان الأمر صعباً جداً من الناحية النفسية. لم أعد أرغب في العمل. وقد أدركت أنني أكسب أقل أربع مرات» من دخله في روسيا.

في بداية أبريل (نيسان)، اختار الشاب العودة و«عندما وصلت (الطائرة) إلى موسكو، شعرتُ بارتياح كبير، رغم كلّ العواقب التي قد تنتظرني».

### خطر قائم

ولا يزال خطر إعلان تعبئة جديدة قائماً في ظلّ استمرار القتال على الجبهة، إذ لم يُنه أيّ مرسوم رسمياً قرار التجنيد الذي صدر في سبتمبر 2022. ووفق شهادات على مواقع التواصل الاجتماعي، تُواصل المكاتب العسكرية الروسية إرسال استدعاءات إلى الرجال الذين يمكن تجنيدهم «للتحقّق» من وضعهم وتحديث السجلات. كما أقرّت السلطات في أبريل إمكانية إرسال قرارات الاستدعاء عبر البريد الإلكتروني، في حين كان يتعيّن في السابق تسليمها باليد ما أتاح لعديدين التنصّل من الخدمة الإلزامية.

وفي مواجهة هذا التهديد المستمر، يعتقد كالاتشيف أنّ جزءاً كبيراً من الفارّين الذين عادوا إلى روسيا «مستعدّون للمغادرة مجدّداً في أيّ وقت» إذا «أتاحت قدراتهم المالية ذلك».

ولا يستبعد إيفان تعبئة جديدة، وهو قلق بعد سماعه شائعة عن تعبئة وشيكة في الخريف. ويقول «أرى أيضًا أنه يتم إصدار قوانين جديدة، وأنّ البلد ينغلق. كما أخبرني أحد الأصدقاء: الوطن مهمّ، لكن من الأفضل أن تكون جباناً على قيد الحياة من أن تكون شجاعاً ميتاً». ويتذكر إيفان أنّه عند وصوله إلى كازاخستان كانت «أول مشاعري» هي «الشعور بالحرية». ويضيف «أمكنني أن أقول بصراحة كلّ ما أفكر فيه، دون المخاطرة بأن ينتهي بي المطاف في السجن».

وأثناء وجوده في المنفى، أوقفت الشرطة في روسيا أخته الكبرى التي يعتبرها «أشجع بكثير» منه، «لأنها كانت ترتدي قبعة صفراء ووشاحا أزرق» بألوان العلم الأوكراني. وبعد اتّهامها بـ«مقاومة الشرطة»، أُجبرت على مغادرة البلاد لتجنّب القمع الذي طال آلاف الروس العادين الذين اختاروا التعبير علناً عن رفضهم للنزاع.

إيفان نيستيروف بعد عودته إلى موسكو التي غادرها في سبتمبر 2022 فراراً من التجنيد الإلزامي (أ.ف.ب)

---

### زيلينسكي هدد بمنع دخول إسرائيليين رداً على ترحيل لاجئين أوكرانيين

# بوادر أزمة بين كييف وتل أبيب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجّه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، رسالة غاضبة وبلهجة حادة إلى الحكومة الإسرائيلية، يتذمر فيها من المعاملة السيئة التي يتلقاها اللاجئون من بلاده والعمل على ترحيلهم. ووسط بوادر أزمة، هدد زيلينسكي بإلغاء اتفاقية التأشيرة التي تمنح الإسرائيليين إعفاء من الحصول على تأشيرة. وقال: «إذا لم تتوقفوا عن ترحيل الأوكرانيين من أراضيكم فسيتم منع الإسرائيليين من دخول بلدنا العام الحالي وسيتم إنهاء اتفاقية إلغاء التأشيرة لهم».

وقد وردت أقوال زيلينسكي في خطابه الأسبوعي للشعب الأوكراني مساء كل يوم سبت. لكن السفير الأوكراني في تل أبيب، يفغين كورنيشوك، حرص على صياغته برسالة خطية سلمها إلى الخارجية الإسرائيلية الأحد. وقال السفير: «كلمات الرئيس زيلينسكي موجهة إلى إسرائيل. حكومتنا لن تتسامح مع إذلال مواطنيها عند دخول إسرائيل، سنوقف اتفاقيات التنازل عن التأشيرة الثنائية على النحو المنصوص عليه في المادة 7 من الاتفاقية الحكومية الدولية. واعلموا أن هذا الخيار مطروح على طاولة حكومتنا، بكل جدية».

وكانت كييف وتل أبيب قد ألغتا شرط الحصول على تأشيرة دخول إلى البلدين، في اتفاق بين الحكومتين عُدّ في حينه ارتقاء بالعلاقات. وبموجب الاتفاق، يتدفق عشرات آلاف اليهود المتدينين من إسرائيل على أوكرانيا للمشاركة في احتفالات دينية يقيمها اليهود مرة في السنة في مقام بارسلاف في مدينة أومان، وسط البلاد. وتتم هذه الزيارة عشية رأس السنة العبرية. ولذلك، فإن تهديد زيلينسكي، قبل أقل من شهر على انتهاء السنة العبرية، يعتبر إجراء موجعا لكثير من الإسرائيليين المتدينين من أتباع الحاخام بارسلاف، المدفون في أومان.

وقال السفير كورنيتشوك، تعقيبا على ذلك: «من غير المعقول أن نضطر للخروج عن عاداتنا لاستضافة عشرات الآلاف من الإسرائيليين في أومان كل عام، مع وجود مخاطر أمنية عالية وبجهود لوجستية ضخمة، في حين أن الحكومة الإسرائيلية، من ناحية أخرى، تسيء معاملتنا. فإذا أرادت إسرائيل أن يتمكن مواطنوها من القدوم إلى أوكرانيا كسائحين، بمن فيهم الزائرون في أومان، أعتقد أن رئيس الوزراء نتنياهو يجب أن يتدخل شخصيا في إيجاد حل للوضع الحالي».

وكان زيلينسكي قال في خطابه: «لقد استمعت إلى تقرير حرس الحدود ووزارة الخارجية والاستخبارات بشأن معاملة مواطنينا، معاملة المهاجرين الموجودين في بلدان أخرى مختلفة، يجب ضمان حقوق المواطنين الأوكرانيين». وأوضح سفير أوكرانيا في تل أبيب، كورنيشوك، أن إسرائيل أقدمت في عام 2022 على ترحيل 2705 أوكرانيين. وفي النصف الأول من عام 2023، قامت إسرائيل بترحيل 2037 مواطناً أوكرانياً، تقريباً كما هو الحال في عام 2022 بأكمله. وأضاف: «الأوكرانيون الذين يُمنع دخولهم إلى إسرائيل ينامون على الأرض ليلاً في مطار بن غوريون ثم يعودون إلى متن الطائرة خائبين إلى بلادهم».

يذكر أن كييف هددت قبل أسابيع قليلة بإلغاء التأشيرة وقالت في حينه إنها تدرس كيفية اتخاذ هذا الإجراء قبل أن يصل مواطنون إسرائيليون إلى أومان في رأس السنة العبرية، ومع ذلك، فإن إسرائيل لم تأخذ التهديد بجدية في ذلك الوقت، بل قدّرت أنه لم يكن سوى تهديد عابر. وهددت كييف لاحقا باتخاذ قرار تعلن فيه أن إسرائيل ليست دولة صديقة، بسبب اتخاذها موقفاً محايداً من الحرب في أوكرانيا حتى لا تدخل في صدام مع روسيا. وهذا التهديد لا يحدث تأثيرا في تل أبيب، ولكن، بعد تصريحات زيلينسكي، ينظرون إليه بعيون مختلفة.

### أتت على 14 مليون هكتار... وترودو تحدّث عن «دمار لا يُصدّق»

# حرائق الغابات في كندا تجبر آلاف السكان على إخلاء مناطقهم

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

حضّت السلطات في مقاطعة بريتيش كولومبيا الكندية عشرات الآلاف من السكان على الامتثال لأوامر الإخلاء بسبب حرائق غابات «سريعة التطوّر»، تهدّد منطقة أوكاناغان فالي، بما في ذلك مدينة كيلونا.

وقالت وزيرة إدارة الأحوال الطارئة، بوين ما، إنّ الأوضاع في المنطقة التي تعدّ مقصداً سياحياً «سريعة التطوّر». وأوضحت أنّ أوامر إخلاء صدرت لنحو 30 ألف شخص، وأن 36 ألفاً آخرين وضعوا في حال تأهب للاستعداد للإجلاء. وشدّدت في مؤتمر صحافي عقدته عصراً على وجوب «اتّباع أوامر الإخلاء عند صدورها». وأضافت أنها «مسألة حياة أو موت، ليس فقط للأشخاص الموجودين في تلك الممتلكات، بل أيضا للمستجيبين الأوائل الذين غالباً ما يعودون لحضّ الناس على المغادرة»، كما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية.

وخيّم دخان كثيف على مدينة كيلونا، البالغ عدد سكانها 150 ألف نسمة، والتي أصبحت أحدث مركز حضري تتهدّده حرائق الغابات في الصيف الكندي الملتهب. وليل السبت، كان لا يزال 385 حريق غابات نشطاً في بريتيش كولومبيا، وفق بيانات الحكومة.

وقال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو إنّه تباحث مع رئيس حكومة بريتيش كولومبيا، ديفيد إيبي، في «حرائق الغابات سريعة التطوّر» التي تحدث «تدميراً لا يصدّق»، متعهّداً توفير موارد فيدرالية استجابة للكارثة.

### مدينة أشباح

والحرائق المشتعلة في إقليم الأراضي الشمالية الغربية المجاور استدعت إخلاء العاصمة الإقليمية «يلونايف» البالغ عدد سكانها نحو 20 ألف نسمة، ما حوّلها إلى مدينة أشباح. وليل السبت، هطلت أمطار في يلونايف ما أثار ارتياحاً نسبياً، لكنّ وزير البيئة في الأراضي الشمالية الغربية شين تومسون نبّه إلى أنّ «قليلاً من المطر لا يعني أن العودة آمنة». وقال في مؤتمر صحافي: «على الرّغم من أنّ سطح (الأرض) لا يظهر أي حريق، لا يزال نشطاً وضخماً»، مشيراً إلى أنه من المتوقّع أن تعاود درجات الحرارة الارتفاع.

وأشاد المسؤول في يلونايف، كريس غرينكورن، بعمل طواقم الإغاثة التي ينشط عناصرها في تحصين دفاعات المدينة، مع إخلاء مناطق شاسعة بغية إيجاد مساحة عازلة ومد أنابيب لرشاشات وخراطيم المياه. وقال إن الجهود المبذولة توازي «موسمي بناء في يلونايف أنجزا خلال 6 أيام». وقال تومسون إن إخلاء يلونايف وأنحاء أخرى تسبب في نزوح نحو ثلثي سكان الأراضي القريبة من القطب الشمالي.

### خسائر رهيبة

وزار ترودو، مساء الجمعة، إدمونتون الواقعة على مسافة نحو 1000 كيلومتر من يلونايف، والتقى هناك نازحين من الشمال نقلوا إلى مركز استقبال، ولا أحد يعلم متى يمكنهم العودة. وقال ترودو للصحافيين عقب الزيارة، إنّ الحرائق سببت «خسائر رهيبة».

وفي بريتيش كولومبيا، أتت الحرائق على ممتلكات عدة في ويست كيلونا، لا سيّما منتجع بحيرة أوكاناغان الفاخر الذي استقبل في الماضي كبار السياسيين مثل رئيسة الوزراء البريطانية الراحلة مارغريت ثاتشر.

وقال قائد جهاز الإطفاء في ويست كيلونا، جيسون برولوند، في مؤتمر صحافي السبت: «بات من الجليّ أنّ هذا الحدث سيترك أثراً طويل الأمد في مجتمعنا». وأشار إلى أنّ يوم الجمعة كان «أحد أصعب أيام مكافحة الحرائق التي واجهها قسمنا».

وأصدرت المنطقة قراراً طارئاً أمرت فيه بوقف الزيارات غير الضرورية. ويمنع القرار الزوار من تسجيل دخول الفنادق وغيرها من منشآت الإقامة المؤقتة، ويشمل كيلونا وبلدات كاملوبس وأوليفر وبنتيكتون وفرينون المجاورة، كما أوسويوس القريبة من الحدود الأميركية.

وقالت السلطات: «إذا كنتم حالياً في منشآت إقامة مؤقتة في هذه المناطق، نطلب منكم أن تغادروا باكراً طوعاً لإتاحة أمكنة للذين يتم إجلاؤهم وللمستجيبين».

### موسم الحرائق الأشد

ويؤازر عناصر إطفاء من أستراليا والمكسيك والبرازيل وكوستاريكا ومن شرق كندا أجهزة الإطفاء في بريتيش كولومبيا في مكافحة الحرائق. وفي الجانب الأميركي من الحدود، أُجبر آلاف الأشخاص على الهرب من حرائق الغابات في ولاية واشنطن، وقد أفادت تقارير وسائل إعلام محلّية بمصرع شخص واحد على الأقل.

وصدرت أوامر إخلاء لبلدة «ميديكال ليك» الواقعة قرب «سبوكاين» والمجاورة لقاعدة جوية أميركية، كما أغلق قسم من الطريق السريعة «آي - 90» الحيوية، وفق السلطات. وتشهد كندا هذه السنة موسم حرائق غابات هو الأشد على الإطلاق، تسبّب بإجلاء 168 ألف كندي عبر البلاد، وأتى على 14 مليون هكتار من الأراضي، ما يساوي ضعف الرقم القياسي السابق المسجل في 1989. ويقول علماء إن الاحترار العالمي الناجم عن أنشطة بشرية يفاقم الكوارث الطبيعية، ويزيد من تواترها وفتكها.



تسببت موجة الحر والجفاف في أسوأ موسم حرائق غابات بتاريخ كندا (أ.ب)





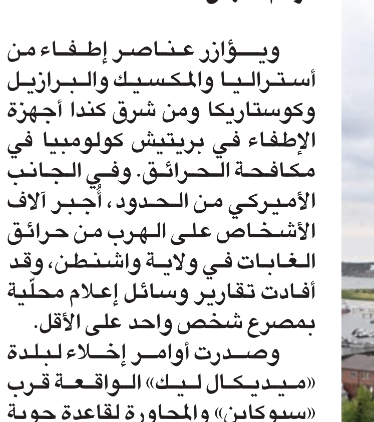
**حضّت سلطات بريتيش كولومبيا الكندية عشرات الآلاف من السكان على الامتثال لأوامر الإخلاء بسبب حرائق غابات**



عناصر شرطة ينظمون عملية إخلاء من كيلونا الجمعة (أ.ب)



بدت بلدة يلونايف خالية مع اقتراب الحرائق (رويترز)



---

# مقترح مصري لمعالجة «مشكلات الحبس الاحتياطي» وتداعياته

القاهرة: إسماعيل الأشول

يستهل «الحوار الوطني» في مصر جلساته القادمة بمناقشة مقترح «لمعالجة مشكلات الحبس الاحتياطي» وتداعياته، بمبادرة من بعض أعضاء «مجلس الأمناء». ويأمل مقدمو الاقتراح أن تتم صياغة توصيات بحزمة «إجراءات تشريعية تطال القوانين التي تمس هذا الملف».

وفيما لم يُحدد بعد موعد للجلسة التي ستبحث الموضوع، صرّح رئيس الأمانة الفنية للحوار الوطني، المستشار محمود فوزي لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إنه «سيكون في مقدمة الجلسات المقبلة».

ويأتي هذا الطرح بموازاة صدور عفو رئاسي عن 5 من المحكوم عليهم في قضايا عدة، أبرزهم الناشط السياسي البارز أحمد دومة، السبت، وكذلك الإفراج عن ثلاثين شخصاً من المحبوسين احتياطياً، وفق «لجنة العفو الرئاسي»، في استجابة لمطالب «الحوار الوطني» بهذا الشأن، ومناشدات قوى سياسية مصرية».

وتستهدف «لجنة العفو الرئاسي»، التي يعود تاريخ تشكيلها إلى العام 2017، وأعيد تفعيلها في أبريل (نيسان) من العام الماضي، «مراجعة ملفات وقضايا المحبوسين احتياطياً من السياسيين غير المتورطين في أعمال عنف، ليتم الإفراج عنهم بقرار رئاسي».

وقوبل العفو عن دومة باحتفاء سياسي واسع، مع مطالب بالمزيد من الإجراءات التي تأمل أحزاب، وقوى سياسية، أن تسفر عن «إنهاء أزمة سجناء الرأي والحبس الاحتياطي»، و«تحسين الحالة الحقوقية في البلاد».

وقال عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، الدكتور عمرو هاشم ربيع، إن المقترحات المطروحة على الجلسات المقبلة تشمل: «تقليل مدة الحبس الاحتياطي إلى عام واحد، بدلاً من عامين، وإتاحة الطعن على قرارات الحبس أمام القضاء، وكذلك النص على كفالة أحقية المفرج عنهم في الحصول على تعويضات كبرى، حال ثبوت بطلان الإدانة والحكم بالبراءة أمام المحكمة».

ويضيف ربيع، وهو نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن هذه المقترحات مقدمة من بعض أعضاء مجلس أمناء «الحوار الوطني». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»: «ما زلنا ننتظر اجتماعات اللجنة المعنية بهذا الملف، وقد تكون هناك توصيات أخرى، بتنقيح المقترح، أو تغييره، أو تبديله، وسوف يتبنى مجلس الأمناء مخرجات هذا النقاش في نهاية المطاف، ليتم رفعها إلى رئيس الجمهورية، كي يدفعها إلى البرلمان لسن تشريعات تعالجها، لأن جوهر هذه التوصيات يمس قوانين عدة».

ومن المقرر إدراج النقاش المزمع حول «معالجة ملف الحبس الاحتياطي» ضمن أعمال لجنة «حقوق الإنسان والحريات العامة»، وهي واحدة من خمس لجان تصدت لقضايا «المحور السياسي»، بـ«الحوار الوطني»، وتشمل: لجنة مباشرة الحقوق السياسية والتمثيل النيابي، ولجنة المحليات، ولجنة الأحزاب السياسية، ولجنة النقابات والعمل الأهلي.

ورداً على سؤال حول طبيعة التعديلات التشريعية المقترحة، قال ربيع: «التعديلات المأمولة مرتبطة بتعديل كل ما يمس ملف الحبس الاحتياطي، وسجناء الرأي، وهي أمور متعلقة بمجموعة مواد في قانون العقوبات، وقانون الإجراءات الجنائية، وقانون الإرهاب، وقانون الإدراج في الكيانات الإرهابية، وقانون التجمهر. كل هذه قوانين مطلوب النظر فيها».

ويرى الخبير السياسي أنه من شأن «الأخذ بهذه التوصيات، بعد إعدادها بشكل جيد، إحداث فارق كبير، وبشكل إيجابي جداً في ملف حقوق الإنسان في مصر»، على حد تعبيره.

---

### حملة تستهدف قادة المنظمة الإرهابية في شمال وشرق أفغانستان

# «طالبان» تحظى بقبول أميركي بسبب إحكامها السيطرة على «داعش خراسان»

إسلام آباد: عمر فاروق

تلتزم واشنطن والقوى الإقليمية الأخرى الصمت حيال الدور القمعي المتزايد لحركة «طالبان» الأفغانية داخل كابل؛ بسبب دورها الفعال في كبح صعود تنظيم «داعش خراسان» داخل المجتمع الأفغاني».

ومنذ الاستيلاء على كابل، في أغسطس (آب) 2021، قتلت قوات «طالبان» المئات من أعضاء «داعش خراسان» في أفغانستان، ويقول خبراء أفغان إن قوات «طالبان» تعمل في مواجهة «داعش خراسان» على ثلاثة مستويات».

أولاً تستهدف قوات «طالبان» قادة «داعش خراسان» في شمال وشرق أفغانستان، وثانياً أطلقت «وكالة استخبارات طالبان (جي دي آي)» عملية استخباراتية مضادة في مواجهة المتعاطفين مع «داعش خراسان» بين صفوفها، وثالثاً تقوم شرطة الحركة باعتقال الجماعات الدينية الموجودة في شمال وشرق أفغانستان، التي تعاطفت مع «داعش خراسان» في الماضي.

وقد أدّت هذه الحملة ذات المحاور الثلاثة إلى اعتقال عدة آلاف من الأشخاص، ومقتل المئات من أعضاء «داعش»، خلال العمليات التي شنّتها «طالبان»، كما أقرّ مسؤولون أميركيون، في محادثاتهم مع مسؤولي «طالبان»، بفعالية الحملة التي تشنها الحركة ضد «داعش خراسان».

وبعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان، وسيطرة «طالبان» على كابل، ازدادت المخاوف من أن تتحول الأخيرة مرة أخرى إلى مركز للإرهاب الدولي، ومع ذلك فإن «طالبان» لم تكن محور هذا الخوف، بل نشأت هذه المخاوف من صعود مجموعات، مثل «داعش خراسان» في شمال وشرق أفغانستان.

وكان جرى تجريد «داعش خراسان»، قبل الانسحاب الأميركي مباشرةً، من قواعدها التي كانت موجودة في الجانب الشمالي والشرقي من أفغانستان، وذلك بشكل كبير نتيجة غارات القوات الجوية الأميركية.

ويكمن سر بقاء «طالبان» في حقيقة أن الجميع يريد وجودها من أجل ملاحقة «داعش»، ومن جانبه، يركز تنظيم «داعش خراسان»، بشكل صارم، على استهداف قيادة «طالبان» الأفغانية في كابل، وقد تخلّى التنظيم عن كل خططه للسيطرة على الأراضي، بعد أن فقَد السيطرة على أجزاء من شرق أفغانستان، نتيجة القصف الجوي الأميركي بين عامي 2016 و2019.

واستهدف أكثر من 80 في المائة من هذه الهجمات مقاتلي «طالبان»، وقبل عام 2021 كان تنظيم «داعش خراسان» أقل ميلاً لمهاجمة أعضاء «طالبان»، ففي عام 2020 استهدف 7 في المائة فقط من هجماته الحركة، لكن الوتيرة ارتفعت إلى 33 في المائة خلال عام 2021، و72 في المائة خلال عام 2022. وبعد الانسحاب الأميركي، ازدادت حدة أنشطة «داعش خراسان» في أفغانستان بشكل كبير، ومع ذلك فقد فشل التنظيم في تكثيف أنشطته بباكستان».

وهناك نوع آخر من الجماعات الإرهابية في أفغانستان، التي تربطها علاقات ممتازة مع حكومة «طالبان» الأفغانية في كابل، وتشمل هذه الجماعات حركة «طالبان الباكستانية»، وتنظيم «القاعدة»، والجماعات المسلَّحة في آسيا الوسطى، وتركستان الصينية.

وتشير التقارير إلى أن استخبارات «طالبان»، بقيادة وزير الداخلية سراج الدين حقاني، مسؤولة عن الحفاظ على وجود اتصالات بهذه الجماعات، وتوجيهها بشأن كيفية التصرف داخل الأراضي الأفغانية. وعلى سبيل المثال، أجبرت الاستخبارات الأفغانية مؤخراً الجماعات الانفصالية الصينية المتمركزة في أفغانستان على نقل مواقعها بعيداً عن الحدود الصينية، كما قاموا بمحاولة لنقل حركة «طالبان» الباكستانية بعيداً عن الحدود الباكستانية، لكن المحاولة لم تنجح، وتُعدّ استخبارات «طالبان» مسؤولة أيضاً عن مطاردة واعتقال وقتل أعضاء «داعش خراسان» في الأراضي الأفغانية.

---

# الصومال يدعو عناصر «الجماعات الإرهابية» لانتهاز «فرصة العفو»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كثّفت الحكومة الصومالية من حملتها لمحاصرة «الشباب»، داعية عناصر الحركة المتطرفة، إلى «الاستفادة من الفرصة التي يتيحها قانون العفو لمَن يستسلم للحكومة، ويتخلى عن الفكر المتطرف».

وأعلن «المركز الوطني للوقاية من الفكر المتطرف ومكافحته»، (الأحد)، أرقاماً هاتفية للإبلاغ عن «الأعضاء الذين يريدون التخلي عن الفكر المتطرف ويهتمون بالاستسلام للحكومة، وكذلك أولياء أمور الأطفال الذين تم تضليلهم». ودعا المركز «الأعضاء الذين ما زالوا في صفوف الإرهابيين إلى الاستفادة من الفرصة التي يتيحها قانون العفو لمَن يستسلم للحكومة، ويتخلى عن الفكر المتطرف».

ويشن الجيش الصومالي، منذ أكثر من عام، حرباً شرسة للقضاء على حركة «الشباب»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة» الإرهابي، التي كانت تسيطر على مناطق واسعة من البلاد، لكن «تمت محاصرتها»، وفق تصريحات رسمية.

وبحسب وكالة الأنباء الصومالية (الرسمية)، فإن «عدداً من العناصر الإرهابية سلموا أنفسهم وتم احتجازهم في مراكز إعادة التأهيل»، أحدثهم عضو الحركة إسحاق ميو محمود، الذي سلم نفسه إلى «الفرقة 60 بالقوات المسلحة». ووفق المعلومات المنشورة، فإن «إسحاق كان مسؤولاً بالحركة لمدة 4 سنوات، وشارك في معارك عدة دارت في أجزاء من محافظات شبيلى السفلى وهيران وغدو وجوبا ومناطق أخرى».

وأرجع إسحاق ميو محمود سبب انشقاقه إلى «عدم تحمله الجرائم التي ترتكبها الحركة ضد الشعب الصومالي»، مشيراً إلى أن «قوة الإرهابيين ضعفت بعد أن كثفت الحكومة الفيدرالية قتالها ضدهم»، ودعا أصدقاءه الآخرين «المنخرطين في صفوف الإرهابيين إلى الاستسلام للقوات الحكومية».

وكان الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، قد أشار إلى سعي السلطات إلى العمل على المواجهة الفكرية للحركة خلال الفترة المقبلة. وقال خلال نقاش مفتوح (الخميس)، في مدينة طوسمريب عاصمة ولاية غلمدغ إنه «ستتم محاربة فلول ميليشيات الخوارج (الشباب) فكرياً عند الانتهاء من محاربتهم عسكرياً».

وأشار شيخ محمود إلى «مدى التزام الحكومة والشعب بتحرير البلاد من فلول ميليشيات الخوارج في أسرع وقتٍ ممكن، وتنفيذ خطط الاستقرار والمصالحة والتنمية في المناطق المحررة»، معلناً اعتزامه زيارة المناطق المحررة كلها».

### تياني حذّر وفد «إيكواس» من تداعيات التدخل العسكري

# النيجر لإطلاق مرحلة انتقالية من 3 سنوات

**نيامي - لندن: «الشرق الأوسط»**

تظاهر آلاف النيجريين، صباح الأحد، في وسط العاصمة نيامي دعماً للمجلس العسكري الذي تولّى السلطة في انقلاب في 26 يوليو (تموز)، وأعلن السبت عن فترة انتقالية لن تتجاوز مدّتها 3 سنوات، في حين لا يزال تهديد دول غرب أفريقيا بالتدخل عسكرياً قائماً.

وكما في كلّ المظاهرات المؤيّدة للنظام الجديد، تمّ ترديد شعارات معادية لكلّ من فرنسا والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، فيما رفع بعض المتظاهرين صوراً لزعيم مجموعة فاغنر يفغيني بريغوجين وأعلاماً روسية. وكُتب على لافتات «لا للعقوبات» و«تسقط فرنسا» و«أوقفوا التدخل العسكري»، فيما أدّى موسيقيون أغنيات تشيد بالانقلابيين.

**تظاهر آلاف النيجريين وسط العاصمة نيامي دعماً للمجلس العسكري**

الرئيس بازوم متوسطاً وفد «إيكواس» خلال لقاء في نيامي السبت (أ.ب)

## حوار وطني

تأتي المظاهرة غداة خطاب متلفز ألقاه قائد الانقلاب الجنرال عبد الرحمن تياني، أعلن فيه عن فترة انتقالية لن تتجاوز «3 سنوات» وإطلاق حوار وطني. وقبل خطابه، التقى تياني وفداً من الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بقيادة الرئيس النيجيري الأسبق عبد السلام أبو بكر، الذي كُلّف التفاوض على مخرج سلمي من الأزمة.

وعلى عكس زيارة الوفد السابقة في بداية أغسطس (آب)، تمكّن المبعوثون هذه المرة من لقاء قائد الانقلاب، وكذلك الرئيس محمد بازوم المحتجز منذ إطاحته من منصبه. وظهر بازوم مبتسماً خلال اللقاء، في صور نقلها التلفزيون النيجري. وقال أبو بكر إن «هناك أملاً بلا شكّ»، مؤكداً أن زيارة الوفد «ساعدت في إيجاد فسحة لمواصلة المحادثات حتى حلّ هذه القضية الصعبة». لكن نهاية الأزمة لا تلوح في الأفق، في ظل مطالبة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بالإفراج عن بازوم وإعادته إلى منصبه فوراً. ولم يذكر عبد الرحمن تياني الرئيس المخلوع في خطابه مساء السبت.



أنصار المجلس العسكري يحملون أعلام النيجر وروسيا في نيامي أمس (رويترز)

جانب من المظاهرات الداعمة للمجلس العسكري في نيامي أمس (أ.ف.ب)

## تهديد عسكري

تهدّد «إيكواس» باستخدام القوة إذا لم تتمّ الاستجابة لمطالبها. وأعلنت المنظمة الإقليمية، الجمعة، بعد اجتماع لقادة جيوش دولها في أكرا، أنّ «يوم التدخل قد تم تحديده».

ويأخذ الجنرال تياني هذا التهديد على محمل الجد، إذ حذّر مساء السبت من أن النيجر لن تقف مكتوفة الأيدي في حال التدخل المسلح. وقال في خطابه: «إذا شُنّ هجوم ضدّنا، فلن تكون تلك النزهة التي يبدو أنّ البعض يعتقدها»، مضيفاً أن «إيكواس» تريد تشكيل «جيش احتلال بالتعاون مع جيش أجنبي» لم يحدده.

من جهته، حضّ البابا فرنسيس، الأحد في الفاتيكان، على إيجاد «حل سياسي في أسرع وقت ممكن» في النيجر. وقال البابا: «أتابع بقلق ما يحدث في النيجر، وأنضمّ إلى الأساقفة في دعوتهم إلى السلام والاستقرار في هذا البلد وفي منطقة الساحل».

في اليوم السابق، صدرت دعوة مماثلة عن الجزائر التي تتقاسم حدوداً طويلة مع النيجر. وقالت الخارجية الجزائرية، في بيان، إنه «قبل وقوع ما لا يحمد عقباه، وقبل أن تدخل المنطقة في دوامة العنف الذي لا يستطيع أحد التنبؤ بعواقبه الكثيرة، ندعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس والحكمة والتعقل». من جانبها، أعلنت الولايات المتحدة، حليفة النيجر التقليدية التي تنشر نحو 1100 عسكري على أراضيها، عن وصول سفيرتها الجديدة إلى نيامي. وقالت واشنطن إن كاثلين فيتزغيبون لن تقدم رسمياً أوراق اعتمادها إلى السلطات الجديدة التي لا تعترف بها.

وإلى جانب تداعيات الانقلاب، تعاني البلاد منذ سنوات من هجمات دموية تشنها جماعات إرهابية تنشط في أجزاء مختلفة من أراضيها. ولم تتراجع حدة هذه الهجمات، فقد قتل 17 جندياً على الأقل الثلاثاء في هجوم قرب حدود بوركينا فاسو، هو الأكثر دموية منذ الانقلاب.

# النيجر في نظام عالمي يلفظ أنفاسه الأخيرة

**كتب: المحلل العسكري**

يقول المثل الشعبي: «عند تغيير الأمم احفظ رأسك». فهل يعني هذا المثل أن التحوّلات الكبرى في عالم اليوم جعلته في حالة لا - توازن، الأمر الذي يُحتّم اتخاذ كل الاحتياطات؟ وعند التحوّلات الكبرى، ماذا يعني الأمن القوميّ لدولة ما؟ وكيف تسعى الدول لتحمي رأسها؟ ماذا يعني الأمن الغذائي؟ الأمن المائيّ؟ أمن الطاقة؟ خاصة في ظلّ غياب المرجعيّة الدوليّة.

في هذا الإطار، نظّر المفكّر الأميركي الراحل جورج مودلسكي حول نمط التغيير في النظام العالمي بشكل عام، فقال: يحصل التغيير كل مائة عام، وهي مقسّمة على أربع مراحل كلّ منها 25 سنة. في أوّل 25 سنة، ينتج العالم منظومة عالميّة جديدة، لكن بعد حرب كبيرة. في المرحلة الثانية من المائة سنة، يظهر المُهيمن على المنظومة العالميّة، فيرسم قدر المستطاع العالم على صورته. في المرحلة الثالثة، تبدأ شرعية المُهيمن بالتآكل لعدة أسباب، منها التعب والامتداد الأقصى، وظهور منافسين جُدد. أما المرحلة الرابعة، فهي العودة إلى الفوضى العالميّة أو العودة إلى المربّع الأول، وهكذا دواليك.

## عالم اليوم

يبدو أن العالم يمرّ اليوم بمرحلة شبيهة بالمرحلة الثالثة التي تحدّث عنها مودلسكي. أي مرحلة تآكل شرعيّة المهيمن، وبالتالي صعود الدول الأخرى التي تتحدّى سلطته وهيمنته. في هذه الحالة، الصين وروسيا تتحدّيان الغرب، وخاصة أميركا.

يتميّز عالم اليوم بالأمور التالية:

- بدء تشكّل تكتلات جيوسياسيّة، أهمّها الناتو الجديد، أوكوس (AUKUS)، كما الكواد (QUAD)، حتى ولو لم يُصنّف هذا الأخير على أنه تحالف جيوسياسيّ، لكن مع الوقت قد يصبح كذلك. في المقابل، هناك التكتل الأوراسي بين الصين وروسيا. أما الهند، فهي في مرحلة سبر ووعي التحوّلات، وذلك بهدف التموضع الجيوسياسي.

- في ظلّ هذا التأرجح للنظام العالمي، تبدو الدول الإقليمية الكبرى وكأنها المستفيد الأكبر. فمن يريد رسم نظام عالمي جديد، يطلب خطب ودّ هذه الدول. ومن يريد الحفاظ على «الستاتكيو» القائم، هو أيضا من مصلحته أن تصطف معه هذه الدول. ففي نظام دولي متعدّد الأقطاب، تتوسّع وتكثُر خيارات هذه الدول في كيفيّة اصطفافها، أو عدمه، في الأحلاف الدوليّة القائمة.

## نموذج النيجر

قد لا يُشكّل الانقلاب في النيجر نقطة تحوّل أساسيّة في منطقة الساحل. فهو أحد أحجار الدومينو المتساقطة في هذه المنطقة، خاصة بعد سلسلة الانقلابات المتتالية في كلّ من مالي وبوركينافاسو. وهنا، قد يمكن القول بأن هذه المنطقة قد دخلت فعلا في صراع التكتلات الجيوسياسيّة الكبرى بهدف السيطرة على القارة السوداء. فالنيجر، وبغض النظر عن ثرواتها الطبيعيّة، هي جغرافيا نقطة محوريّة، كما نقطة الوصل بين شمال أفريقيا وجنوبها. إذا سقطت النيجر، فقد يعني هذا الأمر خروج تكتل جيوسياسيّ قديم وتاريخي (فرنسا)، وذلك إلى جانب الولايات المتحدة الأميركيّة. وإمكانيّة دخول تكتّل جيوسياسيّ جديد إلى هذه المنطقة، ألا وهو روسيا، وذلك عبر «فاغنر». ففاغنر أصلا متواجدة في كل من مالي وليبيا والسودان وأفريقيا الوسطى وغيرها من الدول المحيطة بالنيجر.

## سيناريو الحرب على الانقلابيين

يمكن القول بأن منظّمة إيكواس قد تسرّعت في إعلانها إمكانيّة استعمال القوّة ضد الانقلابيّين في النيجر. فماذا لو رفض الانقلابيّون؟ فهل إيكواس جاهزة عسكريّا لتنفيذ التهديد؟ ولماذا لم تتزامن الدبلوماسيّة مع التهديد باستعمال القوّة؟ ماذا عن محاذير استعمال القوّة في النيجر؟

علّمنا التاريخ أن الحروب على الورق شيء، وفي الحقيقة شيء آخر. ألم يقل القائد العسكري الألماني الشهير فون مولتكيه إن أفضل مخططات الحرب لا تصمد بعد الطلقة الأولى؟ وأهم مثال على ذلك هو الحرب الأوكرانيّة.

ويطرح ذلك عدّة تساؤلات: هل جيش إيكواس جاهز؟ من سيشكّل العمود الفقري فيه؟ ماذا لو طالت الحرب وتدخّلت التكتلات الجيوسياسيّة لدعم فريق ضدّ آخر؟

من الطبيعي أن تشّكل نيجيريا الثقل الأساسي في القوّة العسكريّة. لكن ماذا عن البُعد الإثني المتداخل بين النيجر ونيجيريا (قبائل الهوسا)؟ وماذا عن اللوجستيّة؟ ومن سيدعم بها؟ هل هي فرنسا، أم أميركا؟ فإذا تدخّلت فرنسا، فهذا أمر سيقوّي الانقلابيين. وإذا لم تتدخّل، فإن المعضلة اللوجستيّة ستتفاقم لدى قوات إيكواس؟

بماذا ستساهم القوات الأميركيّة في النيجر في حال استعمال القوّة العسكريّة؟ بالاستعلام؟ أم باللوجستيّة؟ وهل يريد الرئيس بايدن التورّط بحرب جانبيّة في ظلّ الحرب الكونيّة الدائرة في أوكرانيا؟ وفي ظل اقتراب الانتخابات الرئاسيّة الأميركية وهو مرشّح الحزب الديمقراطيّ؟

### مرشح رئاسي في الجزيرة جدد رفضه التبعية لبكين

# الصين تصعّد تدريباتها حول تايوان... وواشنطن تدعو لوقف الضغوط

**بكين - لندن: «الشرق الأوسط»**

اعتبر نائب رئيسة تايوان، والمرشّح الأوفر حظاً لخلافتها، ويليام لاي أنّ الانتخابات المقبلة ستشكّل خياراً بين «الديمقراطية والاستبداد»، وفق ما جاء في مقابلة معه بثّت بالتزامن مع إجراء الصين تدريبات عسكرية حول الجزيرة.

وعلى مدى 24 ساعة من السبت إلى وقت مبكر الأحد، خرقت المجال الجوي والبحري التايواني 45 طائرة مقاتلة صينية، 27 منها عبرت الخط المتوسط لمضيق تايوان، إضافة إلى تسع سفن صينية، وفق وزارة الدفاع التايوانية.

وجاءت التدريبات بعد توقف لاي مرتين في الولايات المتحدة، في نيويورك في طريقه إلى باراغواي وسان فرانسيسكو عند عودته إلى تايبيه، ما أغضب بكين التي تعتبر جزيرة تايوان جزءاً من أراضيها. ودعت واشنطن بكين إلى وقف ضغوطها على الجزيرة، والانخراط في حوار هادف.

## قضية السيادة

وقال لاي في مقابلة مع محطة تلفزيونية تايوانية، أجريت أثناء وجوده في الولايات المتّحدة، إنّ تايبيه لا يمكنها قبول مبدأ «الصين الواحدة». وأضاف في المقابلة التي بثّت في وقت متأخّر من ليل السبت: «إذا قبلنا مبدأ (الصين الواحدة)، فقد تحدث تهدئة على المدى القصير، لكن عندما تغيّر الصين توجّهها يوماً ما، سنخسر سيادتنا، ولا يمكن للمجتمع الدولي مساعدتنا». وتابع لاي: «ستندلع حرب أهلية ولن يستطيع المجتمع الدولي مساعدتنا، مثلما يصعب على المجتمع الدولي مساعدة هونغ كونغ وماكاو».

وشدّد المسؤول التايواني على أنّ «السيادة هي الأهم». كما اعتبر أنّ الانتخابات التي ستجرى في يناير (كانون الثاني) المقبل «ليست خياراً بين السلام والحرب». وأردف: «لا يمكن أن تكون هناك قائمة خيارات، نختار منها السلام فيتحقّق، أو نختار الحرب فتقع. الأمر ليس كذلك». وأضاف: «بدلاً من ذلك، لدينا الحقّ في اختيار ما إذا كنّا نريد الديمقراطية أو الاستبداد. هذا هو الخيار الحقيقي الذي يتعيّن اتّخاذه في هذه الانتخابات».

سفينة عسكرية صينية تشارك في مناورات حول تايوان (أ.ب)

## رفض التبعية للصين

وينتمي لاي إلى الحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم الذي يُنظر إليه عموماً على أنه أكثر تأييداً لواشنطن مقارنة بحزب الكومينتانغ.

ويُبدي هذا المسؤول صراحة تأييده استقلال الجزيرة أكثر من الرئيسة تساي إنغ وين، التي تنتقدها بكين أيضاً لرفضها قبول مبدأ تبعيّة تايوان إلى الصين.

وعلى غرار تساي، أكّد لاي مجدداً هذا الموقف في المقابلة. وقال إن «موقفي هو أنّ تايوان ليست جزءاً من جمهورية الصين الشعبية»، مضيفاً: «نحن على استعداد للعمل مع المجتمع الدولي والتحدّث إلى (الصين) في ظلّ ضمان الأمن». وكانت بكين أجرت تدريبات عسكرية مكثّفة العام الماضي بعد أن زارت رئيسة مجلس النواب الأميركي وقتها نانسي بيلوسي تايوان، ومرة أخرى في أبريل (نيسان) عندما مرّت تساي عبر الولايات المتحدة.

## تدريبات جوية وبحرية

وأرسلت الصين، عبر تدريبات عسكرية جوية وبحرية حول تايوان، «تحذيراً صارماً» للجزيرة عقب زيارة لاي إلى الولايات المتحدة. واعتبرت بكين هذه الزيارة «مثيرة للمشاكل»، وتعهدت باتخاذ «إجراءات حازمة وقوية لحماية السيادة الوطنية». ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية (شينخوا) عن المتحدث العسكري، شي يي، قوله إنّ قيادة المسرح الشرقي لجيش التحرير الشعبي الصيني «أطلقت دوريات جوية وبحرية مشتركة وتدريبات عسكرية للقوات البحرية والجوية حول جزيرة تايوان» السبت.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة أنّ التدريبات أُجريت في «المياه والمجال الجوي إلى شمال وجنوب غربي جزيرة تايوان»، بهدف اختبار قدرة جيش التحرير الشعبي على «السيطرة على مجالات جوية وبحرية»، والقتال «في ظروف معارك حقيقية». وتهدف التدريبات أيضاً إلى أن تكون بمثابة «تحذير صارم لتواطؤ انفصاليي تايوان المطالبين بالاستقلال مع عناصر أجنبية واستفزازاتهم». ونشر الجيش الصيني تسجيل فيديو على منصّات التواصل الاجتماعي يظهر جنوداً بزي عسكري يركضون في منشأة عسكرية، فيما كانت مروحيات مقاتلة تحلّق في السماء على وقع موسيقى دراماتيكية على غرار أفلام الحركة.

ونددت تايوان بشدة «بمثل هذا السلوك اللاعقلاني والاستفزازي»، مضيفة أنّها سترسل «قوات مناسبة» للردّ.

بدورها، وردّاً على هذه التدريبات، حثّت وزارة الخارجية الأميركية بكين على «وقف ضغوطها العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية على تايوان والدخول في حوار هادف» مع الجزيرة. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية لـ«رويترز» في بيان إن الولايات المتحدة ستواصل مراقبة التدريبات العسكرية الصينية عن كثب.

# هل باتت طريق فرنجية معبدة للرئاسة؟

سام منسى

**قد تكون لفرنسا مصالح نفعية خاصة بها إنما هذا لا يفسر سياسة دولة كبرى معنية تاريخياً بالشأن اللبناني**

شهد الأسبوع الماضي النتائج الإيجابية لزيارة وزير خارجية إيران حسين أمير عبداللهيان إلى الرياض، صحبة السفير الإيراني لدى المملكة، ولقائه في هذه الزيارة الأمير محمد بن سلمان. وجفّت أيضاً الأخبار بشأن التحضيرات لمعركة ضد القوات الأميركية شرق الفرات، تهيئ لها الميليشيات المتحالفة مع إيران، وعلى رأسها «حزب الله»، على الرغم من المعلومات عن نشر قوات أميركية إضافية في الخليج، إضافة إلى الإعلان عن صفقة إطلاق سجناء أميركيين في إيران مقابل الإفراج عن مبالغ مالية تتراوح وفق بعض المصادر بين 6 و20 مليار دولار.

الحدثان الإيراني-السعودي، والإيراني-الأميركي يتكاملان على خلفية رياح التهدئة التي وصلت المنطقة منذ توقيع اتفاق تطبيع العلاقات بين طهران والرياض في مارس (آذار) الماضي، وإن لم يثمر حتى الآن عن تسويات كبرى ونهائية، إنما فتح الطريق لتفاهمات محددة على قضايا ومشاكل معينة ولمقاربات جديدة لها، وينسحب ذلك أيضاً على الجانب الإيراني-الأميركي.

التسوية الأميركية-الإيرانية الشاملة لم تنضج بعد لا إيرانياً كما يتبين من السجالات الداخلية، ولا أميركياً، لا سيما على أبواب الانتخابات الرئاسية المقبلة الاستثنائية بامتياز. لا يرغب الرئيس جو بايدن بتوقيع اتفاق مع إيران قد يشكّل مادة سجالية تعرقل عودته إلى البيت الأبيض، فلجأ إلى تفاهمات يستهدف كل منها مسألة عالقة معينة لكنها بمجموعها تسعى إلى منع إيران من الوصول إلى السلاح النووي، ما من شأنه تسجيل نقطة لصالح بايدن في الانتخابات من دون أن يثقل كاهله باتفاق شامل. كل المؤشرات تدل على أن المفاوضات بين الطرفين جارية في مكان ما بوساطة قطر وسلطنة عمان.

في الشأن السعودي-الإيراني، المسار أكثر هدوءاً، والعلاقات بين الرياض وطهران مستقرة. أما في لبنان، فيبدو بعد الحوادث الأمنية التي وقعت مؤخراً من القرنة السوداء في شمال البلاد إلى بلدة عين إبل في جنوبها، مروراً بحادثة انقلاب شاحنة الذخيرة العائدة إلى «حزب الله» في الوسط عند كوع بلدة الكحالة قرب بيروت، والعراضات العسكرية المؤللة لحزب الله، أنه لا مؤشرات لأي تغيير إيجابي في واقع الحال، وكلها موجهة مباشرة ضد القوى المعارضة للحزب، خصوصاً الأحزاب المسيحية منها.

في الشأن اللبناني، هل تصب هذه الوقائع الدولية والإقليمية والمحلية في صالح وصول مرشح «حزب الله»، سليمان فرنجية، إلى سدة رئاسة الجمهورية، لا سيما بعد التفاهم المرتقب بين الحزب والتيار الوطني الحر المسيحي وحصول الحزب على عدد من أصوات النواب السّنة الذين يؤيدونه، واستمالة آخرين من الطائفة لا يعارضون وصول فرنجية إلى قصر بعبدا؟ وهل وصول فرنجية إلى كرسي الرئاسة هو مدخل إلى تفاهمات، ولا نقول تسوية، أم أنه سيسعّر الأزمة ويفتح أبواباً من جهنم لا تزال مغلقة؟

لا شك أن «حزب الله» لا يبدي حتى الآن أي مؤشرات جدية حول استعداده للتخلي عن ترشيح فرنجية أو القبول بتسوية. فالحزب لن يقبل محلياً خسارة الموقع الذي اكتسبه بوصفه صانع رؤساء لبنان مع انتخاب الرئيس السابق ميشال عون، ولن يقبل إقليمياً بعودة الزمن إلى الوراء بعد كل المتغيرات التي شهدتها المنطقة، لا سيما دول المشرق ومنها لبنان، وكرّست مباشرة أو مواربة انتصار محور المقاومة. هذه المتغيرات بدءاً من إدخال اليمن «الحوثية» إلى هذا المحور، وكسر عزلة النظام السوري إقليمياً، والبرودة الأميركية تجاه المنطقة، والأزمة الداخلية غير المسبوقة في إسرائيل، وتراجع الاهتمام العربي بلبنان، وتضعضع التمثيل السياسي للطائفة السنية، وعدم وحدة القوى اللبنانية المناهضة لهذا المحور، كلها تصب في صالح ترسيخ هيمنته على لبنان.

لكن على الرغم من كل هذه العوامل، شبه التوازن الإقليمي الذي أطلقه الاتفاق السعودي-الإيراني وغيره من العوامل الداخلية، يجعل محور إيران أعجز من أن يفرض أي تغيير داخلي بالقوة، لذلك هو بحاجة لاستعادة غطائه المسيحي: التيار الوطني الحر بقيادة جبران باسيل الذي سوف يجتهد لشطب الشيطنة التي أحاط بها فرنجية من أذهان قاعدته الشعبية وقيادات تياره عبر بيعهم أوهام تفاهم جديد يحمل عناوين عريضة لا تزال محط خلافات وتباينات، وتصعب ترجمتها إلى وقائع ملموسة قابلة للتطبيق.

إذا تحقق وصول فرنجية للرئاسة، وترجمته السياسية هي استمرار لحال المراوحة والهيمنة الإيرانية، سيكون نتيجة لواقع «التهدئة» الإقليمية والدولية، خصوصاً نتيجة للتفاهمات الأميركية-الإيرانية في هذه المرحلة، التي قد يحصدها ويستفيد منها «حزب الله»، بينما القوى المعارضة لا تزال رغم الجهود المبذولة غير قادرة على الوحدة وبالتالي المواجهة السياسية، والمواجهة السياسية فقط، لأن أصواتاً نشازاً بدأت تعلو، داعية للمواجهة العسكرية، وأخرى للعزلة والتقسيم بغلاف الفيدرالية وغيرها، كما حصل قبل اندلاع الحرب الأهلية سنة 1975 التي لا يزال لبنان يعاني من وطأتها. وفي هذا السياق، لا بد لقوى المعارضة أن تأخذ بجدية السياسة الفرنسية تجاه لبنان، وتفكر بعقلانية، وتراجع مواقفها العدائية المستغربة من باريس، وتسأل عن الأسباب التي تجعل باريس تصر على سياستها الداعية منذ اليوم الأول للحوار. صحيح، قد تكون لفرنسا مصالح نفعية اقتصادية وسياسية خاصة بها، إنما هذا لا يفسر سياسة دولة كبرى معنية تاريخياً بالشأن اللبناني إذا لم تكن ثمة دوافع ومعطيات تتحسس المخاطر المحدقة بلبنان الذي عرفناه ومستقبله، وتدفعها لاختيار هذا المسار والتمسك به. والمرجح أن يكون الموقف الفرنسي منسقاً مع حلفاء باريس الدوليين وأصدقائها العرب. مراجعة المعارضة موقفها من الدور الفرنسي ضرورة تحتمها مخاطر العزلة والبعد عمن تبقى من أصدقاء للبنان.

# خدوري... ترديد لسرديات مكررة وإهمال لمواضيع البحث



عادل عبد المهدي *

**طرح الأرقام بهذا الشكل لا يعني شيئاً خصوصاً في مجال الغاز الذي تختلف حساباته عن حسابات النفط**

كتبتُ بحثاً بعنوان «الدولة العراقية، لصوصية ومافيوية، حقيقة أم وهم؟» وقد كتب الأخ الدكتور وليد خدوري تعليقاً في عدد «الشرق الأوسط» يوم 2023/8/1، وهذه ملاحظاتي:

1- يؤسفني القول إنَّ الأخ الدكتور لم يتناول أياً من عناوين البحث الـ(24) بالدحض والنقد؛ بل تناول البحث الذي كتبته، انطلاقاً من سردية تبسيطية -يكثر ترديدها- تنقصها الموضوعية والحيادية.

2- إن البحث -كما أكدتُ في بدايته- لا يهدف لدراسة التجربة العراقية؛ بل للرد على بعض التوصيفات الظالمة التي اختزلتها بدولة لصوصية ومافيوية/ ميليشياوية/ طائفية، تخضع للتأثيرات الإيرانية. وأعتقد أنَّ الأخ الدكتور كرر المنهج ذاته. أي الانطلاق من حقائق مجتزأة ومغالطات، وبدل وضعها في مكانها المناسب، قام بتعميمها، ووسم مجمل التجربة بها. وهذا خطأ كبير. ففي كل التجارب العالمية هناك ظواهر سلبية كبيرة، كاللصوصية والمافيوية والميليشياوية والطائفية، وغيرها. والخطأ هو تعميمها.

3- في البحث الذي كتبته تناولت السرقات وأحجامها (أكثر مما أورده الأخ الدكتور)، وقدمت تفاسير لحالات السلاح في البلاد، وكذلك الانقسامات المذهبية والقومية والدينية. ومن يقرأ البحث لن يجد فيه حماساً كبيراً لأداء الدولة والحكومات المتعاقبة؛ بل حاولت أن أفسر صمود التجربة، وولادة كثير من التيارات الإيجابية الصاعدة فيها، سببه الزخم المجتمعي الذي تولّد بسبب تحرير إرادة الشعب العراقي، من دون أن ننكر أنها عبَّرت عن نفسها أحياناً بشكل فوضوي. ورأيت أن هذا أمر طبيعي في تجارب البلدان التي تمر بالظروف ذاتها. وقلت إن كشف الفساد والانحرافات ضرورة، ما لم يستخدم غطاء لإخفاء الحقائق الكبرى الأساسية الأخرى من سلبيات موروثة وخارجية، ومن نهب النظام الريعي ونظام الهيمنة العالمي الذي هو السبب الأساس لتخلفنا، والكثير من الفتن بيننا. وتناولت ذلك بتفصيل كبير، تجاوزه كله الأخ الدكتور.

وإن المافيات والميليشيات والسلاح المنفلت ينشر المفاسد، ويقتل يومياً عشرات الأميركيين، ومتهم بجرائم عنصرية ومحاولات انقلابية. فهل سيقول الأخ الدكتور إن الولايات المتحدة دولة مافيوية/ ميليشياوية؟ وهل سيقول الأخ الدكتور عن فرنسا إنها دولة طائفية لأن الكاثوليك يتوارثون قيادة البلاد، ولو بغطاء العلمانية؟

4- الأخ الدكتور يكرر سردية تبسيطية يتبناها من سمّيتهم «الأشقاء/ الأعداء» أو «أشباه التنويريين» الذين يتبعون المنهج التجريبي Empirical Approach. هؤلاء يغيِّبون الحقيقة الكاملة لغرقهم ببعضها. فيتكلمون عن المكاتب الاقتصادية لقوى يعادونها، ويتناسون أخرى كبيرة يتعاطفون معها. والأهم يهملون الخراب الذي أصاب البلاد، خلال حروب داخلية في الوسط والجنوب وكردستان وبقية البلاد، وإسقاط الجنسية، وتهجير وهجرة الملايين، والمقابر الجماعية، ومئات آلاف الشهداء، و(3) حروب إقليمية، وحصار وعقوبات استمرت (13) عاماً. فهم يتكلمون عن الفلس وينسون الدينار. وينسون الدمار الذي ألحقته «القاعدة» و«داعش» و«بقايا النظام السابق» و«الاحتلال» بالبلاد. ينسون مئات الآلاف الذين قُتلوا وجُرحوا وقُطعت رؤوسهم، ومن دُفنوا أحياء. ينسون القوى الحقيقية التي صمدت وأنهت ذلك كله، وقدمت التضحيات العظيمة لتحقيق النصر على «داعش». فـ«عقدة إيران» والقوى الإسلامية، أقوى لدى فريق «أشباه التنويريين» من أي شيء آخر.

5- أرجو ألا يعتمد الأخ الدكتور على المعلومات الخاطئة والتحريضية المتعلقة باختصاصه كخبير نفطي معروف:

أ- يذكر الأخ الدكتور أنَّ مصفى كربلاء الذي كلفته (3) مليارات دولار صُرف عليه (7) مليارات دولار. وهذا خطأ. فالكلفة العقدية الأساسية لمصفى كربلاء (6,6) مليار دولار، وأضيفت إليها لاحقاً (300) مليون دولار، والمشروع نفذته شركة كورية جنوبية من كبريات الشركات العالمية.

ب- في الغاز المستورد من إيران يذكر أنَّ سعره (11) دولاراً (للمليون متر وحدة حرارية بريطانية mmbtu) بينما سعر الغاز في دول شرق المتوسط (3- 4) دولارات. ويعلق الأخ الدكتور قائلاً: «يثير هذا الفرق في الأسعار شبهات في صفقات وعمولات بمليارات الدولارات». فأنا لا أدري كيف يثير الأمر شبهات، وأن معظم المبالغ المتراكمة لم تسدد بسبب العقوبات الأميركية؟ ثم إن طرح الأرقام بهذا الشكل لا يعني شيئاً خصوصاً في مجال الغاز الذي تختلف حساباته عن حسابات النفط. فالأسعار في منصات البيع (Hubs) شيء، وأسعار العقود الطويلة الأجل (أو الصفقات المباشرة) وتكاليف النقل والصيانة وما يسمى ((TTF Title Transfer Facility شيء آخر. فلا معنى لذكر (3- 4) دولارات كسعر «شرق أوسطي» ولا (11) دولاراً كسعر الغاز الإيراني، من دون ذكر العقود وتاريخها ومددها ومكان الشراء وطرق النقل والخزن، والمعادلة السعرية مع متغير سعر النفط الخام (برنت)... إلخ. وكمثال، تشير المعلومات الرسمية العراقية إلى أنَّ سعر الغاز الإيراني للعراق في يونيو (حزيران) 2020 كان (4,097005) دولار/ MMBtu، وأصبح (8,859942) دولار/ MMBtu في يونيو 2023. والسبب هو التغيرات في أسعار النفط. وستجد في موقع الاتحاد الأوروبي لاستيراد الغاز (EUNGIP) أن سعر استيراده في أوروبا عموماً في يوليو (تموز) 2023 هو (9,545) دولار لكل MMBtu. وهذا أعلى من السعر بين العراق وإيران في التاريخ نفسه تقريباً.

أخي وليد... اطلب المعلومات من أهلها، لا من مصادر غير مسؤولة. عندها ستجد أنَّ العراق حصل على أفضل الشروط وأفضل الأسعار، حسب الزمان والمكان وطرق النقل والخزن... إلخ. أما الشروط فيكفي القول إنَّ على العراق مستحقات (5- 6) سنوات من استهلاك الغاز (وصلت أحياناً 15 مليار دولار) غير مسددة بسبب العقوبات الأميركية، والتي لو كانت مع دولة أخرى لراكمت عليها الفوائد التأخيرية.

أما الأسعار فإليك مقارنة بين المعادلتين السعريتين لإيران وقطر:

1) إيران، حسب ص(23) من العقد: P Gas ($/ MMBtu)=0,1088* $/bbl (Bb) 0,08

(تمثل 0,08 تكاليف الصيانة والنقل... إلخ).

2) قطر، هناك عرضان أمام العراق: الأول يتناول التجهيز من الآن وحتى 2025؛ لأن كل الغاز القطري محجوز. وبالإمكان حجز كميات للعراق من بقية الشركات. باعتماد سعر بورصة كوريا واليابان JKM. والثاني من 2025 لمدة 10 سنوات هو بنسبة من سعر «برنت» وفق المعادلة: $/MMBtu =0,1226* $/bbl المحصلة أن سعر العقد الإيراني هو (-11 في المائة) بقليل من سعر «برنت" لكل MMBtu. بينما الغاز القطري -المعروض على العراق- هو أكثر من (12 في المائة) بقليل من «برنت» لكل MMBtu، من دون ذكر التكاليف الأخرى، ومنها إضافة تكلفة إعادة الغاز الطبيعي المسال إلى الطور الغازي Degasification عبر منظومة عائمة تؤجر أو تشترى لهذا الغرض.

6- لم ينل اهتمامكم ما ذكرته في البحث عن (برنامج المبيعات الأميركي FMS) للسلاح البالغ قيمته (12,2) مليار دولار، للفترة 2016 و2017، وحتى أكتوبر (تشرين الأول) 2018. أي نحو (4) مليارات دولار سنوياً. وهذه ضعف واردات الغاز الإيراني تقريباً حسب الحالات. والعقد الأميركي يتطلب الدفع المسبق، واشتراط إيداع مبالغها في الفيدرالي الأميركي مقدماً، ووفق شروط مجحفة (ذكرت بعضها في البحث).

وفي كل الأحوال أشكركم على التعليق، وأتمنى لكم كل صحة وتوفيق.

* رئيس الوزراء العراقي الأسبق

# فروق بين الكانتين والبقالة تشرح الاقتصاد

خالد البري

تبدو البقالة والكانتين نشاطين اقتصاديين متماثلين. لكن الواقع أنَّ الفروق البسيطة بينهما تؤول إلى فروق كبرى حين ننظر بعين الحساب الاقتصادي.

البقالة يملكها مواطنٌ عاديٌّ، يتعامل مع نطاق واسع من الزبائن. وهو كيانٌ عرضةٌ للنجاح والفشل اعتماداً على جودة البضائع وتنوعها ووفرتها، وعلى أسلوب تعامله مع الزبائن، والخدمات الإضافية التي يقدمها.

أما الكانتين فتملكه المؤسسة التي تستضيفه أو تستأجره. وهي التي تحدد له قائمة البضائع التي ترغب في تقديمها، كونها ضرورية، وتحدد له نطاق الأسعار أو تتفاوض معه عليها.

يستطيع أي مواطن أن يفتتح بقالة جديدة. لا يحتاج إذناً من زملائه البقالين، الذين لا يملك أي منهم سلطة أن يصيرَ الخيار الوحيد أمام الزبائن. كل بقالة ندٌّ وسط أنداد. هذا يجعل البقالة في حالة منافسة دائمة. البقالة بالتالي عنصر في سباق، يتغيَّر الخط البياني لأرباحها وخسائرها حسب أدائها، وأداء من حولها، وقدرة زبائنها.

الكانتين زبائنه مضمونون إلى حد كبير، وغالباً ليس لديهم غيره. المنافسة منعدمة إن اكتفت المؤسسة بكانتين واحد، ومحدودة إن كان في محيط الشركة أماكن أخرى توفر نفس الفئة من البضائع. قرار بقاء الكانتين أو إغلاقه لا يعتمد بصورة مباشرة على تفاعل زبائنه، بل على قرار الإدارة التي تدير المؤسسة بحالها. والكانتين يسعى إلى تقديم خدمة مُرضية، لكن عليه أن يلتزم سقف الميزانية المحددة له. لا يطور نفسه بقرار ذاتي، بل بقرار من إدارة المؤسسة، وفي حدود شروط تعاقدها. وبالتالي فإنَّ تطوره وتدهوره مرتبطان بتطور المؤسسة أو تدهورها، ما يجعله كياناً ذيلياً، لا مبادراً، يتغير مع الأحوال ولا يساهم في تغييرها. السعي إلى تطويره يكون على حساب المنتسبين إلى المؤسسة، زبائنه، إما بنداً إضافياً في الموازنة يزاحم أجورهم، وإما تنعكس تكلفة التطوير على أسعاره فيتكلفون أعباء أكثر. بهذه المراوحة تظل بضاعة الكانتين في حيز «المقبول بالنظر إلى ثمنه». يقدم الخدمة التي يقدر عليها عامة الزبائن. لا يعمل حساباً خاصاً لمن يرغب في أن يدفع أكثر ويحصل على بضائع أفضل.

طوال القرن الماضي انقسم العالم إلى هذين النموذجين. الاقتصاد المركزي الاشتراكي ليس إلا تطويراً لفكرة الكانتين. مؤسسة كبيرة هي الدولة، ومجلس إدارة هو حكومتها، تنشئ عدداً كبيراً من المصالح الاقتصادية التي تحتكر الخدمة في مجالها، أو تخوض منافسة محدودة للغاية. وتحدد لها لائحة الأولويات، كما تحدد نطاق الأسعار. بحيث يصير كلُّ قطاعٍ في البلد كانتينَ متخصصاً.

يقال إنَّ مسؤولاً سوفياتياً زار بريطانيا والتقى برئيسة وزرائها، مارغريت ثاتشر. اصطحبته في زيارة إلى سوبر ماركت. فأبدى الرجل انبهارَه من التنوع في البضائع، لكن سؤالاً واحداً حيَّره. كيف تضبطون أسعار كل هذه المنتجات؟ هل هناك هيئة مخصصة لذلك؟ وكم حجمها؟ فأجابته ثاتشر، وهي ابنة بقال، بأنَّهم لا يفعلون ذلك، لأنَّ السوق والمنافسة هما اللتان تحددان الأسعار، كما تفتحان الباب لكل هذا التنوع، المبني على تنوع طلبات الزبائن.

لن يكونَ من مصلحة الكانتين لا اقتصادياً ولا إدارياً تقديم سلع متميزة، لا يقدر على ثمنها سوى عشرة أشخاص أو حتى خمسين من بين زبائنه الألف. ولو فعل ستكون التكلفة باهظة والثمن باهظاً، بالنظر إلى تكاليف نقلها وحفظها وطاقم خدمتها التي ستتوزع على وجبات قليلة. كما أنَّ من مصلحته ألا يشعر أغلبية الزبائن بوجود مستوى أعلى من البضائع فينقمون على ما في أيديهم. يلغي اقتصاد الكانتين أهمية فروق الثروة. إما لا تجد بضائع تنفق ثروتك لامتلاكها، وإما - إن كانت البضائع متاحة - تدفع فيها من ثروتك أضعاف قيمتها. هناك اتفاق ضمني بين الإدارة والمستهلكين على أنَّ ما يقدمه الكانتين ليس أفضل شيء، لكنه جيد بالنسبة لما يدفع مقابله. لو نظرنا ملياً إلى هذه الخصائص لاكتشفنا أن الكانتين نظام تتوافق فيه رغبات الشمولية مع رغبات الديمقراطية العددية في مجتمع فقير. وقد يجمع الاقتصاد الشتيتين بعدما «يظنَّان كلَّ الظن ألا تلاقيا»؛ إذ النمط الاقتصادي المحرك الأساسي لتوجه المجتمع سياسياً.

لو تتبَّعنا الدورة الاقتصادية العكسية للكانتين، فسوف نجد أن محدودية البضائع، واقتصارها على ما تقرر الإدارة أنَّه الضروري للفئة المستهدفة، سيؤديان إلى تراجع في إنتاج السلع التي تراجع الطلب عليها. نموذج الكانتين كموزع سيملي علينا نموذج الكانتين كمنتج. على المقابل من ذلك، البقالة كيان تفاعلي. يتفاعل مع مستويات زبائنه، ويوفر السلع الخاصة لأصحابها موازناً العرض على مقاس الطلب. هكذا يتوازن مع محيطه سعراً ونوعاً. فتختلف البقالة في الزمالك عن البقالة في فيصل والهرم.

والدورة الاقتصادية ماكينة إنتاج الثروة. كلما تضاءلت مفرداتها، كما الحال في الكانتين، تضاءلت قدرتها. تزداد قدراتها بالمرونة والاستجابة للطلب مهما بدا تافهاً ولا ضرورياً؛ إذ القيمة الاقتصادية للمنتج شيء مختلف عن القيمة الجوهرية المطلقة له. الكيان الاقتصادي الناجح كيان يتشمم الطلب ويسعى متحمساً إلى توفير معروض يلبيه. ليس هذا حاضراً في مدى طموح الكانتين، لكنه حاضر في البقالة.

والطلب في الاقتصاد هو الحاجة المقرونة بالقدرة على الشراء. إن كنت تحتاج إلى سيارة ولا تملك القدرة على شرائها، فلست زبوناً مستهدفاً. إن كنت تحتاج إلى سيارة وتملك القدرة على شرائها، لكنها ليست متاحة، فقد استغنت الدورة الاقتصادية عنك وأنت كنزها، أضاعتك وأي فتى أضاعت. من الناحية الاقتصادية سيؤول اقتصاد الكانتين إلى نموذج اقتصادي شبيه بعيادة «طبيب الغلابة». عيادة مهترئة تحت مستوى الجودة ولا تملك القدرة الاقتصادية على التطور. توسوس لك الأخلاق أن تمدحها، ويلعنها آلهة الاقتصاد في كل كتاب. ألا تنفر من وسائل المواصلات المهترئة، والمصالح الحكومية الرثة، مع أنها أيضاً «تؤدي الغرض»؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

| | |
|---|---|
| رئيس التحرير | Editor-in-Chief |
| غسان شربل | Ghassan Charbel |
| مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief |
| عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz |
| زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami |
| سعود الريس | Saud Al Rayes |





# نافذة استقرار في بحر عاصف



غسان شربل

**يحتاج الشرق الأوسط إلى فسحةِ استقرار... ليس بسيطاً على الإطلاق أن تتكدَّس أجيال في شوارع مدنٍ لا تعدُ ساكنيها بغير شظفِ العيش أو الهجرة**

أضاعَ الشرق الأوسط عقوداً من أعمار بنيه إن لم نقل أكثر. أضاعَها حين وقع أسيراً لسياسات الشطب والانقلاب والاختراق والخوف. سياسات تهجس بالانتصار والإخضاع وتغيير الملامح ولا تلتفت إلى الأكلاف والحاجة الملحة إلى الاستقرار. ضاعت ثرواتٌ وتاهت ثورات. سالت أنهارٌ من الدم وتصدَّعت خرائط. نزاعات مزمنة وأخرى مستجدة وقراءات ثأرية للماضي القريب والبعيد.

ولا مبالغة في القول إنَّ معظم دول المنطقة منهكة بفعل هذا النزفِ الطويل. لا حاجة إلى سوق الأرقام عن استشراء الفقر والبطالة. عن تراجع مستوى التعليم والرعاية الصحية. عن شعور المقيمين أنَّ اقترانَ الظلمِ والظلام حوَّل الخرائطَ أقفاصاً لا خيار غير الفرار منها ولو في «قوارب الموت». مشهد الأمواج تتلاعب بجثث شبانٍ عرب ألقاهم اليأسُ بين أنيابِ الأمواج وأنيابِ الأسماك يثير الغضب والهلع.

حيلُ الماضي لم تعد تجدي. النشيد الوطني لا يملأ الفراغَ الذي يحدثه غياب الرغيف. إيقاظ العصبيات لا ينسي المريض حاجته إلى الدواء. حديث المؤامرات الخارجية لم يعد ينطلي على المطالبين بالعيش الطبيعي والكرامة الإنسانية. أحوال مؤلمة. دول تعيش في قبضة الترسانات والمسيرات وتفتقر إلى سيارات الإسعاف إذا أضرم الصيفُ النار في الأحراج أو المنازل. وأخطر من كل ما تقدَّم شعورُ المواطن أن لا مجال لقلب صفحة الحكومات الفاسدة أو الفاشلة. ليس بسيطاً أن يحلم المواطنُ بالكهرباء في زمن الذكاء الاصطناعي. وأن يحلمَ بقطرة مياه صالحة للشرب في زمن الثورات التكنولوجية المتلاحقة. ليس بسيطاً على الإطلاق أن تتكدَّس أجيالٌ في شوارعِ مدنٍ لا تعدُ ساكنيها بغير شظف العيش أو الهجرَة.

يحتاج الشرق الأوسط إلى فسحة استقرار. يحتاجها العراق ليستكملَ مداواة جروح عميقة أحدثتها حروب كثيرة. يحتاجها اليمن لتمكين مكوناته من التحلق تحت سقف واحد وعلى قاعدة القبول بالآخر والبحث معه عن صيغة تطوي صفحة الحرب والتفكك. حوار للبحث عن يمن يتَّسع لكل اليمنيين من دون قسر أو قهر. تحتاج سوريا لفسحة استقرارٍ وحوار توفر فرصةً لإطلاق عملية إعادة إعمار تفتَّح البابَ أمام عودة سريعة لملايين السوريين المنتظرين على شفير خريطة بلادهم. يحتاج لبنان لفسحة استقرار تمكن اللبنانيين من طي صفحة الاستقواء وكسر الإرادات وتبديل القواميس قسراً عن أصحابها. يحتاج إلى العودة إلى تبادل الاعتراف بين المكونات والبحث عن منتصف الطريق لتوفير فرصة للخروج من تحت الركام. يحتاج السودانُ إلى فسحة استقرار عاجلة. مخيف أن نقرأ أن المشارحَ حائرة بطوفان الجثث ولا خيار أمامها غير تركها تتعفَّن في ظل انقطاع التيار الكهربائي. مخيفٌ أن نقرأ أنَّ مستشفيات الخرطوم باتت خارج الخدمة، وأنَّ أقاليمَ سودانية قد لا تتردَّد في الاستقالة من الخريطة الحالية. حروب دارفور تنذر بما هو أدهى. تحتاج ليبيا إلى قطرةِ استقرار لإعادةِ الوصل بين هذه الجزر الموزَّعة بين حكومات وبرلمانات وميليشيات. لم يعد يمكن تعليق آلام ليبيا على مشجبِ العقيد الراحل وممارساتِه.

راودتني فكرة حاجة الإقليم الملحة إلى الاستقرار وأنا أتابع مجرياتِ زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى السعودية، التي تُوّجت بلقاء مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. أعطت الزيارة انطباعاً أنَّ القطارَ الذي انطلق من بيان بكين بشراكة صينية رفيعة يشقُّ طريقَه. والحقيقة أنَّ جوهر البيان الثلاثي يتخطَّى مسألة معاودةِ العلاقات الدبلوماسية بين دولتين مهمتين في الإقليم. يقوم جوهرُ البيانِ على مبادئِ حسن الجوار واحترام سيادة الدول وعدم التدخلَ في شؤونها الداخلية.

التزام حسن الجوار واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية يوفر للقوى المتصارعة في الدول المتصدعة فرصة حقيقية إن هي رغبت في اغتنامها. وقف التدخلات قد يضع القوى المتصارعة في هذه الدول أمام ضرورة البحث عن حلول بدل البحث عن انتصار لن يؤديَ إلا إلى إطالة أمد النزاعات. ولعلَّ هذه القوى تأخذ العبرة من اتفاق السعودية وإيران على طي صفحة القطيعة واعتماد لغة الحوار وتفعيل الاتفاقات السابقة والبحث في فرص المستقبل. الخلافات التي كانت قائمة بين السعودية وإيران ليست بسيطة على الإطلاق، وهي تراكمت على مدار عقود بفعل انتماء البلدين إلى قاموسين مختلفين في قراءة أوضاع المنطقة والعالم. وعلى رغم ذلك كان لا بد من قرار بالخروج من أسلوب المواجهة والاستنزاف ولغة الاشتباك إلى مرحلة بناء جسور التعاون والتطلع إلى الاستثمار والازدهار والتعايش الإيجابي من دون اشتراط تغيير الملامح.

نافذة الاستقرار التي توفرها العملية المستندة إلى بيان بكين شديدة الأهمية للمنطقة. تزداد أهميتها إذا أخذنا في الاعتبار أنَّ العالمَ يندفع نحو سنوات صعبة بل خطرة. تكفي الإشارة إلى تطورات الحرب الروسية في أوكرانيا وعجز طرفيها عن تحقيق تقدّم حاسم يفتح الباب لوقف النار. يمكن القول إنَّ الحربَ دخلت مرحلة جديدة بعدما باتت هجمات المسيرات الأوكرانية على أهداف في روسيا، بينها موسكو، ممارسة شبه يومية. كلام مجلس الأمن الروسي عن أنَّ هزيمة الغرب في أوكرانيا حتمية يؤكد حجمَ النزاع وخطورته. يمكن قول الشيء نفسه عن موافقة واشنطن على تسلّم أوكرانيا، في الوقت المناسب، مقاتلات أميركية من طراز «إف 16» عبر دول تملكها. لن يكون المشهدُ بسيطاً إذا رأينا طائرات أميركية من هذا النوع تقاتل طائرات روسية في أجواء أوكرانيا. والوضع خطر أيضاً على جبهة تايوان، خصوصاً بعد القمة التي استضافها جو بايدن في كامب ديفيد، وشارك فيها الرئيس الكوري الجنوبي ورئيس الوزراء الياباني، والتي ستعزز لدى الصين الانطباع بأنَّ محاولة تجري لتطويقها تماماً كما فعل حلف شمال الأطلسي مع روسيا.

توحي الأحداث أنَّ العالم يتَّجه نحو سنوات من الجمر. من مصلحة أهل الشرق الأوسط عدم الانخراط في الاستقطاب الكبير ودفع الأثمان الباهظة. العلاقات السعودية - الإيرانية يمكن أن تشكّل نافذة استقرار إقليمي في بحر عالمي عاصف، أو تساهم على الأقل في حصر الأضرار.

# قمة «بريكس»: تحديات مستقبلية



ناصيف حتي

**أمام مجموعة الخمس جدول كبير من المهام - التحديات التي تأتي كلها تحت عنوان صياغة نظام عالمي جديد على الصُعد كافة**

تستضيف جنوب أفريقيا، في مدينة جوهانسبرغ، القمة الخامسة عشرة لمجموعة «بريكس» (البرازيل، وروسيا، والهند، والصين الشعبية، وجنوب أفريقيا) من 22 إلى 24 من هذا الشهر. المجموعة التي أنشئت عام 2009 وانضمت إليها جنوب أفريقيا في عام 2011 تمثل الجنوب العالمي الصاعد أمام الشمال العالمي العائد ولو بشكل مختلف والذي تمثله مجموعة السبع. نشهد اليوم ولادة ثنائية جديدة آخذة في التبلور بعد انتهاء نظام الحرب الباردة الذي قام على ثنائية الشرق والغرب. نشهد تبلور أنماط وقواعد وأولويات وسلوكيات مختلفة تطبع العلاقات الدولية لم تستقر كلياً بعد لتشكل كلها أسس النظام العالمي الجديد المنتظر قيامه.

في إطار تقييم موقع وثقل مجموعة «بريكس» على الصعيد العالمي، تمكن الملاحظة أنها تمثل نحو 43 في المائة من سكان العالم ونحو 16 في المائة من التجارة العالمية. كما أن الناتج المحلي الإجمالي لهذه المجموعة يتخطى الناتج المحلي الإجمالي لمجموعة السبع. وتمثل «بريكس» الثقل أو القطب الجاذب فيما صار يُعرف بالجنوب العالمي.

الجدير بالذكر أن هنالك حالياً 23 دولة قدمت طلباً للانضمام إلى المجموعة، منها 8 دول عربية. كما أن هنالك نحو 20 دولة أخرى أبدت رغبتها في الانضمام. قد وُجّهت الدعوة إلى رؤساء 67 دولة لحضور القمة، التي تُعقد بشكل دوري سنوياً. كما وُجهت الدعوة إلى مسؤولين في المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية المعنية، إلى جانب دعوات لبعض ممثلي قطاع الأعمال لحضور القمة. أمام القمة القادمة جدول مهام أو تحديات كبير: أول هذه التحديات يتعلق بموضوع التوسيع وانضمام مزيد من الدول إلى المجموعة. وما زالت هنالك تمايزات بشأن شروط ومعايير الانضمام وبشأن ما تُعرف بالمبادئ الإرشادية أو التوجيهية المتعلقة بعملية الانضمام. أضف إلى ذلك أن هنالك تنازعاً بين رؤية تود التوسيع السريع، وهذه تمثلها روسيا والصين الشعبية في إطار ما تعدها ضرورة تعزيز استراتيجية المواجهة مختلفة الأوجه مع الولايات المتحدة بشكل خاص ومعها دول الشمال، فيما هنالك رؤية أخرى تعبّر عنها كل من الهند والبرازيل، تقوم على التحفظ بشأن التوسيع السريع. من الخلافات أيضاً بين هذه القوى، وهو الأمر الذي يؤثر في حالات معينة في بلورة موقف مشترك مطلوب، الخلاف الحدودي التاريخي الصيني - الهندي وتداعياته المختلفة على العلاقات بين البلدين. من الخلافات أيضاً بين هذه القوى الخمس ما يتعلق بإصلاح مجلس الأمن وتحديداً ما يتعلق بتوسيع العضوية للمجلس وضم أعضاء دائمين جدد، حيث تطمح كل من الهند والبرازيل للحصول على مقعد دائم في المجلس. صحيح أن هذا الأمر ليس على جدول الأولويات الدولية الضاغطة، ولكنه قادر دائماً على أن يلقي بظلاله في لحظة معينة على العلاقات بين أعضاء المجموعة. هذه الأمثلة هي نموذج من الخلافات الطبيعية أساساً في العلاقات بين الدول لا تمنع أو لا تشكل عائقاً أمام التعاون بخاصة في إطار خدمة رؤية أو أهداف استراتيجية. ولكنَّ هذه الخلافات قادرة أحياناً على أن تشكل عنصر اضطراب أو عامل إعاقة أمام التعاون والتنسيق في لحظة مرتبطة بها...

أمام مجموعة الخمس جدول كبير من المهام - التحديات التي تأتي كلها تحت عنوان صياغة نظام عالمي جديد على الأصعدة كافة، وبخاصة السياسية والاقتصادية والتنموية، عبر تعزيز وتنويع التعاون جنوباً. من الأمثلة على ذلك إنشاء مصرف جديد للتنمية الذي هدف منذ إنشائه، ولو أن دوره ما زال متواضعاً نسبياً، إلى أن يكون بالنسبة إلى هذه الدول إطاراً موازياً وربما لاحقاً بديلاً للبنك الدولي ولصندوق النقد الدولي لتخفيض الاعتماد على هاتين المؤسستين الدوليتين بوصفهما تقعان تحت سيطرة «قوى الشمال». كما تهدف القمة إلى العمل على بلورة قواعد وآليات لتعزيز التجارة والاستثمار البينيّ في إطار الجنوب العالمي، والبحث في إنشاء عملة جديدة لتخفيف الاعتماد على الدولار والتخلي التدريجي عنه.

نحن أمام أجندة دولية تجري بلورتها تدريجياً. أجندة تحمل أهدافاً ورؤى، بعضها قريب المدى مثل التوسيع التدريجي للمجموعة، وهو أمر أكثر من ضروري لبلورة هذه الأجندة وترجمتها إلى واقع على الأرض، في سياق تعزيز التعاون مختلف الأوجه في إطار الجنوب العالمي. وبعضها بعيد المدى لخلق أطر وآليات بديلة عن تلك القائمة، التي تتحكم بها بشكل كبير قوى الشمال العالمي. يندرج ذلك كله في مسار تحول استراتيجي على المستوى الدولي أطلقته مجموعة «بريكس»: تحول أمامه الكثير من العوائق والتحديات لخلق نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، متشابك المصالح، أكثر توازناً وتمثيلاً وشراكة بين مختلف أطرافه.

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | ▲ $84.35 | ▼ $1891.70 | ▲ $26332 | ▼ 148.00 | ▲ $605.75 | ▲ $105.6 |
| السابق | ▼ $84.12 | ▼ $1884.10 | ▲ $26463 | ▲ $147.00 | ▼ $589.50 | ▲ $104.81 |

### باستثمارات تصل إلى 2,37 مليار دولار

# تحالف «أكوا باور» و«بديل» و«أرامكو» يحقق الإغلاق المالي لمشروعين للطاقة الشمسية

الرياض: «الشرق الأوسط»



جانب من أحد مشاريع «الشعيبة» (الشرق الأوسط)

في دفعة كبيرة لجهود الاستدامة في المملكة العربية السعودية، أعلنت شركة «أكوا باور» السعودية، وشركة المياه والكهرباء القابضة (بديل) - إحدى الشركات المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة» - وشركة «أرامكو السعودية للطاقة» التابعة لـ«أرامكو» السعودية، تحقيق الإغلاق المالي لمشروعي «الشعيبة 1» و«الشعيبة 2» للطاقة الشمسية الكهروضوئية المستقلة، بطاقة إنتاجية إجمالية تبلغ أكثر من 2,6 غيغاواط.

وتقع مشاريع «الشعيبة» في مركز الشعيبة التابع لمنطقة مكة المكرمة غرب البلاد، ومن المتوقع أن تُسهم في تزويد نحو 450 ألف وحدة سكنية بالطاقة الكهربائية بتكلفة استثمار إجمالية مجموعها 8,3 مليار ريال (2,37 مليار دولار). ومن المقرر أن تبدأ عمليات التشغيل التجاري في عام 2025.

وقالت الشركات الثلاث إن تحقيق الإغلاق المالي لهذين المشروعين يمثل خطوة جديدة ضمن التزام الصندوق بتطوير 70 في المائة من قدرة توليد الطاقة المتجددة في السعودية بحلول عام 2030 تحت مظلة البرنامج الوطني للطاقة المتجددة الذي تشرف على تنفيذه وزارة الطاقة.

ويتضمن التمويل الإجمالي لمشروعي «الشعيبة 1» و«الشعيبة 2» تمويلاً طويل الأجل بقيمة 6,1 مليار ريال (1,6 مليار دولار)، ويشتمل على تمويل يبلغ 1,7 مليار ريال (450 مليون دولار) مقدم من صندوق التنمية الوطني، نيابة عن صندوق البنية التحتية الوطني (تحت التأسيس)، إضافةً إلى تمويل يبلغ 1,18 مليار دولار مقدم من تحالف تمويلي مكون من مصارف محلية وإقليمية ودولية يشمل «البنك السعودي - الفرنسي»، وبنك «أبوظبي الأول»، وبنك «ميزوهو»، وبنك «الرياض»، والبنك «الأهلي السعودي»، وبنك «ستاندر تشارترد»، والبنك السعودي للاستثمار.

وتُعد «الشركة السعودية لشراء الطاقة» (وهي المشتري الرئيسي)، المسؤولة عن طرح المشروعات وشراء الطاقة، في حين تعود ملكية مشروعي «الشعيبة 1» و«الشعيبة 2» لكل من شركة المياه والكهرباء القابضة (بديل) (34,99 في المائة)، وشركة «أرامكو السعودية للطاقة» بملكية 30 في المائة، وشركة «أكوا باور» بملكية 35,01 في المائة.

## مشاريع الصندوق

ويعمل «صندوق الاستثمارات العامة» من خلال شركة المياه والكهرباء القابضة (بديل) وبالشراكة مع «أكوا باور» كمطور رئيسي حالياً على تنفيذ خمسة مشاريع، بطاقة إجمالية تبلغ 8 غيغاواط، وباستثمارات بلغت أكثر من 6 مليارات دولار من الصندوق وشركائه، وهي: «سدير»، و«الشعيبة 2»، و«الرس 2»، و«الكهفة»، و«سعد 2». وتهدف هذه المشاريع إلى تمكين القطاع الخاص المحلي ومساهمتها في زيادة حجم المحتوى المحلي، من خلال شراء المعدات، والتوريد، والخدمات، بالاعتماد على سلاسل التوريد المحلية. وبحسب المعلومات الصادرة، فإن استثمار «أرامكو» السعودية في مشاريع «الشعيبة» من خلال «أرامكو للطاقة» هو مشاركتها الثانية في البرنامج الوطني للطاقة المتجددة. ويتماشى ذلك مع طموح الشركة في تحقيق الحياد الصفري في انبعاثات أعمالها التشغيلية ضمن النطاقين «1 و2» بحلول عام 2050.

## أرتشيلي

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «أكوا باور»، ماركو أرتشيلي: «إن تحقيق الإغلاق المالي لمشروعي (الشعيبة 1) و(الشعيبة 2) يمثل خطوة مهمة لنا ولشركائنا في (صندوق الاستثمارات العامة)، و(أرامكو السعودية)، وغيرهما من المساهمين الذين نتطلع إلى العمل معهم عن كثب لبناء مستقبل أفضل وأكثر استدامة».

## الغيلاني

من جهته، قال الرئيس التنفيذي لشركة «بديل»، حسام الغيلاني: «إن تحقيق الإغلاق المالي لمشروعي (الشعيبة 1) و(الشعيبة 2) يمثل خطوةً مهمة لشركة (بديل)، ويعطينا الدافع لمواصلة الجهود لدعم النمو المتواصل للطاقة المتجددة في المملكة ضمن التزام الصندوق بتطوير 70 في المائة من قدرة توليد الطاقة المتجددة في المملكة بحلول عام 2030، الأمر الذي سيُسهم في إطلاق قدرات القطاعات غير النفطية الواعدة لتعزيز جهود تنويع مصادر الدخل، وترسيخ الدور الريادي للمملكة في قطاع الطاقة المتجددة محلياً وعالمياً».

> يُتوقع أن تُسهم هذه المشاريع في تزويد نحو 450 ألف وحدة سكنية بالطاقة الكهربائية

## القحطاني

وقال رئيس التكرير والكيميائيات والتسويق في «أرامكو السعودية» محمد القحطاني: «تتماشى مشاركتنا في مشروعي (الشعيبة 1) والشعيبة 2) مع جهودنا في الحد من انبعاثات الكربون لبناء مستقبل أكثر استدامة. وفيما يؤدي النفط والغاز دوراً مهماً في تلبية الطلب على الطاقة، فإن الطاقة المتجددة تؤدي دوراً متزايداً في تحول الطاقة لمواجهة تحديات التغير المناخي. وتمثل مشاريع (الشعيبة) علامةً بارزةً في تحقيق أهداف (أرامكو السعودية) المتعلقة بخفض انبعاثاتها الكربونية».

## السلوم

من جهته، قال المهندس إسماعيل السلوم، الرئيس التنفيذي لصندوق البنية التحتية الوطني (تحت التأسيس): «نفخر بهذه الاتفاقية التي تعزز الدور الريادي لصندوق البنية التحتية الوطني (تحت التأسيس)، كمحفز ومسرع رئيسي لمشاريع البنية التحتية الاستراتيجية في المملكة. تُعد هذه الاتفاقية خطوةً رئيسيةً تقودنا نحو تحقيق رؤيتنا في النهوض بمشاريع البنية التحتية الحيوية في المملكة، مع المساهمة في إحداث أثر إيجابي طويل الأمد على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال جذب المستثمرين المحليين والدوليين».

وبفعل الإعلان عن هذا الإغلاق المالي لهذين المشروعين، فإن القدرة الإجمالية لإنتاج الطاقة الشمسية في محفظة مشروعات «أكوا باور» تزيد على 12 ميغاواط، ويشمل ذلك الإدراج الأخير لثلاثة مشاريع جديدة مع شركة الكهرباء القابضة (بديل) التابعة لصندوق الاستثمارات العامة، وهي: مشروع «الرس 2» للطاقة الشمسية الكهروضوئية بطاقة إنتاجية 2 ميغاواط، و«السعد 2» بطاقة إنتاجية 1,125 ميغاواط، و«الكهفة» بطاقة إنتاجية 1,4 ميغاواط.

### سيكون الأكبر هذا العام في حال إقراره وسط قلق من امتداد أزمة العقارات للنظام المالي

# هل يقرّ «المركزي» الصيني خفض أسعار الفائدة على القروض اليوم؟

بكين: «الشرق الأوسط»

ترتفع التكهنات أن يقر بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي)، في اجتماعه يوم الاثنين، أكبر تخفيضات لهذا العام لاثنين من أسعار الإقراض الأساسية، مع تصاعد الضغوط على صنّاع السياسات والمصارف لعكس اتجاه تباطؤ الزخم وإنعاش الطلب المتراجع في ثاني أكبر اقتصاد في العالم. فيما أعلن بنك الشعب أن بكين ستنسق الدعم المالي لحل مخاطر ديون الحكومة المحلية وتقليل المخاطر النظامية وتحسين سياسات الائتمان لقطاع العقارات، وذلك وسط مخاوف مزدادة من أن أزمة العقارات المتفاقمة في الصين بدأت تمتد إلى نظامها المالي.

وكانت الصين خفضت بشكل غير متوقع كثيراً من أسعار الفائدة الرئيسية في وقت سابق من الأسبوع الماضي، في محاولة لدعم النشاط، لكن المحللين يقولون إن التحركات حتى الآن كانت قليلة جداً ومتأخرة للغاية، مع اتخاذ إجراءات أكثر قوة لوقف دوامة الاقتصاد.

وتعتمد أسعار الفائدة على القروض على أحد معدلات الفائدة الأساسية لبنك الشعب الصيني، وتستند إلى أسعار الفائدة التي يمنحها 18 مصرفاً لأفضل العملاء لديهم، وتُنشر من قبل بنك الشعب الصيني شهرياً. كما تُحدد بإضافة علاوة على سعر الفائدة الأساسي للمصرف المركزي لأجل سنة واحدة، أو سعر فائدة تسهيلات الإقراض لأجل متوسط.

وذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية أن الصين تعتزم خفض أسعار الفائدة مع تراجع الانتعاش الاقتصادي الاثنين.

وقالت في تقرير لها إنه من المتوقع أن تجري الصين أكبر تخفيضات هذا العام لاثنين من أسعار الإقراض الأساسي.

ويكافح صناع السياسات في بكين لمواجهة مجموعة من التحديات منذ رفع القيود المفروضة على الوباء في بداية العام، بما في ذلك تباطؤ قطاع العقارات، وضعف الصادرات، وبطالة الشباب القياسية، وانكماش الأسعار مع تراجع ثقة المستهلك.

وتتوقع غالبية الاقتصاديين الذين استطلعت «بلومبرغ» آراءهم أن يتم خفض سعر الفائدة لمدة عام واحد، الذي يدعم الإقراض العقاري، بمقدار 15 نقطة أساس، وهو أكبر هامش منذ يناير (كانون الثاني) 2022. وسيكون خفض مماثل لمعدل الخمس سنوات هو الأكبر في عام. ويبلغ معدل سعر الفائدة الرئيسي للإقراض حالياً 3,55 في المائة و4,2 في المائة على التوالي للمدتين.

وكان الاقتصاديون الذين شملهم الاستطلاع أجمعوا في توقع في خفض سعر الفائدة، الذي يتبع عادة انخفاضاً في تسهيلات الإقراض متوسطة الأجل.

ولم تصل بكين إلى حد إطلاق حوافز كبيرة على الرغم من أشهر من البيانات الاقتصادية المخيبة للآمال، حيث تراجعت أسعار المستهلكين إلى منطقة انكماشية في يوليو (تموز)، ونمو بنسبة 0,8 في المائة فقط في الربع الثاني مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة.

لكن مدفوعات السندات الفائتة من المطور العقاري العملاق «كاونتري غاردن» ومنتجات الادخار المرتبطة بمدير الأصول الصيني «تشونغ تشي» التي تواجه أزمة سيولة، فاقمت قلق المستثمرين.

## ديون الحكومة المحلية

وعشية اجتماعه، أصدر بنك الشعب بياناً قال فيه إن بكين ستنسق الدعم المالي لحل مخاطر ديون الحكومة المحلية وتقليل المخاطر النظامية.

وجاء البيان بعد اجتماع مشترك عقده يوم الجمعة، بنك الشعب وهيئة تنظيم الأوراق المالية، وسط مخاوف مزدادة من أن أزمة العقارات المتفاقمة في الصين بدأت تمتد إلى نظامها المالي.

وذكر البيان أن السلطات ستقوم أيضاً بتعديل وتحسين سياسات الائتمان لقطاع العقارات وخفض تكاليف التمويل للاقتصاد.

«يجب على الإدارات المالية تنسيق الدعم لحل مخاطر الديون المحلية، وإثراء الأدوات اللازمة لمنع مخاطر الديون وحلها، وتعزيز مراقبة المخاطر والتمسك بقوة بالخط على تجنب المخاطر النظامية»، وفقاً لبيان بنك الشعب. وكانت «بلومبرغ» ذكرت في 11 أغسطس (آب)، أن الصين ستقدم للحكومات المحلية مجتمعة 1 تريليون يوان (137 مليار دولار) في حصص إصدار السندات لإعادة التمويل.

ويعتقد المحللون أن حزمة الإنقاذ المنسقة ستشمل على الأرجح مزيجاً من قنوات التمويل أو إعادة التمويل الإضافية، ومقايضة الديون وتمديد المدفوعات، وإعادة هيكلة الديون المحتملة، وفق ما ذكرت «رويترز».

ويقول الاقتصاديون إن البلديات المثقلة بالديون تمثل خطراً كبيراً على اقتصاد الصين واستقرارها المالي، بعد سنوات من الاستثمار المفرط في البنية التحتية، وانخفاض عائدات مبيعات الأراضي وارتفاع التكاليف لاحتواء «كوفيد - 19».

وقد تدهورت الموارد المالية لكثير من الحكومات المحلية إلى جانب الركود الحاد في قطاع العقارات الذي كان قوياً في السابق، مما تسبب في تخلف عدد مزداد من المطورين عن سداد ديونهم.

لكن وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني قالت في وقت سابق من هذا الشهر، إنها تتوقع أن تحاول الحكومة المركزية تجنب عمليات الإنقاذ الصريحة للبلديات الأكثر اضطراباً، لأن ذلك سيقوض جهود صانعي السياسات التي استمرت لسنوات لخفض مستويات الديون إلى مستويات يمكن التحكم فيها بشكل أكبر.

كما حث اجتماع الجمعة، الذي حضره محافظ بنك الشعب الصيني بان غونغ شنغ، ونائب مدير الإدارة الوطنية للتنظيم المالي شياو يوانكي، ونائب رئيس لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية لي تشاو ومسؤولون آخرون من الإدارات المالية، المصارف على زيادة الإقراض.

وقال البيان: «يجب أن يكون الدعم المالي للاقتصاد الحقيقي قوياً بما فيه الكفاية»، في حين يتعين على المصارف الكبرى زيادة الإقراض.

كما أكد بنك الشعب الصيني أنه سيحسن السياسات الائتمانية لقطاع العقارات، ويدعم بقوة الشركات الصغيرة والابتكار التكنولوجي وقطاع التصنيع.

لكن المحللين يشيرون إلى أن كثيراً من المستهلكين والشركات ليست في مزاج لزيادة الإنفاق أو الاقتراض، نظراً للمناخ الاقتصادي غير المؤكد للغاية، علماً بأن انخفض الإقراض المصرفي الجديد كان انخفض إلى أدنى مستوى له في 14 عاماً في يوليو (تموز).

# «المركزي» التركي يتخلى عن نظام ودائع الليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن المصرف المركزي التركي التخلي عن نظام ودائع الليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف الذي تم تطبيقه في أواخر العام 2021 لتغطية العجز الشديد في احتياطيات النقد الأجنبي. فيما كشف بنك نومورا الياباني أن تركيا معرضة لخطر أزمة العملة في الأشهر الـ12 المقبلة مع 3 دول أخرى.

وبحسب مرسوم نشر بالجريدة الرسمية التركية، الأحد، قرر المصرف المركزي التركي وقف العمل بنظام ودائع الليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف، وهو برنامج مكلف كبّد الخزينة والمصرف المركزي مليارات الدولارات لتعويض فروق سعر الصرف للمودعين.

ويعد الإجراء خطوة جديدة من المركزي التركي في إطار العودة لاتباع سياسات أكثر تقليدية في أعقاب التحول لسياسة رفع أسعار الفائدة، وتطبيق إجراءات التبسيط والتشديد الكمي من أجل مكافحة التضخم المرتفع وتقليص عجز الحساب الجاري.

وتضمن قرار «المركزي» التركي أنه تم وقف الأهداف المطبقة على المصارف والمتعلقة بتحويل قدر معين من الودائع بالعملات الأجنبية إلى ودائع بالليرة تتمتع بالحماية من تقلبات سعر الصرف.

ويسعى المصرف من وراء هذه الخطوة إلى أن تحدد المصارف هدفاً جديداً يتمثل في تحويل الودائع بالليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف إلى ودائع عادية بالعملة المحلية.

وتشكل الودائع المحمية من تقلبات سعر الصرف نحو ربع إجمالي الودائع المصرفية في تركيا، وتعاظم حجمها بعد تراجع الليرة بنحو 70 في المائة خلال العامين الماضيين.

ومن أجل تغطية تكاليف انخفاض قيمة الودائع المحمية، دفع المصرف المركزي التركي نحو 300 مليار ليرة (11 مليار دولار) في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز)، بسبب تراجع الليرة مجددا إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق عند 27,12 ليرة للدولار عند إغلاق تعاملات الأسبوع يوم الجمعة الماضي.

وقدّر المحلل الاقتصادي التركي علاء الدين أكطاش المبلغ الذي سيتحمله المصرف المركزي في أغسطس (آب) الحالي بـ181 مليار ليرة لتغطية الفرق في سعر الصرف للودائع المحمية.

وكانت الفروق تدفع مناصفة بين وزارة الخزانة والمالية والمصرف المركزي، إلى أن صدر قرار في 15 يوليو نصر على أن يتحمل المصرف وحده دفع فروق سعر الصرف.

وجاء في مرسوم آخر نشر في الجريدة الرسمية، الأحد، أن المصرف المركزي رفع نسب الاحتياطات التي ينبغي على المصارف الاحتفاظ بها من أجل الودائع بالعملات الأجنبية، وهو إجراء قد يدفع العملاء بقدر أكبر نحو التحول إلى الودائع العادية بالليرة التركية.

ولجأت حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان السابقة إلى نظام ودائع الليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف في أواخر عام 2021 لوقف التدهور التاريخي في قيمة الليرة، الذي نتج عن تمسك إردوغان بسياسة غير تقليدية بنيت على أن الفائدة المرتفعة هي سبب والتضخم المرتفع هو نتيجة، خلافا للنظريات الاقتصادية التقليدية الراسخة.

ووصلت الودائع المحمية، منذ بدء تطبيق النظام، إلى نحو 117 مليار دولار، أو ما يساوي 3,1 تريليون ليرة تركية.

ورفع المصرف المركزي التركي سعر الفائدة 900 نقطة أساس في يونيو ويوليو ليصل إلى 17,5 في المائة، ارتفاعا من 8,5 في المائة في مايو.

في غضون ذلك، كشف بنك الاستثمار الياباني «نومورا» أن تركيا معرضة لخطر أزمة عملة في الأشهر الـ12 المقبلة. وأظهر مؤشر تم إعداده بواسطة المصرف أن تركيا وجمهورية التشيك وسريلانكا ورومانيا ستتعرض لخطر أزمات العملة في الأشهر الـ12 المقبلة.

وبحسب الحسابات التي تم إجراؤها باستخدام مؤشر «داموكليس»، الذي وضعه المصرف، حصلت الدول الأربع على أكثر من 100 نقطة، ما يشير إلى أنها غير محصنة ضد تدهور العملة.

ويجمع «داموكليس» بين 8 مؤشرات ساهمت في توقع 64 في المائة من أزمات العملات في الأسواق الناشئة منذ عام 1996.

وأظهر المؤشر أن تشيلي والمجر والبرازيل لديها نقاط قريبة من حد الأزمة. وقال الاقتصاديان في «نومورا»، روبرت سوبارامان وسي يينغ توه، في تقرير، إن نماذج «داموكليس» تشير إلى أن تركيا وسريلانكا لم تجتازا المخاطر بعد.

أساسي في التحول نحو اقتصاد منخفض الانبعاثات الكربونية

# الهيدروجين الأخضر... السعودية والإمارات وسلطنة عُمان ومصر في الواجهة

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

في وقت تتسابق الدول حول العالم للاستحواذ على حصة من صناعة الهيدروجين الأخضر، سواء من خلال الإنتاج أو عبر عقود طويلة الأمد تضمن تأمين إمدادات وفيرة، وسط اضطرابات عالمية في قطاع الطاقة، فإن منطقة الخليج ومصر تضع بلوغ هذا الهدف من بين أولوياتها المطلقة، وذلك في إطار مساعيها الحثيثة لجعل اقتصاداتها صديقة للبيئة.

ويُنظر إلى الهيدروجين الأخضر حالياً على أنه مستقطب مهم للاستثمارات، في سوق تبلغ قيمتها 1,4 تريليون دولار سنوياً بحلول عام 2050، وفقاً لتقرير صادر عن شركة «ديلويت» للاستشارات.

وخصص الاتحاد الأوروبي مليارات من الدولارات لإنتاج الهيدروجين في داخل دول الاتحاد وخارجه، وحدد احتياجاته السنوية بنحو 20 مليون طن سنوياً، سينتج منهم 10 ملايين، والكمية المتبقية سيستوردها من الخارج، مثل مصر وموزمبيق.

كما تراهن اليابان على الهيدروجين الأخضر، وتعهّدت باستثمار أكثر من 100 مليار دولار خلال الأعوام الخمسة عشر المقبلة لزيادة المعروض عبر تأمين إمدادات في الداخل والخارج. وتتوقع أنها ستحتاج إلى ثلاثة ملايين طن سنوياً بحلول 2030، ارتفاعاً من مليوني طن حالياً، كما تتوقع أن يقفز الرقم إلى 12 مليوناً بحلول 2040.

## دول الخليج

يمكن أن يلعب الهيدروجين دوراً مهماً في تحقيق أهداف دول مجلس التعاون الخليجي الصافية الصفرية.

وبحسب شركة «بي دبليو سي»، فإن التحول السريع إلى الهيدروجين الأخضر يتيح لدول مجلس التعاون الخليجي فرصة لعب دور رائد في هذه الصناعة الجديدة؛ إذ يمكن أن يصبح الهيدروجين الأخضر مصدراً رئيسياً ومتعدد الاستخدامات للطاقة في المستقبل الخالي من الكربون.

وتقول «بي دبليو سي» إن دول مجلس التعاون الخليجي تتمتع بمزايا كبيرة في إنتاج الهيدروجين الأخضر، بسبب وفرة الطاقة الشمسية منخفضة التكلفة. كما أن توافر الأراضي والبنى التحتية للموانئ ذات المناطق الاقتصادية الخاصة تضيف إلى هذه الأصول الطبيعية.

فيما يُعد تطوير سلسلة توريد الهيدروجين خطوة شديدة الأهمية أمام دول مجلس التعاون الخليجي، بالنظر إلى أن معظم المشاريع موجَّهة نحو التصدير.

وتقوم السعودية ببناء أكبر محطة لإنتاج للهيدروجين الأخضر في العالم في مدينة «نيوم» المستقبلية الضخمة في شمال غربي المملكة التي ستبلغ تكلفتها 500 مليار دولار، والتي يُتوقع أن تضع المملكة على الخريطة العالمية للانتقال إلى الطاقة النظيفة.

وستضمّ المحطة التي بلغت تكلفتها 8,4 مليار دولار، طاقة الرياح والطاقة الشمسية لإنتاج ما يصل إلى 600 طن من الهيدروجين الأخضر في اليوم، بحلول أواخر عام 2026.

وكانت السعودية أعلنت، في 22 يوليو (تموز) 2023، أنها ستنضم إلى المنتدى العالمي لتجارة الهيدروجين الذي ستطلقه المجموعة الوزارية للطاقة النظيفة، وهي مجموعة عالمية تشكلت لدعم سياسة الطاقة النظيفة. ويسعى المنتدى لأن يجمع معاً الدول المستوردة والمصدرة للهيدروجين لمناقشة التجارة الدولية في هذا الوقود.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان: «سنكون أكثر من سعداء للانضمام إلى المنتدى العالمي لتجارة الهيدروجين، وهو نشاط فرعي للمجموعة الوزارية للطاقة النظيفة». وأكد أن السعودية تعتزم الاستمرار على تحقيق الريادة في إنتاج الهيدروجين النظيف وتصديره.

وفي الشهر نفسه، أقرّت الإمارات التي ستستضيف مؤتمر الأمم المتحدة للأطراف حول المناخ (كوب 28) أواخر العام الحالي، استراتيجية للهيدروجين تهدف إلى إنتاج 1,4 مليون طن متري من الهيدروجين سنوياً بحلول عام 2031؛ ما سيجعلها واحدة من أكبر الدول العشر المنتجة للهيدروجين.

كما تسير سلطنة عُمان بخطى ثابتة لاقتحام سوق الهيدروجين الأخضر. وهي تستهدف الاعتماد على الهيدروجين في تنويع مصادر الطاقة، وزيادة إسهام الطاقة المتجددة في مزيج الكهرباء الوطني إلى 30 في المائة بحلول عام 2030، ثم رفعها إلى نحو 39 في المائة بحلول 2040، ضمن خططها لتحقيق الحياد الكربوني.

وتستهدف مصر إنتاج 5 ملايين و800 ألف طن سنوياً بحلول 2024، على أن يخصص 3 ملايين و800 ألف طن للتصدير سنوياً، وهو ما يمثل 5 في المائة من سوق الهيدروجين الأخضر في العالم.

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، (السبت)، إن مصر تمتلك فرصاً واعدة في الهيدروجين الأخضر، بما تملكه من أراضٍ شاسعة من الممكن أن تولّد طاقة شمسيةً وطاقة رياح، ويتم من خلالها توليد الهيدروجين ونقله إلى أوروبا أو الدول المحتاجة إليه، لافتاً إلى أنه «المستقبل الذي من الممكن وضع مصر اسماً فيه».




## الهيدروجين وقود المستقبل

يرى رئيس مجلس إدارة شركة «هيدروجين مصر»، خالد نجيب، أن الهيدروجين الأخضر هو وقود المستقبل، وجميع الدول تتسابق حالياً لحجز نصيب من هذه السوق الواعدة، مؤكداً أن «قطاع الهيدروجين سيعيد تشكيل ميزان قوى الطاقة العالمية خلال العقد المقبل».

وقال نجيب لـ«الشرق الأوسط» إن مصر والسعودية والإمارات أصبحت في بؤرة اهتمام العالم، لما تتمتع به من إمكانيات وبنية تحتية تضمن لها جميعاً حصة مؤثرة في سوق الهيدروجين.

في عام 2020، تم تقييم سوق الهيدروجين العالمية بنحو 150 مليار دولار، وسط توقعات ببلوغها 600 مليار دولار بحلول عام 2050، في حين قيمها رئيس «هيدروجين مصر» عند 200 إلى 300 مليار دولار حالياً.

يرى نجيب أن مصر تمتلك استدامة لإنتاج الطاقة المتجددة، من خلال الشمس والهواء، فضلاً عن البنية التحتية والموانئ والقرب الجغرافي من أوروبا والطاقة البشرية، مما يقلل من تكاليف إنتاج الهيدروجين، مشيراً هنا إلى أن أوروبا تحتاج سنوياً إلى 20 مليون طن من الهيدروجين الأخضر، تستورد منها 10 ملايين طن على الأقل من خارج دول الاتحاد الأوروبي، وفق آخر الدراسات الأوروبية. كما يرى أن السعودية تمتلك أيضاً الشمس والهواء والبنية التحتية والموانئ والقرب الجغرافي من دول آسيا، بالإضافة إلى الوقود الأحفوري، الذي يُعدّ مكوناً مهماً لإنتاج الهيدروجين، مما يجعلها العميل المفضل لآسيا لشراء الهيدروجين الأخضر.

## كيفية الإنتاج

يتم إنتاج الهيدروجين عند القيام بتمرير تيار كهربائي في المياه، لفصل جزيئات المياه إلى هيدروجين وأكسجين. وبهذه الطريقة، يمكن استخراج الهيدروجين من المياه. ولإنتاج الهيدروجين الأخضر، يجب استخدام طاقة متجددة موصلة للمحلل الكهربائي المعني بفصل المياه.على عكس الطاقة المتجددة، يحتاج التحليل الكهربائي لإنتاج الهيدروجين الأخضر إلى زيادة كبيرة وتقليل تكلفته 3 مرات على الأقل خلال العقد أو العقدين المقبلين.

في السياق ذاته، أعلنت مبادرة Green Hydrogen Catapult، وهي مبادرة للأمم المتحدة لخفض تكلفة الهيدروجين الأخضر، أنها تضاعف تقريباً هدفها الخاص بالمحللات الكهربائية الخضراء من 25 غيغاواط التي تم تحديدها العام الماضي، إلى 45 غيغاواط بحلول عام 2027.

ويمكن إنتاج الهيدروجين من المياه والغاز الطبيعي أو الكتلة الحيوية أو الطاقة النووية، وأقل من واحد في المائة من إنتاج الهيدروجين في العالم يُصنف حالياً «أخضر». غير أن التوقعات المستقبلية تشير إلى زيادة كبيرة خلال العقد المقبل، في ظل تزايد تداعيات التغير المناخي، وأهداف الحكومات للحياد الكربوني.

## وجهة إنتاج الهيدروجين

تتوقع شركة «ديلويت» للاستشارات، أنه بحلول عام 2050، من المرجَّح أن تكون المناطق الرئيسية المصدّرة للهيدروجين الأخضر: شمال أفريقيا (110 مليارات دولار سنوياً) وأميركا الشمالية (63 ملياراً) وأستراليا (39 ملياراً) والشرق الأوسط (20 ملياراً). ورغم ذلك، في الوقت الحالي، ما زال 99 في المائة من الإنتاج العالمي «رمادياً»، أي أنه يتم إنتاج الهيدروجين عبر فصل جزيئات الميثان، ما يتسبب في إطلاق غازات دفيئة، بغضّ النظر عن نوع الطاقة المستخدمة لإتمام العملية.

وترفع الحاجة إلى تلبية الأهداف المناخية، الطلب على الطاقة النظيفة بكل أنواعها، بما فيها الهيدروجين الأخضر. كما تسعى صناعات الطيران والشحن لمسافات طويلة لاستخدام الهيدروجين بديلاً للوقود الأحفوري. وهناك جهود لإنتاج الصلب الأخضر، أي من خلال الطاقة النظيفة. والهيدروجين مهم أيضاً لإنتاج الأمونيا.

# «هيدروجين مصر» تتفق مع «بيريك» الصينية على تجميع المحلل الكهربائي في القاهرة

**القاهرة: صبري ناجح**

كشفت الرئيسة المشاركة في شركة «هيدروجين مصر» داليا سمير، أن شركتها وقّعت عقد شراكة مع «بيريك» الصينية، أكبر شركة لتصنيع وحدات المحلل الكهربائي لإنتاج الهيدروجين في العالم، يجري بمقتضاه تجميع وإنتاج أجزاء من وحدات المحلل الكهربائي في مصر، خلال الربع الأول من العام المقبل.

وأوضحت سمير في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن اتفاق الشراكة يتضمن «تعاوناً فنياً في المرحلة الأولى، لتجميع وحدات المحلل الكهربائي، وإنتاج جزء كبير منه في مصر»، مشيرة إلى أن شركة «بيريك» «ستسهم في نقل خبراتها والتكنولوجيا المتطورة لديها للسوق المصرية عبر اتفاق الشراكة، مع هيدروجين مصر».

وشركة «بيريك»، مملوكة بالكامل لمعهد أبحاث معدات التنقية التابع لـCSIC الصيني، ويقع مقرها الرئيسي في مدينة هاندان بمقاطعة هيبي. وهي تعمل بشكل رئيسي في البحث والتصميم وتصنيع نظام إنتاج الهيدروجين، وكذلك استخدام وتطوير أبحاث طاقة الهيدروجين.

تمتلك شركة «بيريك» لتكنولوجيا الهيدروجين حالياً، 6 مصانع إنتاج وتشغيل، وتبلغ قدرة الإنتاج السنوية 350 مجموعة من مولدات الهيدروجين من النوع القلوي و120 مجموعة من مولدات الهيدروجين من النوع PEM. أضافت سمير، أنه «من المقرر أن يزور القاهرة وفد كبير من شركة (بيريك) الصينية، خلال سبتمبر (أيلول) المقبل، سيتحدد من خلاله حجم الكيان أو الشركة التي سيجري إنشاؤها بالشراكة مع شركة (هيدروجين مصر)، والاتفاق على موعد محدد لبدء تجميع وإنتاج أجزاء من المحلل الكهربائي في مصر خلال الربع الأول من 2024... وستسهم (بيريك) في تدريب العاملين والصيانة والتشغيل، وستقوم بدراسات في ما بعد للدخول بحصة في رأس المال مع مساهمين مصريين آخرين...».

وقالت مصادر مطلعة في هذا الصدد، لـ«الشرق الأوسط»، إن شركة «بيريك» الصينية وقّعت عقود توريد معدات للشركات الأجنبية التي وقّعت مشروعات لإنتاج الهيدروجين مع الحكومة المصرية، خلال الشهور القليلة الماضية، تتراوح قيمتها بين 200 و300 مليون دولار، بالتزامن مع توسع القاهرة في مشاريع إنتاج الهيدروجين.

تصدّر «بيريك» إنتاجها إلى أكثر من 30 دولة، في أوروبا وأميركا الشمالية والشرق الأوسط وشرق آسيا وجنوب آسيا وجنوب شرقي آسيا وأفريقيا.

تجدر الإشارة إلى أن شركة «هيدروجين مصر» تستعد لعقد مؤتمر دولي في القاهرة، عن صناعة الهيدروجين، خلال منتصف الشهر المقبل، تشارك فيه الحكومة والقطاع الخاص الأجنبي والمصري، ومن المتوقع أن تشارك شركة «بيريك» الصينية بوفد رفيع لتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم.

# «أباتشي» الأميركية لاستثمار 1,4 مليار دولار في مصر العام المقبل

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

قال الرئيس التنفيذي لشركة «أباتشي» العالمية جون كريستمان، إن الشركة تعتزم استثمار نحو 1,4 مليار دولار في مصر خلال العام المقبل.

أضاف كريستمان، خلال اجتماعه مع رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي ووزير البترول طارق الملا، أن «الشركة نفذت خططاً لتحديث آليات العمل في مواقعها في مصر، والتي مكنت أباتشي من زيادة القدرات الإنتاجية من البترول بنسبة 10 في المائة إلى ما يزيد على 150 ألف برميل يوميًا».

أوضح بيان صحافي صادر عن مجلس الوزراء المصري، الأحد، أن «كريستمان أكد أن أباتشي ملتزمة تجاه استثماراتها في مصر، وتتطلع إلى دعم الحكومة للاستمرار في تنفيذ توسعاتها في السوق المصرية».


رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي يلتقي وفداً من شركة «أباتشي» الأميركية (الشرق الأوسط)

وشركة «أباتشي» هي أكبر مستثمر أميركي في مصر، حيث بدأت أعمالها في البلاد منذ نحو 30 عاماً.

وحث مدبولي الشركة الأميركية، خلال الاجتماع على زيادة استثماراتها، قائلاً: «نتطلع لأن نرى من جانبكم المزيد من الاستثمارات الجديدة خلال الفترة القصيرة المقبلة، وكذلك التوسع في أنشطتكم الاستكشافية عن النفط والغاز على نطاق أوسع، على الرغم من التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي خلال الفترة الحالية»، مؤكداً أن «هذه أوقات صعبة يمر بها العالم أجمع، ومصر ليست استثناءً من ذلك».

وتناول الاجتماع إمكانات وخطط زيادة إنتاج مصر من النفط في المجمل، عبر استمرار أعمال التحديث بقطاعات الاستكشاف والتنقيب عن البترول، لا سيما مع وجود فرص متاحة لتحقيق اكتشافات جديدة، وتوافر التكنولوجيات وطرق الحفر الحديثة.

ومن جانبه، أكد وزير البترول المصري طارق الملا أن «أباتشي» شريك مهم لقطاع البترول في مصر، وأن هناك تنسيقًا ورؤية مشتركين بين القطاع و«أباتشي» للاستمرار في ضخ المزيد من الاستثمارات، وحفر المزيد من الآبار لتحقيق الهدف المشترك للجانبين، وهو زيادة معدلات الإنتاج بما يحقق مصلحة الطرفين.

د. عبد الله الردادي

# تدهور الاقتصاد الصيني

انهمرت التقارير والتوقعات المتشائمة حيال الاقتصاد الصيني، بعد سلسلة من الأحداث الأسبوع الماضي، منها مخالفة نتائج شهر يوليو (تموز) لمبيعات التجزئة والإنتاج الصناعي التوقعات، وارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات قياسية، وإعلان شركة «إيفرغراند» العقارية العملاقة إفلاسها في الولايات المتحدة. لم تكن هذه الأحداث وحدها الدافع الوحيد للتشاؤم حيال الاقتصاد الصيني، بل هناك عدد من الحيثيات والتحديات الأخرى، مثل فشل النمو في تلبية التوقعات بسبب انخفاض الطلب، ووقوع الشركات والمؤسسات الحكومية الصينية تحت طائلة الديون، وانخفاض اليد العاملة، والقيود الغربية المفروضة على نقل التقنية. كل ذلك طرح فكرة قد لا تكون جديدة، ولكنها لم تُؤخذ على محمل الجد قبل ذلك، وهي أن فترة ازدهار الصين التي امتدت أربعين عاما قد انتهت، وأن الصين لن تصبح بعد اليوم محرك نمو الاقتصاد العالمي، وما تعثراتها في ربيع هذا العام إلا نذير بمشكلة أكثر خطورة على المدى البعيد. فما أسباب وصول الصين إلى ما هي عليه اليوم؟ وما مدى مصداقية هذه التقارير؟

ارتكزت الصين خلال فترة نموها على يدها العاملة، واستطاعت الحكومة الصينية التعامل مع ما رآه الجميع مشكلة، وهو عدد السكان، محولة إياه إلى نقطة قوة، ورافعة بذلك إنتاجيتها إلى مستويات مكّنت اقتصادها من نمو تاريخي. وانتشلت خلال هذه الرحلة مئات الملايين من الصينيين من تحت خط الفقر. ولكن الصين اليوم ولأول مرة منذ عام 1961 تشهد انخفاضاً في عدد السكان، هذا الانخفاض لم يكن متوقعاً حتى عام 2029 على الأقل. وتوقعت الأمم المتحدة أن يستمر انخفاض سكان الصينيين ليصل إلى 800 مليون بنهاية هذا القرن، مقارنة بـ 1,4 مليار حالياً.

ولسنوات طويلة اعتمدت الصين نظام الطفل الواحد، حتى وصلت نسبة الخصوبة لـ 1,2 طفل لكل امرأة. وفي عام 2021 غيرت الحكومة هذه السياسة من طفل واحد إلى 3 أطفال، إلا أن الأسلوب المعيشي اختلف الآن في الصين مقارنة بالسنوات الماضية، فالأسعار ارتفعت كثيراً في الصين التي تعد اليوم إحدى أغلى الدول في العالم لتكوين أسرة وتربية الأطفال، وأصبحت الكثير من الأسر تفضل مولوداً واحداً، بل عزف الكثير من الجيل الحالي عن الإنجاب. وانخفضت نسبة الإنجاب لتصبح نصف ما كانت عليه قبل 7 سنوات. هذا التوجه سيجعل الصين تعاني من تحديات مستقبلية، منها ما هو ظاهر اليوم وهو انخفاض عدد اليد العاملة التي كانت تراهن عليها الصين، ومنها أيضاً ارتفاع معدل أعمار الشعب، وهو ما سيضع ضغطاً في المستقبل على الحكومة لتوفير الرعاية الاجتماعية.

وقد يقول قائل إن هناك تعارضاً بين انخفاض عدد السكان، وارتفاع معدلات البطالة، حيث يفترض أن تزيد فرص العمل للشباب عند انخفاض عدد السكان. والواقع أن نوعية الوظائف المتوافرة أصبحت لا تتناسب مع الباحثين عن عمل، فعدد الخريجين من الجامعات في الصين لهذا العام وحده نحو 11 مليون خريج، وهو بلا شك أمر يحسب للصين التي بلغت نسبة الأمية فيها عام 2000 واحداً لكل 10 بالغين. في المقابل فإن الوظائف المتوافرة لا تتناسب مع طموحات هؤلاء الخريجين، وهو ما جعل القادة الصينيين ينتقدون الشباب بوصفهم غير جيدين في العمل اليدوي ولا راغبين في الانتقال إلى الأرياف.

وقد وصلت معدلات البطالة للصينيين بين الأعمار 16 إلى 24 نحو 21,3% وهي الأعلى تاريخياً، وقد أوقفت الحكومة بعده هذه الإحصائية إعلان البيانات تماماً، وهو إجراء يتناسب مع طبيعة الحكومة الصينية، ولكنه بكل تأكيد لا يساعدها في جذب الاستثمارات الأجنبية التي قد تكون أحد الحلول المهمة لدعم اقتصاد الصين في المستقبل، والتي بكل تأكيد لا تشجعها سياسة التعتيم على البيانات.

وفي المقابل، فإن الصين تستنكر هذه التقارير، وترى أن وسائل الإعلام الغربية تضخم المشكلات الحاصلة في الصين حالياً لأسباب سياسية. وقد كان رد وزير الخارجية الصيني قاسياً حين قال: «إن الواقع سوف يصفعهم على وجوههم». وقد يكون للصين مبررها في هذا الرد، والمبرر ليس من المسؤولين الصينيين وحدهم، فصندوق النقد الدولي توقع أن يشكل نمو الصين هذا العام ما نسبته 35% من النمو العالمي، هذا التوقع كان بداية العام، ولم يحدث في الصين بعد ما يجعل هذا التوقع المتفائل ينقلب إلى التشاؤم الحالي.

لا شك أن للغرب أجندته في محاولة الضغط على الصين بهذه التقارير التي توصّل بعضها إلى أن دور الصين الاقتصادي في المستقبل قد جرى تضخيمه كما ضُخم دور اليابان في التسعينات، وروسيا قبلها في الستينات الميلادية، حيث دخل كلاهما في دوامات دهورت اقتصادهما. ولا يمكن الحكم على مستقبل الاقتصاد الصيني من النتائج الربعية، أو من أداء قطاع العقار حتى إن كانت نسبته ضخمة من الناتج القومي الصيني. ولكن المتأمل في الواقع الصيني يدرك أنها تعاني من مشكلة ديموغرافية، فالتوجه السكّاني لا يتناسب مع النموذج الاقتصادي الحالي، وهو ما يستدعي إصلاحات هيكلية جديدة في الدولة قد تعطل الصين على المدى القصير، ولكنها جوهرية لاستمرار الازدهار الاقتصادي.

### طرق للتعامل مع الحرّ الشديد تستبعد المكيّفات الهوائية

# 7 حلول معمارية لتبريد «بيئي» للمباني الجديدة

**واشنطن: أديل بيترز***

تزداد موجات الحرّ سخونةً وطولاً وتكراراً، ولم يعد التكييف الهوائي كافياً للحصول على الراحة، وقد بات علينا إعادة تصميم المباني بطريقة تساعد في الحفاظ على برودتها، وعلى تجنّب استخدام ملايين المكيّفات الهوائية التي تضغط على الشبكة الكهربائية حتّى انقطاع التيّار.

## استراتيجيات معمارية

اليوم، تمثّل التصميمات التي أثبتت جدواها في مدن الجنوب الغربي مثل فينيكس، حلاً منطقياً في مناطق الشمال الغربي مثل بورتلاند وأوريغون. نقدّم لكم 7 استراتيجيات يستخدمها المهندسون المعماريون حالياً لهذه الغاية:

**1** أسقف «المظلّة». تعتبر الجدران الزجاجية في المباني المكتبية الشائعة غير فعّالة في منع الحرّ حتّى ولو كان الزجاج ثلاثي الألواح، ولكنّ سقفاً كبيراً معلّقاً فوقها قد يلعب دوراً بارزاً في تظليل النوافذ. يساعد هذا السقف، الذي يُعرف أيضاً بـ«سقف المظلّة»، في حماية المارّة الذين يسيرون في الخارج.

يقول أنتوني براور، مدير حركة المناخ العالمي والاستدامة في شركة «جنسلر» للعمارة والتصميم: «يُعدّ الحرّ في فينيكس مشكلة مسيطرة منذ زمنٍ بعيد، ولهذا السبب نرى مزيداً من الأسقف المعلّقة»، مشيراً إلى أنّ هذه الميزة التصميمية باتت تُستخدم في أنحاء أخرى من البلاد بعد أن أصبحت مضطرّة فجأة للتعامل مع الحرّ المتطرّف.

**2** إضافة «مساحات شمسية». يعتزم مهندسون معماريون من شركة «ميثون» بالتعاون مع جامعة أوريغون، البدء باختبار تعديلٍ تحديثيّ جديد هذا الخريف: غرفةً مقسّمة لابتكار «مساحة شمسية»، أو فناء مغلق في الجانب الجنوبي من الوحدة يؤدّي دور الواجهة الإضافية لتخفيف الحرّ عن المبنى. تضمّ الوحدة أيضاً باباً زجاجياً يمكن إغلاقه عندما تصل درجات الحرارة في الخارج إلى ذروتها، بالإضافة إلى ظلال تساعد في حجب الحرارة، وبلاط من السيراميك يساعد في التقاطها.

سيقود المهندسون دراسة لمقارنة درجات الحرارة واستهلاك الطاقة بين غرفة المشروع التجريبي وأخرى مجاورة، وإذا سارت الأمور على ما يُرام، يمكن استخدام الاستراتيجية نفسها لتحديث المباني السكنية.


«مساحة شمسية» لتخفيف الحر في مبنى بجامعة أوريغون

«سقف مظلة» لتخفيف الحر في مبنى بلوس أنجليس

### شكل المبنى

**3** تغيير الشكل. يؤثّر الشكل الرئيسي لأي مبنى في قدرته على الحفاظ على برودته. يملك الشكل الكروي مثلاً أصغر مساحة سطح مقارنة بمساحته الداخلية، أي أنّه يتطلّب طاقة أقلّ لتخفيف الحرّ الخارجي. (يحلّ الشكل المثمّن في المرتبة الثانية لناحية الفاعلية في التبريد، يليه المربّع، ثمّ المستطيل).

> **شكل المبنى الكروي يتطلّب طاقة أقلّ لتخفيف الحرّ الخارجي**

عندما صمّمت شركة «جنسلر» مختبر الدفع النفاث التّابع لـ«ناسا»، كان المخطّط الرئيسي للمبنى على شكل مستطيل بثلاث طبقات.

يقول براور إنّ «الشركة أعادت النظر بالمخطّط»، لافتاً إلى أنّهم وضعوا تصميماً آخر لمبنى مربّع يتألّف من 4 طبقات لأنّه كان «أكثر فاعلية بكثير». وأضاف المهندس أنّ الطابق الداخلي الإضافي يعزّز فاعلية المبنى لأنّه مساحة معزولة أكثر عن الخارج.

**4** أسطح خضراء. تقدّم مدنٌ كثيرة حوافز لاعتماد طبقات الطلاء الأبيض على الأسطح للمساعدة على الحفاظ على برودة المباني، وذلك بعكس الحرارة إلى الخارج؛ وفي كاليفورنيا، يُفرض على المباني الجديدة في بعض المناطق استخدام أسطح «باردة» مثل هذه. المفاجئ في هذا الأمر، بحسب براور، هو أنّ «هذه الأسطح جيّدة للمبنى ولكنّها مضرّة للمناخ المجهري».

عندما تنعكس الحرارة بعيداً عن السطح، تجعل المحيط أكثر حرّاً، إلّا أنّ هذا الأمر قد يتغيّر مع طبقات «الأبيض الأكثر بياضاً» الحديثة التي تعكس الحرّ على مسافات أبعد عبر الغلاف الجوّي إلى الفضاء العميق. ولأنّ هذا النوع من الطلاء ليس متوفراً على المستوى التجاري بعد، ينصح براور باعتماد الأسطح الخضراء المليئة بالنباتات للحفاظ على الحرارة الداخلية.

**5** تغيير المناخ المستقبلي. قبل بضع سنوات، عندما قرّر مسؤولو جامعة كاليفورنيا، سان دييغو، تحويل مرآب لركن السيارات إلى حرمٍ جديد مع وحدات للسكن الطلّابي وصفوف دراسية، استخدم مهندسون من شركة «إتش كي إس» برنامجاً لتعزيز فهمهم لأرجحية تغيّر المناخ المحلّي في المستقبل، وصنعوا نماذج تستعرض تصاميم عدّة أبنية وأدائها.

تبنّى الخيار الأخير زعانف أفقية وعمودية على واجهة المبنى لإضافة الظلّ. ويستفيد المبنى أيضاً من انخفاض الحرارة في المنطقة ليلاً، عبر النوافذ وفتحات التهوية المتحرّكة، وأنظمة التهوية المتعاكسة التي تجذب الهواء المنعش إلى المكان.

**6** تحويل موقع نواة المبنى. في المباني المكتبية الكبيرة، غالباً ما تكون المصاعد، والسلالم، والأنظمة الميكانيكية في الوسط، أي في النواة. ولكن إذا انتقلت هذه النواة إلى الجهة الجنوبية من المبنى، يمكنها أن تساعد في عزل مساحة المكاتب عن الحرارة وتقليل الحاجة إلى التكييف، حسب ما شرح براور. تساعد هذه النقلة أيضاً في تكبير المساحة المفتوحة في الداخل.

**7** التفكير الأفقي. تمتصّ الواجهات الزجاجية التي نراها عادةً في المباني الشاهقة، الحرارة، إلّا أنّ تصميم الجدران بشكلٍ أفقي وتزويدها بمجموعة من الشرفات من شأنهما تظلّيل الطوابق تحتها. تستخدم شركة «جنسلر» هذه المقاربة في المباني السكنية، وحتّى المكتبية العالية التي نادراً ما نرى فيها شرفات.

ترتبط الاستراتيجيات المنطقية في تصميم مبنى معيّن بموقعه وغيره من المواصفات. ولكنّ من الممكن جداً تقليل التكييف الهوائي الذي تحتاجه المباني من خلال التصميم الغيابي، أي التبريد الطبيعي. ويشدّد براور على أنّ الحلّ للتعامل مع الحرّ الشديد يبدأ مع خيارات تصميمية قليلة التقنية وليس باعتماد معدّات مطوّرة تقنياً.

* «فاست كومباني»
\- خدمات «تريبيون ميديا»

# مكتب مستقبلي يتيح لكم العمل في الهواء الطلق على مدار العام

**واشنطن: باتريك سيسون***

تتميّز منطقة جنوب كاليفورنيا بمناخ متوسّطي مثالي يلعبُ دوراً أساسياً في ارتفاع تكلفة الحياة في مدينة لوس أنجليس. يصرّح كثيرون باستعدادهم لدفع مبالغ طائلة للعيش في مناخ قليل المطر وكثير الشمس. في هذا السياق، تَقدّم أحد المكاتب الهندسية أخيراً بعرض مشروع مكتبي في لوس أنجليس يركّز بالدرجة الأولى على استغلال المناخ الرائع في المدينة، والتحوّل إلى أماكن العمل في الهواء الطلق، وفي نفس الوقت نفسه، تحدّي ما يعدّ «مريحاً» في عالم تحكمه أجهزة التكييف.

يهدف المشروع، وهو عبارة عن مبنى عالٍ في شارع ساكرامنتو 1811 في «لوس أنجليس آرتس ديستريكت»، إلى تشييد برج مكتبي أكثر استدامة من خلال زيادة المساحات المكشوفة المؤجرة لجهات تجارية. ولكنّ الفكرة لا تقوم هنا على إضافة مزيد من الشرفات، أو توسيع الأسقف الخضراء، أو تركيب بابٍ للمرآب يفتح مباشرةً على الشارع، أي المزايا التي سيطرت على المساحات المكتبية المقفلة - المكشوفة في السنوات الأخيرة.

عوضاً عن ذلك، سيقدّم المشروع مساحات مكتبية مكشوفة بتهوية طبيعية تحيط بشكلٍ دائري بالمساحات المكتبية التقليدية المقفلة، ليحظى الموظفون بخيارات متنوعة للجلوس في الهواء الطلق خلال يوم عملٍ عادي. ويعتزم المشروع تضخيم هذه المساحات بإضافة مجموعة من هياكل التظليل، والنباتات، والمراوح لإتاحة العمل في الهواء الطلق على مدار العام.

لن تكون هذه المساحة بالطبع المكتب العادي ذا المناخ الصناعي والشديد البرودة أحياناً. سيختبر العاملون في هذا المشروع تنوّع درجات الحرارة خلال أيّام العمل، بحسب ليه كريستي، صاحب الفكرة ومدير مكتب «بيركنز ويلز» في لوس أنجليس. لم يضع المهندسون بعد هامشاً لدرجات الحرارة ولكنّها من دون شكّ ستؤمّن جواً أفضل من مساحة تقليدية مكيّفة. تتضمّن مقاسات التصميم ظلالاً، ومراوح، وتسخيناً شعاعياً سيساعد على تأمين الراحة الحرارية، حتّى إنّ «بعض أنواع الملابس العصرية مثل السترات المنتفخة، واستراحات بعد الظهر مع البوظة المثلّجة» ستكون من الخيارات المطروحة والمحبّذة.

* «فاست كومباني» - خدمات «تريبيون ميديا»

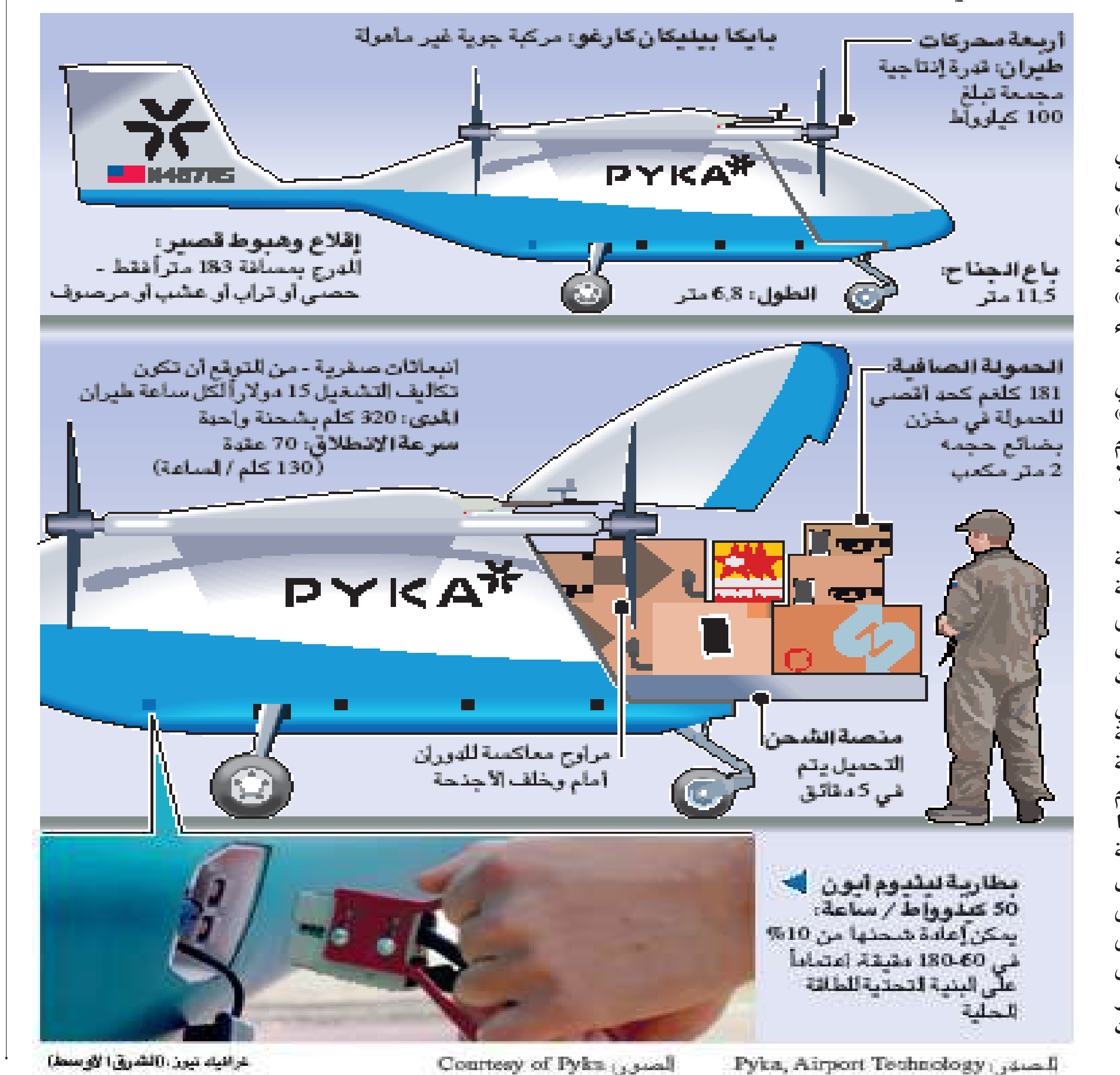
# طائرات كهربائية آلية لنقل الحمولات الكبيرة

**لندن: «الشرق الأوسط»**

تعمل شركة «Pyka (بايكا)» للطيران، التي تتخذ من كاليفورنيا مقراً لها، على تغيير مستقبل نقل البضائع والشحنات بطائرة «Pelican Cargo» من دون طيار. وفي 1 أغسطس (آب) الحالي، تلقت الشركة موافقة من «إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية (FAA)» لتشغيل طائرة «Pelican Spray» الخاصة بها لحماية المحاصيل في جميع أنحاء أميركا.

وستساعد هذه الموافقة الشركة أيضاً في الحصول على شهادة لطائرات «بيبليكان كارغو» العاملة من دون طيار. وهي تخطط لاستخدام هذه الطائرات للحمولات كبيرة الحجم التي لا تستطيع المركبات الجوية الأصغر حجماً غير المأهولة حملها.

ووقعت الشركة صفقة مع شركة «سكايسبورتس درون سيرفيسس» البريطانية في وقت سابق من هذا العام. وفي وقت سابق من هذا الشهر، أطلقت «سكايسبورتس» و«رويال ميل» البريدية البريطانية خدمة توصيل بطائرات من دون طيار كهربائية بالكامل بين جزر أوركني في أسكوتلندا. وتستخدم في هذه التجربة البريطانية، التي تستمر 3 أشهر، طائرة برازيلية «2-Speedbird Aero DLV» لتسليم رسائل وحزم يصل وزنها إلى 6 كيلوغرامات فقط. بينما ستعمل «بيبليكان كارغو» على زيادة حمولة التسليم هذه إلى 181 كيلوغراماً. ويقول مايكل نورسيا، الرئيس التنفيذي لشركة «بايكا»، إن تكاليف التشغيل المنخفضة للطائرة يتوقع أن تبلغ 15 دولاراً لكل ساعة طيران بسبب انخفاض تكاليف الطاقة والصيانة، مما سيجعل أسعار الشحن المحمولة جواً تنافسية على مسافات قصيرة مع النقل البري.




# هل تُحلق الطائرات العاملة بـ«الهيدروجين» بعيداً؟

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

رغم أنها لم تحلق سوى وقت قليل، نجحت طائرات معتمدة على وقود الهيدروجين، في تهدئة بعض الشكوك التي أحاطت بإمكانية اضطلاعها بدور في صناعة طيران أكثر استدامة.

ومع أن الطائرات المتاحة حالياً التي تشكل نماذج أولية، من غير المنتظر أن تنطلق في رحلات عابرة للمحيطات في الأفق المنظور، فإنها تبدو مؤهَّلة لتطويرها نحو طائرات أكبر وأكثر كفاءة خلال السنوات المقبلة.

وتطلق الطائرة العاملة بالهيدروجين، أقل من ثلث انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على مدار فترة عملها، مقارنةً حتى بالطائرات المعتمدة على وقود «إي كيروسين»، ويقصد به وقود يقوم على مزيج من الماء وثاني أكسيد الكربون والكهرباء، حسب «المجلس الدولي للنقل النظيف».

وأجرت شركتان ناشئتان من كاليفورنيا في الفترة الأخيرة سلسلة من تجارب الطيران الناجحة لطائرات ابتكرتها الشركتان تعمل بتكنولوجيا وقود خلايا الهيدروجين. وعملت الشركتان، وفق (بوبيلار ساينس)، مطلع أغسطس (آب)، على تعديل المحركات المروحية التقليدية بالطائرات، بحيث تستوعب تكنولوجيا وقود الهيدروجين.

وخلال تجارب الطيران، نجح النموذج الأوّلي لطائرة الركاب «داش 8» التي تسع 40 راكباً، من إنتاج شركة «يونيفرسال هيدروجين»، في إنجاز 9 رحلات طيران حلّقت خلالها على ارتفاع بلغ 10000 قدم بسرعة 170 عقدة (195 ميلاً في الساعة)، حسبما أعلن الرئيس التنفيذي للشركة، مارك كزين. في الوقت ذاته، نجحت طائرة «دورنير 228»، من إنتاج شركة «زيرو أفيا»، التي تسع 19 راكباً، في التحليق 10 مرات على ارتفاع 5000 قدم، في أثناء الطيران بسرعة 150 عقدة من دون أي مشكلات.

يُذكر أنه على امتداد سنوات، ساد اعتقاد بين غالبية الخبراء المعنيين بصناعة الطيران أن الطائرات العاملة بالهيدروجين لا تشكل خياراً عملياً قابلاً للتطبيق، من الجانب الاقتصادي أو اللوجيستي، بالنظر إلى المسائل المتعلقة بمتطلبات المساحة اللازمة لحاويات الهيدروجين ومجمل إنتاجها من الطاقة. إلا أنه بمرور الوقت، تخطط كل من «يونيفرسال هيدروجين» و«زيرو أفيا» للتحول إلى الهيدروجين السائل، الذي تتطلب حاوياته مساحة أقل. وبالنظر إلى المشهد التكنولوجي العام الراهن، يبقى من المحتمل أن تظل الاستعانة بالطائرات المعتمدة حصراً على الهيدروجين مقتصرة على الرحلات القصيرة. ومع ذلك، فإنه حتى في ظل هذه الأوضاع، بمقدور هذه الطائرات الحد بدرجة بالغة من انبعاثات صناعة الطيران المسببة للاحتباس الحراري.

## وسط عودة الروح «السوفياتية» إلى خطاب موسكو الإعلامي

# الروس يبحثون عن مصادر خارجية للمعلومات

لندن: «الشرق الأوسط»

شكّل التمرد العسكري لمجموعة «فاغنر» قبل أسابيع، اختباراً لافتاً لعمل وسائل الإعلام في روسيا. وبينما كانت وحدات المتمردين تحتل قطعات عسكرية مهمة في جنوب البلاد، وتتقدم نحو موسكو فارضة سيطرتها في الطريق على بعض المدن، كان الإعلام الرسمي الروسي يقدم صورة مختلفة للتطورات الجارية، تعتمد على بيانات وزارة الدفاع، التي كانت مقتضبة وخجولة، وبالكاد تتضمن تفاصيل حول ما يجري في البلاد.

في ذلك اليوم، الذي هزّ روسيا بقوة، انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي عبارة لافتة مفادها أن الحدث أحيا عادة قديمة عند الشعوب السوفياتية، عندما كان المواطن يتلقط أخبار ما يجري في بلاده من وسائل الإعلام الأجنبية.

وحتى بعد انتهاء الحدث، لم تتوقف وسائل الإعلام الرسمية طويلاً، أمام المعطيات التي قدّمتها «فاغنر» ومصادر غربية عدة، حول إسقاط طائرات ومقتل عسكريين من الطرفين. لم تهتم أي مؤسسة إعلامية بإطلاق تحقيق صحافي متكامل حول ما جرى، حول الأسباب والنتائج، والتداعيات المحتملة لاحقاً.

كان ذلك الحدث الداخلي الأبرز في روسيا خلال سنوات طويلة، وهو أظهر بوضوح مستوى عجز المؤسسات الإعلامية الروسية، وافتقارها للقدرة والرغبة في فتح أبواب النقاش حول القضايا التي تهم ملايين الروس وتؤثر في حياتهم ومصائرهم. كذلك أظهر الحدث، ضخامة الفجوة التي أحدثها الغياب الكامل لوسائل الإعلام المستقلة، ناهيك عن المعارضة لسياسات الكرملين.

### المشهد الإعلامي الداخلي

إعلاميون روس يشكون من أن تجربة الصحافة في روسيا لم تأخذ حقها في التطور. وما أن شهدت البلاد موجة انفتاح قصيرة، وذاقت لسنوات محدودة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي طعم الصحافة المستقلة حتى عاد الوضع إلى الانكفاء سريعاً بحلول عام 2000، وبسرعة تلاشت التجربة الفتية وعاد الوضع إلى ما يشبه سياسة الإعلام الموجه في العهد السوفياتي.

خلال السنوات الماضية، كان هناك ما مجموعه 93000 وسيلة إعلام في روسيا، الجزء الأكبر منها يصدر محلياً في الأقاليم النائية ولا يصل إلى خارج حدود منطقته. ويشمل هذا الرقم 27000 صحيفة ومجلة و330 محطة تلفزيونية. ويعد التلفزيون المصدر الأكثر شعبية للحصول على المعلومات. بينما عدت الصحف والمجلات الخيار الثاني الأكثر شعبية عند الروس، وعلى الرغم من القفزة الكبرى التي أحدثها انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أشارت الدراسات حتى اندلاع الحرب في أوكرانيا، إلى أن الإنترنت يقبع في المرتبة الثالثة لجهة الشعبية والثقة كمصدر للمعلومات.

حتى وقت قريب كانت ملكية وسائل الإعلام تقوم على مزيج مما هو مملوك للدولة وما هو ملكية خاصة. وتعدّدت هذه الأخيرة بين وسائل إعلام تملكها الاحتكارات الكبرى مثل «غاز بروم» و«روس نفط» وغيرهما من الشركات الكبرى أو المصارف.

بعض هذه «الامبراطوريات الإعلامية» ما زال قائماً، وتدخل فيها أكثر الصحف الروسية رصانة مثل «كوميرسانت» و«فيدوموستي». وغالبية هذه المؤسسات الإعلامية تقدم خطاباً يتحاشى الاحتكاك مع السلطات ويتقيد بتعليماتها، مثل استخدام «قاموس خاص» تفرضه هيئات الرقابة. وكمثال لا يمكن الإشارة في أي منشور إعلامي إلى منظمات المجتمع المدني المصنفة في روسيا على لوائح «العملاء الأجانب» إلا بإضافة فقرة إلزامية تشير إلى هويتها وتمويلها الخارجي، كما لا يمكن ذكر أي منظمة إرهابية من دون إشارة بين هلالين تذكر أن المنظمة مُدرجة على لوائح الإرهاب الروسية. وبجانب ذلك قاموس كامل من العبارات والإضافات التي يجب أن تلتزم المؤسسات الإعلامية غير الحكومية بها، تبدأ من تسمية العملية العسكرية الخاصة، في إشارة للحرب الأوكرانية ولا تنتهي عند الالتزام بالنقل الحرفي لبيانات الجيش ووزارة الدفاع.

في المقابل، اختفى الإعلام الروسي المستقل نهائياً مع التطورات التي تلت اندلاع الحرب في أوكرانيا، وشكّلت قرارات إغلاق عشرات المطبوعات والمحطات التلفزيونية والإذاعية ومنصات الإنترنت طياً لمرحلة كاملة، عاشت خلالها هذه المؤسسات صراعاً خفياً مع السلطة وصل في حالات عدة إلى المواجهة المباشرة. وهو ما حصل لصحيفة «نوفاي غازيتا»، التي دأبت لسنوات على نشر تحقيقات استقصائية عن وضع الحريات وانتهاكات حقوق الإنسان، ودفعت ثمناً باهظاً تمثل في مقتل أربعة من أبرز صحافييها في ظروف غامضة لم تنكشف كل تفاصيلها بعد مرور سنوات.

وبعد 24 فبراير (شباط) 2022، قام الكرملين بسلسلة خطوات لإغلاق سوق الإعلام الروسية بشكلها السابق. وراهناً تعمل القلة المتبقية من المطبوعات المستقلة من الخارج، أما مواقعها فمحظورة في روسيا.

في المقابل، ممارسة الصحافة غير الخاضعة للرقابة داخل البلاد أمر خطير للغاية، بل هذه مهنة ممنوعة. وكانت شبكة «ميدوزا» المستقلة التي تبثّ أخبارها من الخارج حالياً، قد نشرت تحقيقاً موسعاً رصد مصائر المؤسسات الإعلامية التي أُغلِقت ولوحق المسؤولون فيها. وأظهر التحقيق أن السلطات أغلقت خلال السنوات الأخيرة، فضلاً عن المؤسسات الكبرى، عشرات الآلاف من الصفحات الإلكترونية والمنصات التي نشطت إعلامياً على مستوى فيدرالي أو بشكل محدود في الأقاليم.

أدى هذا الوضع إلى تراجع تصنيف روسيا على لوائح حرية التعبير العالمية، إلى ما دون المرتبة الـ160 من أصل 180 للمرة الأولى منذ سنوات طويلة.

ووفق تصنيف حديث لـ«مراسلون بلا حدود» تناول «مؤشر حرية الصحافة»، صُنّفت روسيا ضمن 31 دولة ذات المؤشرات الأسوأ. وحقاً، تراجعت روسيا، التي كانت أصلاً في فئة «الوضع الصعب» قبل الأخير بعد غزو أوكرانيا، تسعة مراكز أخرى هذا العام إلى المرتبة الـ164 في آخر فئة «وضع خطير للغاية». ومع أن هذا التقييم ليس جديداً، فهو مؤشر واضح على تفاقم وضع الحرية الإعلامية في روسيا.

للمقارنة، في عام 2016، احتلت روسيا المرتبة الـ148 من بين 179 دولة، في حين رصدت منظمة «فريدوم هاوس» تصنيفاً مشابهاً ووضعت روسيا في المرتبة الـ176 من أصل 197 دولة في مجال حرية الصحافة لعام 2013؛ ما جعلها في نفس مستوى السودان وإثيوبيا. كذلك أفادت «لجنة حماية الصحافيين» أن روسيا كانت الدولة التي قتل فيها عاشر أكبر عدد من الصحافيين منذ عام 1992، 26 منهم منذ بداية عام 2000، بينهم أربعة من «نوفايا غازيتا». وجاءت في المرتبة التاسعة في العالم من حيث عدد الصحافيين القتلى مع الإفلات التام من العقاب.

### تباين حول الثقة بالإعلام الحكومي

على تلك الخلفية، شكّلت أحداث العام الماضي تحدياً خطيراً لكل من وسائل الإعلام المحلية وجمهورها. وكان من الصعب، بسبب القيود الكثيرة المفروضة على الإعلام، دراسة مستوى تفاعل الجمهور مع الإعلام الرسمي والإعلام الذي يدور حوله. واللافت هنا، أن المعطيات حول الموضوع تباينت بشكل كبير بين المعطيات التي قدمتها المؤسسات المقربة من الكرملين، والمؤسسات شبه المستقلة. إذ أظهر استطلاع نُشر في مطلع العام الحالي، أن مستوى ثقة الروس بأنواع مختلفة من وسائل الإعلام يتفاوت تفاوتاً كبيراً، لكن الأولوية لا تزال مخصّصة للإعلام التقليدي.

وذكرت الدراسة التي نشرها «مركز دراسات الرأي العام» القريب من الكرملين، أن التلفزيون المركزي يحظى بأكبر قدر من ثقة الجمهور الروسي بنسبة 53 في المائة. وفي المرتبة الثانية بهامش صغير، ولكن مهم من الناحية الإحصائية، حلّت قنوات التلفزيون المحلية في الأقاليم بنسبة 47 في المائة، تليها الصحافة المكتوبة بأنواعها المختلفة. أما مصادر المعلومات الأخرى، بما فيها الإنترنت، فجاءت في مرتبة متأخرة للغاية. إذ حصلت المواقع الإخبارية والتحليلية الحكومية على 35 في المائة، وجاءت الصحافة المركزية والإقليمية في المرتبة الرابعة بنسبة 33 في المائة لكل منهما، فمحطات الراديو الإقليمية والمركزية التي يستقي منها المعلومات - وفقاً للدراسة - نحو ربع الروس. وفي ذيل القائمة بـ23 في المائة، حلّت شبكات التواصل الاجتماعي. واللافت، أن الدراسة وضعت مؤشر «عدم الثقة» في شبكات التواصل ليظهر الفارق الضخم؛ إذ اتضح أن 43 في المائة قالوا إنهم لا يثقون بمعطيات تلك الشبكات.

بالتالي، أظهرت الدراسة أنه، على الرغم من الوتيرة العالية للتحول في المشهد الإعلامي العام في العالم تحت تأثير التقنيات الرقمية، ما زال المجتمع الروسي يثق بالصيغة التقليدية لتلقي المعلومات. ولا تخفى هنا الأسباب السياسية خلف ذلك.

لكن، هذه المعطيات فنّدتها دراسات استطلاعية أخرى نشرتها صحف فيدرالية روسية، وأجريت في مايو (أيار) الماضي؛ إذ أظهرت أن ثقة الروس بالمحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام الحكومية، وخصوصاً التلفزيون، تراجعت إلى معدلات غير مسبوقة لتصل إلى 33 في المائة.

### الإعلام الموجه سلاح بوتين القوي

مقابل المشهد الإعلامي الداخلي، نشّطت الحرب الأوكرانية وسائل الإعلام الموجّهة إلى الخارج بشكل قوي خلال الفترة الماضية. وأبرز المؤسسات التي تلعب دوراً بارزاً في إدارة السياسة الإعلامية للكرملين اليوم تبث بنحو 11 لغة، وهي تعدّ لتوسيع نطاق حضورها الجغرافي لتصل مستقبلاً إلى بلدان ولغات جديدة، وخصوصاً في أفريقيا.

كان لافتاً خلال أعمال القمة الروسية - الأفريقية الأخيرة، أن الناطقة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، قالت: إن «واحدة من المشكلات التي تعرقل جهود التقارب مع أفريقيا هي أن الغالبية الساحقة من الأفارقة يتلقون معلوماتهم عن روسيا من وسائل إعلام غربية»؛ ما يضيف أهمية خاصة لوصول القنوات الروسية بشكل مباشر إلى بلدانهم. وفي هذا السياق، نصّ البيان الختامي للقمة على تطوير التعاون الإعلامي وتبادل الخبرات وتوسيع حضور اللغة الروسية في بلدان القارة.

عموماً، تتربع شبكة «روسيا سيفودنيا» (روسيا اليوم) التي تدير وكالة «نوفوستي» و«سبوتنيك» وعشرات المنصات بلغات مختلفة على رأس «أمبراطورية» الكرملين الإعلامية الموجهة للخارج، إلى جانب قناة «آر تي»، التي تخلت عن اسمها السابق «روسيا اليوم» لتجنب الوقوع في تضارب. ويلاحظ متابع المؤسستين العملاقتين، أن التركيز الأساسي ينصبّ على الدعاية والتحريض؛ الأمر الذي تسبب بفرض رزم عقوبات واسعة من جانب الغرب على المؤسستين.

وكمثال، أفردت «نوفوستي» و«سبوتنيك»، وكذلك «آر تي»، مساحات واسعة خلال العام الأخير لتغطية نشاطات اليمين الأوروبي، وهللت مراراً لصعوده المتواصل. وقدّمت لقاءات مع ناشطين وخبراء يدعمون أفكار اليمين، مع الترويج إلى أن كل مشكلات أوروبا سببها قِصر نظر السياسات المتبعة حالياً، وأن المستقبل هو للقوى الصاعدة التي لا تُناصب روسيا العداء.



ماريا زاخاروفا (وزارة الخارجية الروسية - إكس)



«آر تي» (رويترز)

«سبوتنيك» (تاس)

**وسائل الإعلام الموجّهة سلاح بوتين القوي في مواجهة الغرب**

---

د. ياسر عبد العزيز

## حين يتحدث الوزير إلى الإعلام

في شهر مايو (أيار) 2021، اندلعت أزمة دبلوماسية بين لبنان وعدد من البلدان العربية، بعدما «تورط» وزير الخارجية اللبناني آنذاك، شربل وهبة، في الإدلاء بتصريحات تلفزيونية، عُدت «مُسيئة وغير مسؤولة».

فقد اتهم وهبة عدداً من الدول العربية بتمويل التنظيمات الإرهابية، من دون أن يقدّم أي قرينة أو دليل على ما ذهب إليه، وهو الأمر الذي تسبّب في أزمة في العلاقات البينية بين هذه الدول وبين الدولة اللبنانية آنذاك، ويبدو أنه لم يكن هناك حل مُرض لها سوى بذهاب الوزير إلى رئيس الجمهورية، وطلب إعفائه من منصبه.

تم إعفاء الوزير من منصبه على أي حال، وبدا أيضاً أن الأزمة احتويت مرحلياً بشكل أو بآخر، لكنها فتحت الباب للحديث عن المهمة الاتصالية للمسؤول السياسي، وما إذا كانت تلك المهمة «فرض عين» أم «فرض كفاية»، في ظل تباين الرؤى إزاء الأدوار الاتصالية للقادة، ومقومات وفائهم بها.

فالبعض يرى أن المهمة الاتصالية للمسؤول الحكومي، والوزير في أرفع مراتبها بطبيعة الحال، ليست فرضاً من الضروري القيام به للمسؤولين كافة. ويتذرع هؤلاء بأنه من الممكن أن تُناط المهام الاتصالية بمتحدث رسمي، أو عدد محدود من القادة، فيما يتحدث الباقون باعتبارهم «يمثلون أنفسهم» أو «يعبرون بتلقائية لا يجب أن تقودهم إلى المحاسبة، أو تلقي بالتبعات على الحكومات والنظم السياسية، التي ينتمون إليها ويمثلونها».

وفي المقابل يرى بعض الخبراء والمعلقين أن تلك المهمة «فرض عين» على كل مسؤول سياسي، وأن التكوين الاتصالي للمسؤول أو القائد السياسي مسألة حيوية، لأنه لن يستطيع أن يمثل حكومته، وأن يخاطب العالم والجمهور المحلي، من دون امتلاك قدرات اتصالية رفيعة تتناسب مع عظم المسؤولية، وخطورة المهمة، التي يحملها على عاتقه.

وكان هيوبرت همفري، نائب الرئيس الأميركي في العقد السابع من القرن الفائت، أحد الذين لفتوا الانتباه إلى خطورة المهمة الاتصالية للمسؤول السياسي، حين قال: «من المجازفة دائماً التحدث إلى وسائل الإعلام والصحافيين... فهم على الأرجح، سينشرون كل ما تقوله لهم».

ما يقوله همفري، في هذا الصدد، ربما يعكس درجة مفرطة من الحذر والتوجس، أو مقاربة ساخرة للقصة المثيرة المتجددة عن علاقة القادة السياسيين بالإعلام، لكنه ينطوي أيضاً على حكمة عميقة؛ إذ تبدو حياة المسؤول السياسي في ظل بيئتنا الاتصالية الراهنة «حياة على الهواء»، وسيكون كل ما يصدر عنه خلالها، قولاً أو إيماءً، محل فحص ودرس، بعدما سيتم نقله عبر الوسائط المتعددة إلى أصقاع الأرض كلها.

لا يبدو أن الجميع تعلم من هذا الدرس؛ فما زال القادة السياسيون يتورطون في الأحاديث الإعلامية، ويدلون بالتصريحات غير المدروسة؛ فيفاقمون أزمات تعيشها حكوماتهم، أو يبدعون في اجتراح أزمات جديدة.

شيء من هذا حدث مجدداً، حين تورط وزير لبناني آخر هو أمين سلام، وزير الاقتصاد والتجارة، في تصريحين مثيرين للجدل والأزمات، خلال الشهر الحالي.

ففي مطلع الشهر، قال الوزير إن الكويت يمكن أن تساعد لبنان في إعادة بناء صوامع القمح بـ«شخطة قلم»، وهو التصريح الذي أثار ضجةً واستنكاراً في الكويت، وترتّبت عليه احتجاجات وإجراءات دبلوماسية، اكتفى سلام في مواجهتها بالقول إنه «لم يقصد إساءة».

ولم يمر وقت طويل قبل أن يتورط الوزير نفسه في تصريح آخر فجّر جدلاً جديداً وأثار استياء بدوره، وتلك المرة كانت الواقعة مع مصر، حين قال إن هذا البلد يستهلك في ثلاثة أسابيع ما يستهلكه لبنان في عام كامل من القمح، مقترحاً الحصول على بعض القمح من المخزون المصري لمواجهة الاحتياجات اللبنانية.

لم يكن الوزير موفقاً في كلا التصريحين بطبيعة الحال، وهما تصريحان يعكسان عدم إدراك لطبيعة عملية اتخاذ القرار في الكويت من جانب، ولطبيعة مخزون القمح المصري، الذي هو ناجم عن إنتاج محلي أو واردات دفعت القاهرة تكلفتها للمورّدين، من جانب آخر، فضلاً عما ينطويان عليه من «إساءة» أو «عدم لياقة»، في أقل تقدير.

صحيح أن هذه الوقائع لا تمثل ممارسات اتصالية نادرة على المستويين الإقليمي والعالمي، وأن هناك الكثير من التصريحات المُسيئة، وزلات اللسان، التي يتورط فيها زعماء ومسؤولون في عديد البلدان، لكن ما يحدث في بعض الدول العربية في هذا الصدد ما زال يطرح إشكالاً متجدداً بانتظام.

والشاهد أن اختيار المسؤولين في بلداننا العربية يجب أن يتم من خلال سياسة مُحكمة، تضمن تمتعهم بالحد الأدنى من القدرات الاتصالية، أو توفر لهم تدريباً متكاملاً لتعزيز أدائهم الاتصالي، لأن تكلفة الإخفاق كبيرة، وتكرار الإخفاق مُؤسف.

---

**ترند**

# كيف يؤثر تأخير «إكس» الولوج للمحتوى الإخباري على الإعلام؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثارت أنباء بشأن تأخير تطبيق «إكس» (تويتر سابقاً) الولوج إلى روابط محتوى بعض المواقع الإخبارية والتطبيقات الأخرى المنافسة، تساؤلات بشأن دوافع هذه الإجراءات من جانب «إكس»، وتأثيرها على وسائل الإعلام التي تعتمد على التطبيق في نشر محتواها والترويج له.

وفي حين يرى بعض الخبراء أن تأثير ما حدث سيكون «هامشياً» على الإعلام لكونه «غير مقصود»، يشير آخرون إلى أن «على وسائل الإعلام البحث عن مصادر بديلة للمعلومات والترويج للمحتوى لضمان الاستمرار في عصر التحول الرقمي».

ووفق تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية الأسبوع الماضي، فإن تطبيق «إكس» أخر الولوج إلى روابط محتوى موقعي «رويترز» و«نيويورك تايمز»، وأيضاً إلى تطبيقات «بلوسكاي» و«فيسبوك» و«إنستغرام». ورصدت الصحيفة، بناءً على اختبارات أجرتها على روابط منشورة على تطبيق «إكس»، وجود «تأخير زمني مدته نحو 5 ثوانٍ قبل تحميل وفتح تلك الروابط». كذلك، لاحظت وكالة «رويترز» تأخيراً مماثلاً خلال اختبارات أجرتها على روابط منشورة على تطبيق «إكس». ويُذكر أن إيلون ماسك، الذي استحوذ على تطبيق «إكس» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، انتقد في وقت سابق مؤسسات إخبارية وصحافيين احتجاجاً على تقارير انتقدت شركتي «تسلا» و«سبيس إكس» اللتين يملكهما.

وخلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، رأى أسامة المدني، أستاذ الإعلام البديل في جامعة أم القرى السعودية ومستشار الإعلام الرقمي وتطوير الأعمال، أن ما نشرته «واشنطن بوست» بشأن تأخير الولوج إلى بعض الروابط على تطبيق «إكس» راجع «لأسباب تقنية». وأوضح أنه «كان هناك ضغط مزداد على أحد روابط المواقع المتأثرة نتج عنه تأخير زمني مُدته نحو 5 ثوانٍ تقريباً قبل تحميل صفحة الموقع». ثم دلّل المدني على ذلك بالاختبارات التي أجرتها وكالة «رويترز» فيما بعد، والتي أظهرت أن تطبيق «إكس» أوقف هذا التأخير. وحقاً، فإنه فور نشر التقارير السابقة، أكد تطبيق «إكس» أنه «تم إلغاء تأخير الولوج لتلك الروابط، من دون أن يوضح تفاصيل ما حدث»، بحسب وكالة «رويترز».

وتابع المدني كلامه، فقال إن ما حدث من تأخير في الولوج لبعض الروابط الإخبارية «سيكون ذا أثر هامشي ومحدود للغاية على الإعلام، وسينعكس فقط على سمعة تطبيق (إكس)، خصوصاً أن مثل هذا التأخير أصبح الآن تحت المجهر من قبل كبرى الصحف الأميركية ذات المصداقية العالية إضافة إلى وكالة بحجم (رويترز)». وأشار من ثم إلى أن «مثل هذه الخطوات ستنعكس على سمعة ومصداقية (إكس)، أولاً وأخيراً، ولصالح منافسيها الحاليين مثل شركة (بلوسكاي)، وإن كان تأثيرها هامشياً ومحدوداً على مستقبل الإعلام خاصة». وأضاف المدني أن «الثورة التكنولوجية في ظل الثورة الصناعية الرابعة، والحقبة الآتية من صحافة الذكاء الاصطناعي لا مجال فيها للتعتيم على الأحداث، حيث يعتمد الإعلام على أدوات أسرع عشرات المرات من وسائل التواصل الاجتماعي، وأكثر دقة وتفصيلاً في نقل الأحداث عن الإعلام».

وبينما لم تستطع وكالة «رويترز» تحديد الوقت الذي باشر فيه «إكس» تأخير الولوج إلى المواقع، فإن تقارير على منتدى «هاكر نيوز» التقني، تشير إلى أن «تأخير الولوج لروابط صحيفة (نيويورك تايمز) الأميركية بدأ في 4 أغسطس (آب) الحالي، وهو اليوم نفسه الذي شهد انتقادات من جانب ماسك لمقال نشرته الصحيفة عن جنوب أفريقيا، حيث اتهم ماسك الصحيفة بـ(دعم دعوات الإبادة الجماعية)».

وبينما ذكرت «رويترز» في تقريرها أنها «لا تملك دليلاً على ارتباط الواقعتين»، نقلت «واشنطن بوست» عن تشارلي ستادلاندر، الناطق باسم «نيويورك تايمز» قوله إن «الصحيفة لم تتلقَّ تفسيراً من تطبيق (إكس) بشأن الواقعة... لقد لاحظنا هذا التأخير الزمني، ولا نعرف السبب المنطقي وراءه، ونشعر بالقلق من الضغط الموجَّه نحو أي مؤسسة إخبارية لأسباب غير واضحة».

ومن جهته، قال كريس بيست، المؤسس المشارك لتطبيق «سبستاك»، في بيان نشرته «واشنطن بوست»، إنه «يتوجب على تطبيق (إكس) التراجع عن تأخير الولوج لروابط سبستاك... إذ أنشئ سبستاك أصلاً كاستجابة مباشرة لهذا النوع من السلوك من قبل شركات وسائل التواصل الاجتماعي». وتابع: «لا يمكن للكتّاب بناء أعمال مستدامة إذا كان اتصالهم بجمهورهم يعتمد على منصّات غير موثوقة أثبتت استعدادها لإجراء تغييرات معادية للأشخاص الذين يستخدمونها».

وبالفعل، فإن ليلى دومة، الباحثة الجزائرية في علوم الإعلام والاتصال، عدّت في حوار مع «الشرق الأوسط»، أنه «لا يوجد شيء يحدث اعتباطياً... ويبدو أن ما حدث من تأخير تطبيق (إكس) الولوج لبعض الروابط الإخبارية وروابط التطبيقات المنافسة، أمر مدروس ومخطّط له لأسباب سيدركها الإعلام بعد حين، وربما تستهدف تذكير الإعلام أنه لم يعد بمعزل عن تطبيقات التواصل الاجتماعي».

وأوضحت الباحثة الجزائرية أن «وسائل الإعلام ما عادت المصدر الأول للأخبار، وتطبيق (إكس) غدا مصدراً للمعلومة والخبر ما يؤثر على دور الإعلام». ثم أثارت ما وصفته بـ«استخفاف» إيلون ماسك بالصحافيين، فقالت إن «ما يحدث يستدعي أن يبحث الصحافيون ووسائل الإعلام عن مصادر بديلة للأخبار، وأدوات أخرى للترويج لما ينشرونه من محتوى إن كانوا يرغبون في الاستمرار مع عصر التحول الرقمي المتسارع، أم لا». وفي هذا السياق، بحسب دراسة أجرتها شركة «غوغل» عام 2016، فإن «53 في المائة من المستخدمين يتخلون عن الولوج إلى المواقع إذا تأخر تحميل روابطها لمدة تزيد على 3 ثوانٍ». أيضاً نقلت «واشنطن بوست» عن مصدر قالت إنه مطلع على عمليات صحيفة «نيويورك تايمز»، تأكيده أنه «حدث تراجع في عدد المستخدمين الذين ولجوا إلى موقع الصحيفة عن طريق روابط تطبيق (إكس) تأثراً بتأخير الولوج». وكتب يويل روث، الرئيس السابق للثقة والأمان في «تويتر» - الذي أصبح اسمه «إكس» - عبر حسابه على «بلوسكاي»، أن «هذه التأخيرات تبدو غير منضبطة لدرجة يصعب تصديقها»، غير أنه أكد صحتها بعد اختبارات أجراها بنفسه، وقال: «التأخير مزعج بما يكفي لإبعاد الناس عن الولوج للمواقع».

وحتى الآن، لم تصدر بيانات رسمية من التطبيقات المنافسة التي أخر «إكس» الولوج لروابطها مثل «فيسبوك» و«إنستغرام» المملوكين لشركة «ميتا»، وتطبيق «بلوسكاي». وللعلم، فإن «بلوسكاي» تطبيق للتواصل الاجتماعي، يحمل إلى حد كبير سمات «إكس»، أطلقه المدير التنفيذي السابق لتطبيق «إكس» جاك دورسي على الهواتف العاملة بنظام «آي أو إس» في فبراير (شباط) الماضي، وبدأ العمل به على نظام «أندرويد» خلال أبريل (نيسان) الماضي.

### قضية تحرير المجتمع العربي تتمركز في أبحاثه حول المرأة

# هشام شرابي... النقد داخل النقد

د. عصام عبد الله

هل هناك حركة فكرية فلسفية في عالمنا العربي؟ ما الأفكار الفلسفية «الأصيلة»، التي طرحها كبار مفكرينا في القرن العشرين؟ وهل يمكن أن نبني عليها ونطورها اليوم؟ ذلك أن الأفكار الفلسفية ليست مجموعة من الآراء التي مضت وانقضت، وإنما الفلسفة هي العلم الموضوعي بالحقيقة، وما يميز الأفكار الفلسفية عن غيرها، حيويتها وقابليتها للتجدد، حيث تظل مفتوحة على النقد والمراجعة والتطوير، مما يثري مضمونها ويخصبه على الدوام.

ربما كان هشام شرابي (1927– 2005) من أهم المفكرين الجذريين الذين تركوا إرثاً فلسفياً غنياً لا يزال بكراً في كثير من جوانبه، ومن القلائل الذين برهنوا على: كيف استوعب الفكر والمفكر العربي مكاسب العقل الحديث من عقلانية وموضوعية وفعالية، في النصف الثاني من القرن العشرين، دون أن يسقط في شباك الخلط بين المناهج الحديثة وآيديولوجيا الغرب، وإنما طرَح أفكاراً مبدعة وأصيلة يمكن البناء عليها والسير بها قدماً نحو المستقبل.

كانت المهمة التي اضطلع بها شرابي وجيله هي الأصعب، حيث تعرض لصدمات وتحديات لم يعرفها رواد النهضة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر. عاصر في شبابه انسحاب الاستعمار من العالم العربي وارتفاع شعار وشعور زائف بالتحرر والاستقلال ثم هزيمة 1967 وآثارها الكارثية، وكيف استعادت قوة الموروث سيطرتها على العقل العربي من جديد، فيما عانيناه من مختلف أشكال الوصاية على العقل باسم الدين تارة والآيديولوجيا تارة أخرى، لذا قرر أن يتخذ مساراً مختلفاً عن الجيل السابق، ويغوص مباشراً في البنى العميقة للمجتمع العربي، خاصة البنية الأبوية أو البطركية للكشف عن أسباب التخلف، وكيفية تجاوزه على مستوى الفكر والفعل.

وأظهرت دراساته المتعددة، أن التحديث الناتج عن الاحتكاك بالحداثة الغربية أصاب القشرة الخارجية فقط في المجتمع العربي، لكنها إصابة مؤثرة شوهت هذا المجتمع حتى النخاع، بحيث لم يعد منتمياً إلى المجتمع الأبوي التقليدي، ولا بات مؤهلاً للدخول في عصر الحداثة وما بعدها، لذا فإن قراءة الراهن العربي - برأيه - يجب أن تتم في ضوء منظورين مختلفين ومتداخلين: التبعية للغرب والبنية الأبوية المستحدثة.

اللافت للنظر أن مفهومه عن «البنية الأبوية المستحدثة» يتجاوز أفكار ماكس فيبر، ومفهوم الاستبداد الشرقي من هيغل وحتى عصر الاستشراق، لأنه كمثقف عضوي - بلغة غرامشي - مهموم بقضايا مجتمعه من الداخل، ويبحث عن الحلول الناجعة للخروج من أزماته واللاحق بالعصر، قام بعملية نقد مزدوج للبنية الأبوية والتبعية للغرب معاً، وخلص إلى نتيجة مفادها: إذا كانت الحداثة لم تستطع أن تلغي البنية الأبوية التقليدية وإنما شوهتها لتصبح أكثر سلطوية، فإن الأنظمة الأبوية بدورها تفاعلت مع الحداثة وأنتجت نظاماً هجيناً، لتثبيت أركانها بشكل أقوى من ذي قبل، وهنا بالتحديد تكمن المعضلة، و«الحل» أيضاً حسب شرابي الذي مارس ببراعة تفكيك هذه الثنائية الميتافيزيقية الملتبسة الأبوية والتبعية بالتوازي والتقاطع عبر استراتيجية مزدوجة: نقدية ونضالية.

ونستطيع أن نعثر في مجمل مؤلفاته – بما في ذلك سيرته الذاتية «الجمر والرماد» - على الخطوط العامة لهذه الاستراتيجية المزدوجة، لا سيما 04

كتبه الثلاثة: «البنية البطركية - بحث في المجتمع العربي المعاصر»، و«النقد الحضاري لواقع المجتمع العربي المعاصر»، و«النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي»، التي ضمنها رؤيته الفلسفية للخلاص من «التخلف» في المجتمع العربي، بالكشف عن جذور هذا الخلاص، وتحديد الوسائل والآليات الكفيلة بتحريره وتحديثه، ذلك أن التخلص من هيمنة السلطة الأبوية الذكورية التراتبية، والتبعية للغرب معاً، يمر أساساً عبر «تحرير المرأة»، الذي هو في العمق تحرير الرجل والمرأة معاً والمجتمع كله، وهذه الفكرة المحورية في تصوري لم تنل الاهتمام الكافي حتى كتابة هذه السطور.



قاسم أمين

**كانت المهمة التي اضطلع بها شرابي وجيله هي الأصعب، حيث تعرض لصدمات وتحديات لم يعرفها رواد النهضة العربية منذ أواخر القرن التاسع عشر**

لقد أحدث شرابي انقلاباً في النظر إلى المرأة بوجه عام - حتى داخل بعض المجتمعات المتقدمة - فضلاً عن البنية الأبوية العربية على وجه الخصوص، بوصفها ركيزة هذه السلطة الأبوية الذكورية في مختلف مظاهرها وتجلياتها، وأبرزها تأمين العلاقات الرأسية والقيم والتقاليد والأعراف داخل المجتمع. فمن ناحية نظر مفكرنا إلى «السلطة» بوصفها إكسير الحياة للبنية الأبوية، الذي يجعلها نابضة ومتجددة على الدوام، ومن ناحية أخرى رأى أن «المرأة» تشكل نقطة الضعف والقوة في آنٍ معاً، داخل هذه البنية، التي تملك بالقوة مقوماتٍ تفكيك «البنية الأبوية السلطوية» من الداخل، وخلخلة النظام القائم وهدم شرعيته إذا خرجت - بتعبير أرسطو - من حالة القوة إلى الفعل.

وعلى سبيل المثال، وجد شرابي أن لا وعي النظام الأبوي مسكون بالحضور – الغياب للمرأة، فهو لا ينظر إلى المرأة بوصفها في مرتبة أدنى وأقل وأضعف فقط، وإنما كتهديد قوي محتمل



هشام شرابي

وبنفس القدر، لذا فإن الحداثة المنشودة مرهونة بتفكيك هذا «الوعي»، وإن شئنا الدقة: «بناء نوع جديد من الوعي». وبزوغ هذا النوع الجديد من الوعي يتطلب إجراء عملية تغيير مزدوج: تغيير ذهنية المرأة حتى تصبح أقوى من المنظومة الثقافية السائدة في المجتمع الأبوي، بالتزامن مع تغيير وعي الرجل منذ التنشئة الأولى، بتصحيح المفاهيم التراتبية والفوقية الخاطئة، التي تجعله يرفض التنازل عن سلطته الذكورية وهيمنته على المرأة، باللجوء غالباً إلى التقاليد الثقافية والدينية لتبرير تفوقه.

فمع شرابي باتت قضية تحرير المجتمع العربي، تتمركز حول المرأة بوصفها الفارماكون الداء والدواء – حسب أفلاطون ودريدا – ومن دون تحرير المرأة لن يتحرر المجتمع. هذا التلازم والتداخل إلى حد التماهي، يشير إلى ما هو أبعد من ذلك، لأن تحرير المرأة - برأيه - هو الكفيل بمنع عودة هذه البنية الأبوية مجدداً في وجهيها: التقليدي والمستحدث، وحماية المجتمع المنطلق نحو «الحداثة» والمستقبل.

وتلك من ألمع الأفكار، خاصة وأنه وجد أن البنية الأبوية تمتلك ذاتياً القدرة على «الالتفاف» على الانقلابات حال وقوعها، واستيعاب «الثورات» الداخلية إذا نشبت، بل واجترار نفس السلطة والهيمنة – ويا للمفارقة – خلف قناع ثوري عصري! أي أنها قادرة على إنشاء العديد من «النسخ» دون تغيير جذري في جوهرها.

وقد يكون هذا ما جعل تناول شرابي لقضية تحرير المرأة يتجاوز ما طرحه السابقون عليه والمعاصرون له، من أفكار وتبصرات قيمة، من قاسم أمين والطاهر الحداد مروراً بالطاهر بن عاشور وابنه محمد الفاضل بن عاشور، وانتهاءً بنوال السعداوي وفاطمة المرنيسي، وما بينهم من جهود رائدة.

فقد رأى أن كلاً من الاتجاهين الإصلاحي والمحافظ لم يحققا «تحرير المرأة»، وإنما العكس كرَّسا – ربما بحسن نية - القيم السائدة في المجتمع الأبوي المستحدث، التي تنحاز إلى الرجل وتمنحه نفس الامتيازات والسلطة. أما سعداوي ومرنيسي فقد كانتا أكثر عقلانية ومنهجية ورغبة في الإطاحة بالهيمنة الأبوية الذكورية، من الاتجاهين السابقين، وفي إحداث تغيير اجتماعي جذري لوضعية المرأة، لكنهما برأيه لم تعرفا ميكانيزمات السلطة الأبوية والطبيعة السياسية اللازمة للحل.

وربما بسبب هذه الاستراتيجية النقد داخل النقد، ورؤيته الفلسفية العميقة، كان مشروع شرابي نحو مستقبل أفضل هو الأكثر إبداعاً وقابلية للتطوير عملياً، رغم المعوقات التي ما زالت تظهر على السطح، فقد تنبأ بأن تغيير النظام البطركي الحديث قادم لا محالة، فضلاً عن تحقق الحداثة والقيم الإنسانية العادلة في صميمه، عملاً بمقولة غرامشي: «إن تشاؤم العقل لا يقابله إلا تفاؤل الإرادة».

### تاريخ مرحلة كاملة بـ«لبنان البدايات في سيرة مثقف حداثي»

# جاد تابت يوثّق رحلاته في الثقافة والهندسة والسياسة

بيروت: فاطمة عبد الله

يصدر قريباً كتاب «لبنان البدايات في سيرة مثقف حداثي» لجاد تابت، عن «دار رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت. وهو غوص ثري في العوالم الثقافية والسياسية والهندسية للمهندس اللبناني أنطوان تابت ورفاقه، بقلم نقيب المهندسين السابق، خرّيج الجامعة الأميركية، المطّلع بعمق على مسائل الهوية والجغرافيا والتحولات.

يفتتح المؤلّف كتابه بـ«حكايات طواها الزمن»، مستعيداً السَير بين أبنية أُعيد بناؤها على عجل بعد الحرب الأهلية اللبنانية، «متلاصقة، تكاد تحتل كامل مساحة العقار». ذلك ليقول: «لم أعد أتعرّف إلى شيء. حتى الزقاق الذي كان يؤدّي إلى مدخل حارتنا تغيّرت ملامحه». عن هذه التحولات وتبدُّل الملامح، يقدّم سرده الشامل بنَفَس أدبي أنيق، محاكياً ما يتبقّى في الوجدان من فكرة المكان.

كأنّ جاد تابت يحمل كاميراه ويصوّر؛ هكذا يفعل في سرد مشهديات الكيان اللبناني المنقلب، في مراحل عدّة من تاريخه، على شكله الأصلي. يعود إلى بيت الجدّ الواقع في شمال السوق الرئيسية لبلدة بحمدون، ليبيّن خريطة التوزيع الجغرافي وفق الطوائف والنفوذ العائلي، وما طرأ عليها إثر التحولات بفعل الحروب والاحتلال. بتعمّق تاريخي وإلمام غزير بالمعطيات، يبني المؤلّف سرده «التوثيقي» ضمن حبكة بنفس روائي. تستوقفه مشهدية الكنائس، وتسبُّب قلة المياه في بحمدون باقتصار الزراعة على العنب والتين، والتبدُّل في وجه المنطقة جراء إنشاء طريق الشام وخط السكة الحديدية الذي كان يربط بيروت بدمشق، متوقفاً عند تحوّل اقتصاد جبل لبنان أحادياً تخصّصاً في إنتاج الحرير وتصديره، متميّزاً بتبعيته للرساميل الأجنبية، تحديداً الفرنسية.

ثراء الكتاب يشمل أيضاً صوراً من أرشيف «مجموعة جاد وسامي تابت»، تحاكي مراحل تاريخية مرَّ المؤلّف على أثرها، وهي مُكمّلة وأساسية في محاكاة أبرز مفارق التاريخ اللبناني. ففي السيرة الشخصية لأنطوان تابت، تكمن سيرة الجماعة وذاكرتها؛ ومن تجربته الخاصة تنبثق تجارب قابلة للتعميم تنطبق على أحوال ومآلات. تبرز الخلفية الدينية في عرض المسار الواقعي للأحداث، ويحضُر وَقْع الدور الخارجي في رسم هوية المرحلة الثقافية المختلفة الوجوه، إبان الاحتلال العثماني والانتداب الفرنسي.

يمرّ المؤلّف على تأسيس جامعة القديس يوسف وافتتاح كلية الطب فيها عام 1883، والاتفاق بين جامعة ليون والرهبنة اليسوعية على فتح كلية الحقوق، ثم اندلاع الحرب العالمية الأولى وانهيار الدولة العثمانية، فدخول الجيوش الإنجليزية والفرنسية؛ متناولاً سِيَر شبان وصفهم بأنهم «يركبون التاريخ»، إلى جيل من رواد الفن التشكيلي تابعوا دراستهم في باريس وروما خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وعادوا إلى وطنهم ليشكلوا «نواة النهضة الفنية اللبنانية»، من بينهم داود القرم. يكمل المؤلّف مروره على مكوّنات الكيان اللبناني وعوامل تجلّي هويته الثقافية، من بينها الحركة الأدبية باللغة الفرنسية وأثر نتاج الشعراء المنتمين إلى تيار الشعر الحديث، لا سيما أتباع الحركة السريالية أمثال بول إيلوار ولويس أرغون؛ ذلك خلال تتبّعه رحلة أنطوان تابت إلى باريس خلال «العشرينات الصاخبة»، والتحاقه بأحد المكاتب الهندسية، ليستعرض تحولات شهدتها آنذاك الحركة السريالية، إلى تأثر الحركة الدادائية بالفكر العدمي ورفضها الثقافة البرجوازية تحت شعار «محاربة الفن بالفن»؛ هذا فيما أولت سلطات الانتداب الفرنسي في لبنان اهتماماً خاصاً لتطوير قطاعه السياحي، فاحتلّت بيروت موقعاً أساسياً في منظومة الاقتصاد السياحي التي بدأت تتشكل عبر رحلات تنظّمها الشركات الأوروبية لزيارة المواقع التاريخية في شرق المتوسّط.

يفرد الكتاب فصلاً لنقاش «جدلية الفن والسياسة في عقد الأزمات»، متناولاً انفجار الأزمات الاقتصادية إثر انهيار البورصات العالمية وتضخّم البطالة في الثلاثينات، وسط انتشار الأيديولوجيات القومية واحتدام الصراع على المستعمرات والموارد الطبيعية؛ ويتوقف عند عام 1936، «نقطة الانعطاف في تاريخ المنطقة»، لتغدو تلك السنوات بمثابة آخر بريق أمل قبل عاصفة الحرب العالمية الثانية.

كما يستوقف جاد تابت المشهد المديني في بيروت خلال عشرينات القرن الماضي وثلاثيناته، وما عرفه من تحولات رافقت توسّع المدينة واستيعابها سكاناً جدداً أتوا من الجبل وقرى الجنوب، واستقبالها اللاجئين الأرمن والأكراد؛ لينتج هذا التوسّع مشهداً معمارياً وُصف بـ«المشهد الكولونيالي»، ميّز العمارة البيروتية قبل الحرب الكونية الثانية.

يبحث الكتاب أيضاً في مفهوم العمارة ذات البعد الاجتماعي، من خلال ارتباط اسم أنطوان تابت العائد من باريس بمبنيين عُدَّا آنذاك من أهم مباني الفنادق في الشرق الأوسط: فندق «سان جورج» في بيروت وفندق «أوريان بالاس» في دمشق؛ ليصبح المهندس اللبناني رمز حداثة المشهد المعماري في بلاد الشام.

كذلك، يروي المؤلف اهتمام سلطات الانتداب بدور التربية في بناء جيل من المواطنين المتأثرين بالثقافة الفرنسية وقيم الحداثة الغربية؛ قبل اندلاع حرب 1935 التي يفرد لها فصلاً كاملاً يشمل تداعياتها على لبنان والمنطقة والمشهد السياسي العالمي، وصولاً إلى مرحلة استقلال لبنان. ذلك كله بكثافة تاريخية وسياسية شاملة تؤكد التعمّق ووسع الاطّلاع.

يتابع تابت سرده، فيتوقف عند جدليات علم الآثار والعمارة، واحتدام النقاش حول الهوية اللبنانية، وصولاً إلى مقاربة «الحداثة العربية الملتزمة» ومعركة الجلاء ومجابهة المشروعات الاستعمارية. أمام نهر الأحداث والسرد المُشبّع بالتفاصيل والصور. يتطرّق المؤلّف إلى جدلية الماركسية والوجودية في باريس المحرَّرة، والمجرى التاريخي الممتد من طشقند وموسكو إلى فلسطين، مروراً بالنكبة والحرب الباردة، حتى «ذوبان الجليد» وحركة عدم الانحياز، قبل التوقف عند مواجهة انحياز لبنان إلى المعسكر الغربي، والدروب المتعرّجة لزمن التخطيط الشهابي والوحدة العربية، وصولاً إلى «جائزة لينين للسلام»، حتى نهاية أنطوان تابت الذي توفي عام 1964 في موسكو ودُفن في مسقطه بحمدون. مرحلة كاملة في كتاب شيّق.

أنطوان تابت (مجموعة جاد وسامي تابت)



رسم بالحبر الصيني بريشة أنطوان تابت في المعرض الثالث للفن الحر بالقاهرة سنة 1942 (مجموعة جاد وسامي تابت)

### الإماراتية فاطمة الناهض تنشر آخر رواياتها إلكترونياً

# «الآمشية»... رحلة البحث عن الذات

دبي: «الشرق الأوسط»

هل هو سوء الاختيار أم سوء الحظ أم القدر... هو الذي جعل حياة الآمشية بهذه الدرامية التي لا تتوقف. أم أنه ذلك كله؟

لم يبدأ الأمر عند سرير رجل ميت ظن أنه يبرئ ذمته قبل الرحيل... بل قبل ذلك بكثير... ولم يتعلق الأمر بها وحدها أيضا لتنتج كل هذه الفوضى الغامرة وتنفلش رمانة الحياة بسرعة فتتناثر حباتها في أماكن يصعب جمعها منها... أو يستحيل. وحتى حين قررت وقف كل ذلك... باندفاع لا يخلو من المغامرة... كانت الحياة حولها قد انحسرت كثيرا... وهي تواجهها بكمامة وقفازين... وقلب جريء. لتغلق جروحها بخيوط الأمل... والبدايات الشجاعة.

هذه قصة «الآمشيه» آخر روايات فاطمة الناهض التي صدرت مؤخرا عن دار أي - كتب - لندن.

عن هذه الرواية يقول الناشر:

«تعرف فاطمة الناهض كيف تحفظ أسرار بنائها الروائي، وكيف تكشف عن مفاتيحه، بعد أن يكون اللغز قد أشرف على أن يكون لغزا مغلقا. بلغة رشيقة، تحتفظ بكامل طاقاتها التصويرية، وقدرتها على الإيحاء البصري، خلف ستار شفاف من التلميح، القريب والبعيد، تقود الناهض قارئ هذه الرواية من أولى صفحاتها لكي يبحث عن أجوبة للأسئلة التي تشغله، قبل أن تلاحقه أسئلة أخرى، أكثر عمقا مما كان يعتقد. تخادع الناهض قارئها بلغة، هي على رشاقتها، سهلة. ما من شيء فيها يبدو متكلفا، لأن الألغاز أكثر تعقيدا من أن تقدم بلغة غامضة. ولكنها لا تبخل بالمهارة ولا بالإبهار. هذه الرواية من جنس لعبة الحياة، التي تأتي منعطفاتها بما لم يكن متوقعا ولا محسوبا باستمرار. ولكن الناهض، بقدرة ساحرة تفك لقارئها الألغاز واحدا بعد الآخر، ليكتشف أنه كان يرى خطوط اللوحة، قبل أن يكتشف كم أنها كانت لوحة مثيرة ومدهشة».

وتقول فاطمة الناهض عن رواياتها: «تظهر معادن الناس تحت نار الظروف... ويا لها من نار هائلة تلك التي امتحنت معدن البطلة. في كل منا بعض من (الآمشية) كما تعرّفها صديقتها، وإن بدرجات متفاوتة... ولا أعرف إن كان ذلك جيدا أو سيئا، لكن المؤكد أننا أبناء تجاربنا الفردية في هذا التفاوت. إنها قبل كل شيء رحلة البحث عن الذات... في ظل تحديات بالغة التعقيد. حاولت معالجتها بأصدق ما أستطيع، وأتمنى أن يجد القارئ فيها بعضا منه في محطة من محطاتها... ويبتهج بها».

من أجواء الرواية:

قال لها الرجل الرشيق، بالغ الوسامة، ذو ثوب الأبيض والذي يلف رأسه بـ«عصامة» ناصعة البياض، إن أمه لا تستقبل أحدا عادة. خاصة من يعملون في «الجرايد» أو التلفزيون، إنها لا تطيقهم. ولم يزد، وهو يتقدمها إلى حوش بيت قديم البنيان، تزين بوابته الحديدية ألوان ونقوش لطيور وأشكال هندسية متجاورة، وأكف مخضبة، وهلال ووردتان تغطي كامل الدرفتين الكبيرتين.

دارت بنظرها في أرجاء المجلس الذي قادها إليه الرجل وتركها ليحضر والدته. واستقرت على أقرب مقعد قرب الباب. وما هي إلا دقائق حتى دخلت المرأة تتوكأ على عصا طبية بثلاث أرجل، فهبت ألطاف وتسلمتها من الباب من ابنها الذي غادر وقد أرخى كمامته عن وسامة شعرت بالخجل وهي تلمحها عرضا. وأجلست الأم في صدر المجلس قرب طاولة صغيرة واطئة فوقها دلة قهوة وبضعة فناجين، وسلة خوص صغيرة مليئة بالرطب... وحيث يهب الهواء البارد من مكيف فوق الباب مباشرة، وينشر اللطف في أنحاء الغرفة الفسيحة.

- أنت ابنة أخت لطيفة بنت سالم؟ «اللي كانوا ماخذينك» قوم بو بشتين؟

- نعم. ردت باختصار شديد بانتظار المزيد من الأسئلة المباشرة الصادمة.

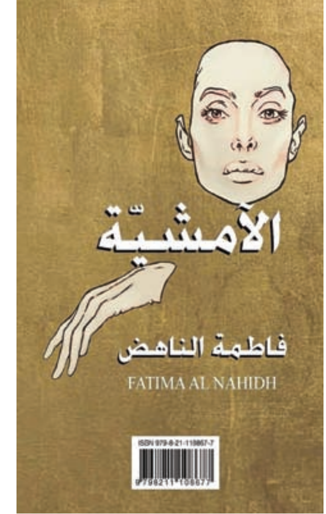
- أنت «أم الريايل»؟ قالتها وهي تضحك... وشت بذلك عيناها اللتان صغرتا وأفسحتها مكانا أكبر للتجاعيد من فتحتي العين في البرقع الذي يحجب تفاصيل وجهها تقريبا.

ضحكت ألطاف بدورها بصوت خافت... وهي ترد... «نصيب».

- ارفعي هذي الكمامة قليلا لأرى وجهك وأعرف من أخاطب.

امتثلت للطلب الذي بدا كأمر، وابتسمت في وجه المرأة التي قالت لتزيح الحرج

- ما شاء الله. أنت شابة. و«مزيونة». كم عمرك حتى تطلّقي أربعة؟



### انقسام نصراوي حول النجم البرازيلي... ورونالدو على رأس الخماسي الأجنبي أمام شباب الأهلي دبي

# قرار «برتغالي» يوقف تاليسكا عن العزف «آسيوياً»

الرياض: فارس الفزي

سيتوقف النجم البرازيلي الملقب «العازف تاليسكا»، عن تقديم مقطوعاته الكروية «آسيوياً»، وذلك بقرار من البرتغالي لويس كاسترو المدير الفني لفريق النصر.

واستقر كاسترو على اختيار الخماسي كريستيانو رونالدو، ومارسيلو بروزوفيتش، وسيكو فوفانا، وساديو ماني، وغيسلان كونان، للقائمة الآسيوية خلال المباراة التي ستجمع الفريق بمنافسه شباب الأهلي الإماراتي، ضمن منافسات الدور الإقصائي المقرر إقامته يوم 22 أغسطس (آب) الحالي، وفق ما علمته مصادر «الشرق الأوسط».

ويواصل فريق النصر استعداداته لمواجهة شباب الأهلي على «ملعب الأول بارك»، على أصداء تلقيه خسارتين متتاليتين في بطولة دوري المحترفين أمام الاتفاق ثم التعاون في الجولتين الأولى والثانية.

وقال كاسترو بعد المباراة الأخيرة إن الفريق ما زال يمر بفترة «بناء وتحسين أداء». وقال: «نحن لا نملك فريقاً بطلاً من الموسم الماضي... نحن نبني من جديد، ونحاول تحسين الفريق وتحقيق النتائج الإيجابية».

وأضاف: «لحظات صعبة بالنسبة إلى فريقنا... بعد بداية موسم ممتازة وتحقيق البطولة العربية... حينما كنّا ننتصر فلا نرى الأخطاء، وحينما لا ننتصر نرى كل الأمور سلبية... وما زال ينقصنا كثير من العمل».

وختم المدرب: «دائماً الهزائم أنا المسؤول الأول والأخير عنها... وأنا المسؤول عن الفرص التي ضاعت أمام الباب، وعن الهدفين اللذين استقبلناهما».

ويأمل فريق المدرب كاسترو في التركيز على بدء منافسات «الآسيوية» بطريقة أفضل، خصوصاً أن أي نتيجة غير الفوز تعني الخروج المبكر وعدم التأهل إلى مرحلة المجموعات.

ويشارك النصر في مرحلة الأدوار الإقصائية من البطولة بعد حصوله على المركز الثاني في منافسات دوري المحترفين السعودي بالموسم الماضي، لذلك؛ فإنه سيواجه شباب الأهلي الإماراتي وفق قرعة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، من أجل الفوز والصعود إلى المجموعات رفقة الثلاثي السعودي: الاتحاد، والهلال، والفيحاء.

ويهتم جمهور النصر كثيراً ببطولة دوري أبطال آسيا، خصوصاً أن الفريق لم يفز بها «تاريخياً» من قبل، كما أن البطل المتوج سيضمن المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية بنظامها الجديد عام 2025.

كاسترو يأمل ظهور فريقه بأفضل صورة خلال الدور الإقصائي الآسيوي (تصوير: عبد العزيز النومان)


تاليسكا خلال مشاركته في مباراة النصر الأخيرة أمام التعاون (تصوير: عبد العزيز النومان)

**أي نتيجة للنصر غير الفوز تعني الخروج المبكر**

ولم يتوج الفريق النصراوي بالبطولة الآسيوية سواء بنظامها القديم والجديد منذ عام 2003.

وتعود أفضل مشاركة نصراوية في النظام الحالي إلى بطولة 2020، بعد تأهل الفريق إلى نصف نهائي النسخة وخسارته أمام بيرسبوليس الإيراني بنتيجة 3 - 5 بركلات الترجيح، بعد نهاية اللقاء بالتعادل الإيجابي بهدف لكل طرف. كما خرج النصر أيضاً من الدور نصف النهائي عام 2021، بعد الخسارة أمام الهلال بنتيجة 1 - 2، لذلك سيعود النصر من جديد إلى «ملعب الأول بارك» الذي سيستضيف مباراته المقبلة ضد شباب الأهلي، وهو الملعب نفسه الذي شهد خروج الفريق من نصف نهائي نسخة عام 2021 ضد الهلال، لكن مع اسمه القديم «مرسول بارك» حينها.

وكانت إدارة نادي النصر أتمت اتفاقها النهائي مع الدولي البرتغالي أوتافيو لتمثيل الفريق خلال الفترة المقبلة، بعد موافقة اللاعب وناديه البرتغالي على جميع شروط التعاقد، ليكون أوتافيو الإضافة الجديدة للمدرب لويس كاسترو، مع تألقه في مركزي الوسط والجناح، ولعبه في التشكيلة الأساسية لفريق بورتو ومنتخب البرتغال.

وكان أوتافيو أحد أبرز لاعبي بورتو خلال الموسم الماضي، مع حصوله على جائزة أفضل لاعب في الدوري البرتغالي لموسم 2022 - 2023، ومشاركته في التشكيلة الأساسية لمنتخب البرتغال في نهائيات كأس العالم 2022، مما يجعله أحد العناصر التي تعرف النجم كريستيانو رونالدو قائد النصر جيداً.

كما توصلت إدارة النادي النصراوي إلى اتفاق مع المدافع الإسباني إيمريك لابورت لاعب فريق مانشستر سيتي، من أجل تمثيل الفريق خلال منافسات الموسم الحالي، خصوصاً مع طلب لويس كاسترو التوقيع مع مدافع جديد يجيد اللعب بالقدم اليسرى، وهو ما جعل لابورت المرشح الأول لشغل هذا المركز، بسبب خبرته العريضة في الملاعب الأوروبية مع فريق مانشستر سيتي ومنتخب إسبانيا.

وأفادت مصادر «الشرق الأوسط» بأن ملف رحيل البرازيلي أندرسون تاليسكا لاعب الفريق لا يزال مطروحاً حتى الآن، حيث أكدت المصادر أن هناك أصواتاً داخل إدارة نادي النصر تفضل رحيل صانع اللعب البرازيلي في شهر أغسطس (آب)، وتعويضه بلاعب محترف آخر، لكن لم يحسم الأمر بشكل مؤكد بسبب وجود خلافات في الرأي داخل البيت النصراوي حول هذا القرار.

يذكر أن مسألة بقاء تاليسكا أو رحيله ستتحدد خلال الأيام القليلة المقبلة، قبل نهاية سوق الانتقالات الصيفية، سواء باستمرار المهاجم البرازيلي أو تعويضه بمحترف آخر، وفق ما علمته «الشرق الأوسط»، ليكون بمثابة الملف الأخير بالنسبة إلى إدارة النادي النصراوي قبل إغلاق الميركاتو الصيفي والتركيز فقط على خوض منافسات الموسم الكروي بمختلف المسابقات المحلية والقارية.

وكان نادي النصر أعلن في أبريل (نيسان) الماضي عن تجديد عقد تاليسكا حتى عام 2026.

وأكد تاليسكا، بعد تجديد عقده مع نادي النصر، أنه كان القرار الأسهل في حياته، وأن انتقاله إلى النصر كان بداية مرحلة مهمة وجميلة في حياته، وبداية قصة حب جميلة بينه وبين نادي النصر وجماهيره.

وأضاف تاليسكا: «بعد وصولي إلى هنا، بدأت قصة حب جميلة لهذا البلد الجميل والشعب الرائع، في السعودية».

وانتقل تاليسكا إلى النصر في صيف عام 2021 بصفقة انتقال حر؛ لمدة 3 أعوام.

### الإنتر قد يمنع خليفة بروزوفيتش من الرحيل

# بعد صفقة ديميرال... الأهلي لاستكمال كتيبته بالتركي هاكان

الرياض: مهند علي

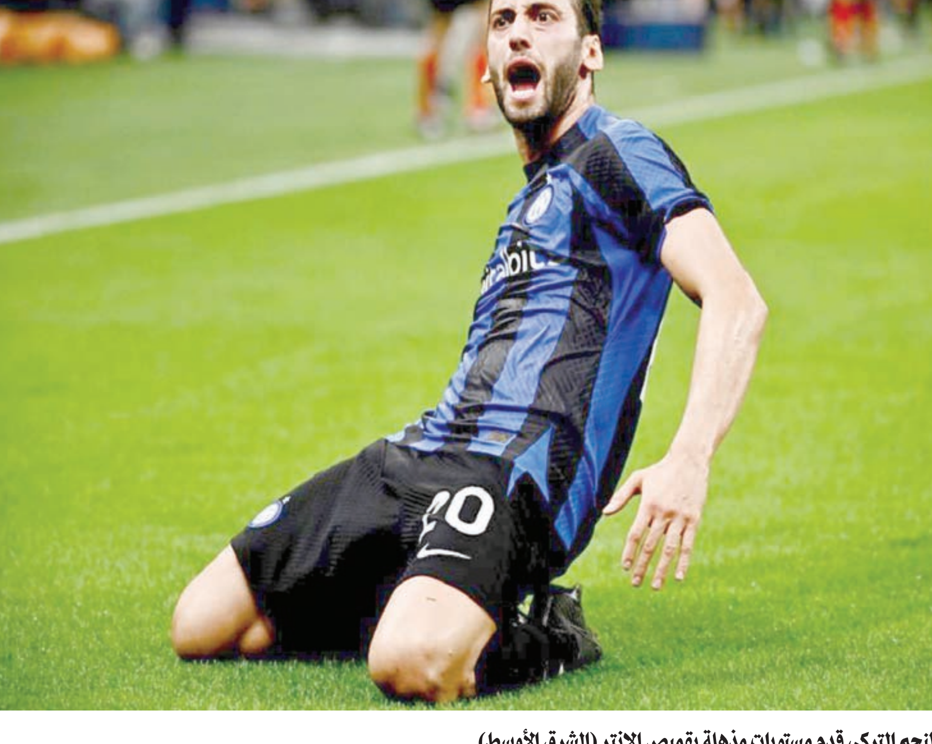
يستهدف النادي الأهلي تدعيم خط وسطه منذ بداية موسم الانتقالات، ويسعى حالياً لضم لاعب وسط إنتر ميلان، التركي هاكان تشالهانوغلو.

وقالت صحيفة «ليكيب» الفرنسية إن الأهلي الذي سعى سابقاً لضم الإيطالي ماركو فيراتي من باريس سان جيرمان، والبولندي بيتور زيلينيسكي من نابولي، وجّه أنظاره الآن نحو التركي الدولي الذي يمتد عقده مع إنتر ميلان حتى صيف 2027.

لكن المشكلة تكمن في أن «النيراتزوري» قد استغنى بالفعل عن الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش إلى نادي النصر في صفقة قيمتها 18 مليون يورو، حيث يبدو أن إدارة الفريق قد سمحت بمغادرته بناء على أن تشالهانوغلو سيشغل موقعه في تشكيلة الفريق؛ ما يجعل التخلي عن التركي الدولي الآن أمراً صعباً.

ونجح الأهلي في إبرام تعاقدات قوية خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، بالتعاقد مع السنغالي إدوارد ميندي والبرازيلي روجيرو إيبانيز والإيفواري فرانك كيسييه والجزائري رياض محرز والبرازيلي روبرتو فيرمينو والفرنسي سانت آلان ماكسيمين.

وكان آخر المنضمين لقلعة «الراقي» المدافع التركي ميريح ديميرال من أتالانتا الإيطالي، وذلك في صفقة قُدّرت قيمتها بـ20 مليون يورو، ما قد يشجع تشالهانوغلو على الانضمام لمواطنه. وولد تشالهانوغلو (29 عاماً) في ألمانيا ودافع عن ألوان فرق كارلسروه وهامبورغ وباير ليفركوزن، قبل أن ينتقل لإيطاليا من بوابة إيه سي ميلان عام 2017، ويلعب 4 مواسم مميزة مع الروسونيري، ومن ثم انتقل للغريم إنتر ميلان في صيف 2021، حيث أحرز رفقة الفريق الأزرق والأسود لقبين في كوبا إيطاليا ولقبين في كأس السوبر الإيطالية.


النجم التركي قدم مستويات مذهلة بقميص الإنتر (الشرق الأوسط)


صفقة هاكان ستشكل إضافة مميزة للكتيبة الأهلاوية (غيتي)

ويلعب تشالهانوغلو دولياً بقميص المنتخب التركي منذ 10 سنوات، حيث خاض 78 مباراة وسجل 17 هدفاً، كان آخرها في مرمى المنتخب التشيكي بمباراة ودية في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي.

يُذكر أن رئيس عمليات الدوري السعودي، كارلو نهرا، أكد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن التوسُّع الاستثنائي لكرة القدم السعودية ضمن «مشروع طويل الأمد» يأتي بدعم حكومي قوي، خلافاً للفورة الصينية الوجيزة.

وأوضح نهرا أن الدوري السعودي لكرة القدم يحظى بالتزام قوي من المسؤولين في البلاد، بهدف أن يصبح من أفضل الدوريات العالمية.

وتحدث نهرا على هامش تقديم نادي الهلال لاعبه الجديد النجم البرازيلي نيمار الذي انضم إلى البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيمة ومجموعة من نجوم اللعبة، إلى أندية سعودية، بعد صفقات باذخة كلفت مئات الملايين من الدولارات.

وقال نهرا من «استاد الملك فهد الدولي» في الرياض: «لا نتوقع حدوث هذا الشيء بين عشية وضحاها. ليس حدثاً في نهاية أسبوع، بل هو مشروع طويل الأمد والجميع يتقبل هذا الأمر».

وتابع: «يجب أن نقوم بكل الأشياء الصحيحة لتحقيق الأهداف المطلوبة».

**«الدوري السعودي لكرة القدم يحظى بالتزام قوي من المسؤولين بهدف أن يصبح من أفضل الدوريات العالمية»**

وحول المقارنات مع الأندية الصينية، قال نهرا: «هذه المقارنات حتمية... لكن بالنسبة لنا حقيقة هذا المشروع جزء من مشروع تحولي ينقل هذا البلد إلى المكان الذي يريده».

وكان «صندوق الاستثمارات العامة» استحوذ على 4 أندية كرة قدم مؤخراً، هي الهلال والنصر والاتحاد والأهلي، مما أتاح لها عقد صفقات كبيرة بمبالغ طائلة مع لاعبين كثير منهم أتوا مباشرة من الدوري الإنجليزي والإسباني والإيطالي.

وأردف نهرا: «في النهاية، ما نحاول القيام به هو تقديم الترفيه للسعوديين من خلال كرة القدم».

وأضاف: «تمتد الاستراتيجية على 360 درجة، مع العديد من العناصر. في جوهرها، أحد تلك الأهداف المرسومة كيفية تحسين الأداء في الملعب، مع لاعبين عالميين مرتفعي المستوى».

وكشف نهرا أن الأندية الأربعة الكبرى التي استحوذ عليها «صندوق الاستثمارات العامة»، لا تزال تسعى لضم المزيد من اللاعبين، قبل إغلاق باب الانتقالات الصيفية في السعودية في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، وذلك بعد أسبوع من إغلاقه في أوروبا: «هناك أندية لا تزال تبحث عن لاعبين»، واصفاً أهدافها من اللاعبين بأنها «سرية».

ورغم أن الهلال هو ثاني أكثر الأندية إنفاقاً في العالم هذا الصيف، فإن الميزانية ليست بلا حدود، والهدف هو أن تصبح الأندية قادرة على الصمود مالياً، وربما أن تصبح خاصة. «هناك حدود (للإنفاق)، لكننا فهمنا منذ البداية أنه من أجل الحصول على لاعبين مميزين نحتاج إليهم للتأثير هنا، نحتاج إلى إنفاق المبالغ المناسبة لذلك».

وتابع: «نحن محظوظون بما يكفي للحصول على الدعم راهناً، الذي سيستمر لفترة... لكن علينا أيضاً مسؤولية أن نساعدهم في عبور الجسر إلى الجانب الآخر، وأن يصبحوا مستقلين مالياً أيضاً».

وعبر نهرا عن ثقته المطلقة بأن يصبح الدوري السعودي بين أفضل خمس دوريات عالمية من حيث قياس جودة اللاعبين، الحضور في الملاعب والنجاح التجاري «لا حدود لطموح الناس هنا»، مشيراً إلى أن لقب دوري أبطال آسيا هو الهدف الرئيسي للأندية السعودية.

## أستون فيلا يكتسح إيفرتون برباعية نظيفة في الدوري الإنجليزي

# رصيد تشيلسي يقف عند نقطة واحدة بتعثره وسقوطه أمام وستهام بثلاثية

لندن: «الشرق الأوسط»




نايف أكرد يفتتح ثلاثية وستهام (رويترز)

انتزع فريق وستهام فوزاً صعباً على ضيفه تشيلسي 3 - 1 خلال المباراة التي جمعتهما الأحد، في الجولة الثانية من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وانتهى الشوط الأول بالتعادل 1 - 1، حيث تقدم وستهام بهدف، سجله نايف أكرد في الدقيقة السابعة، وتعادل تشيلسي عن طريق كارني تشوكويميكا في الدقيقة 28. وفشل تشيلسي في الخروج من هذا الشوط متقدماً بعدما أهدر إنزو فرنانديز ركلة جزاء في الدقيقة 43.

وفي الشوط الثاني، تمكن فريق وستهام من تسجيل الهدف الثاني عن طريق ميشيل أنطونيو في الدقيقة 53. ورغم النقص العددي في صفوف وستهام، بعد طرد نايف أكرد في الدقيقة 67، فإنه تمكن من تسجيل الهدف الثالث عن طريق لوكاس باكيتا في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة من ركلة جزاء. رفع وستهام رصيده إلى 4 نقاط، حيث تعادل في الجولة الأولى مع بورنموث 1 - 1، في المقابل توقف رصيد تشيلسي عند نقطة واحدة فقط، حصدها من التعادل مع ليفربول 1 - 1 في الجولة الأولى. ولن يشارك تشيلسي في أي بطولة أوروبية هذا الموسم، بعدما احتل المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي في الموسم الماضي. فيما يشارك وستهام في الدوري الأوروبي هذا الموسم، بعدما توج بلقب دوري المؤتمر الأوروبي في الموسم الماضي.

وفي مباراة أخرى، اكتسح أستون فيلا ضيفه إيفرتون برباعية نظيفة، معوضاً سقوطه بخماسية افتتاحاً. دخل فيلا هذا الموسم مرشحاً للبناء على ما حققه الموسم الماضي عندما حل سابعاً على حساب توتنهام، وحجز مقعداً في المنافسات الأوروبية، لكنه سقط افتتاحاً أمام مضيفه نيوكاسل 5 - 1. لكن رجال المدرب الإسباني أوناي إيمري عادوا إلى السكة بقوة بأهداف الأسكتلندي جون ماكغين في الدقيقة 18، والبرازيلي دوغلاس لويز في الدقيقة 24 من ركلة جزاء، والغامايكي ليون بايلي في الدقيقة 51، والبديل الكولومبي جون دوران في الدقيقة 75.

ويأمل إيمري في أن يمنحه هذا الفوز الأكبر منذ وصوله إلى فيلا، دفعة معنوية للموسم الذي سينافس فيه في أوروبا للمرة الأولى منذ 13 عاماً عندما يخوض غمار مسابقة كونفرنس ليغ.

أما إيفرتون فتبدو طموحه أقل، بعد أن أفلت من الهبوط إلى المستوى الثاني الموسم الماضي، ويبدو أن فريق المدرب جون دايك سيكافح مجدداً حالياً بعد أن سقط على أرضه أيضاً افتتاحاً ضد فولهام 1 - 0 الأسبوع الماضي.

وهذه المرة الثالثة فقط التي يخسر فيها إيفرتون أول مباراتين في الدوري، من دون هزّ شباك منافسيه، والأولى منذ 1956. وتعرض إيفرتون لانتكاستين أخريين بخروج كل من المهاجم دومينيك كالفرت - لوين، والجناح النيجيري أليكس إيوبي من المباراة بسبب الإصابة، إذ اصطدم وجه الإنجليزي العائد من الإصابة بقوة بحارس فيلا الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز، ما تحتم علاجاً مطولاً. عاد إلى أرض الملعب، لكنه خرج قبل نهاية الشوط الأول بـ7 دقائق، بعد أن بدا حذراً في الاحتكاك كلّما وصلته الكرة.

## المدرب الأسترالي يؤكد أن الطريق لا تزال طويلة... والإسباني يعرض على مشجع تدريب فريقه

# بوستيكوغلو يعيد الابتسامة إلى توتنهام... وغوارديولا يشيد بـ«عقلية» مانشستر سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»



الفرحة عادت إلى لاعبي توتنهام وجماهيره (أ.ب)

قاد المدرب الأسترالي، أنغي بوستيكوغلو، توتنهام هوتسبير في مباراتين فقط بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، لكن المدرب الأسترالي نجح في إزالة الشعور بالسوداوية داخل النادي اللندني منذ انضمامه من سليتيك. وفاز توتنهام 2 - صفر بملعبه على مانشستر يونايتد بعد التعادل 2 - 2 في برنتفورد، في محاولة إيجابية لإظهار وجه توتنهام الجديد بعد الموسم الماضي المحبط، وبعد رحيل هدافه التاريخي هاري كين.

ففي الموسم الماضي، أنهى توتنهام الدوري في المركز الثامن تحت قيادة أنطونيو كونتي الذي اتبع نهجاً دفاعياً وسط مناخ متوتر داخل الفريق، ما أدى إلى الانفصال عن المدرب الإيطالي. وتعين على بوستيكوغلو التعامل مع انتقال الأيقونة كين إلى بايرن ميونيخ عشية انطلاق الموسم، ما عزز المخاوف. لكن على نحو مفاجئ، وبعد أسبوع من مغادرة كين، ظهر نور في نهاية النفق. وطبق بوستيكوغلو أسلوب الضغط العالي المفضل لديه وجنى الثمار سريعاً، كما ابتهجت الجماهير بالأداء والنتائج المبكرة. ولم يردد المشجعون هتاف «هاري من؟» في المدرجات، لكن طريقة تأقلم توتنهام توحي بأن الفراغ الذي تركه ليس بالضخامة التي كانت متوقعة. وكان الوافد الجديد جيمس ماديسون ركيزة في خط الوسط، ولم تظهر علامات الصدمة على سون هيونغ - مين لرحيل شريكه في الهجوم كين، كما بدا الظهير الأيسر ديستني أودوغي (20 عاماً) مبشراً للغاية، فيما سيطر إيف بيسوما وبابي ماتار على وسط الملعب.

ولم يخسر بوستيكوغلو بذلك في آخر 49 مباراة على ملعبه في مسيرته التدريبية مع يوكوهاما مارينوز وسيلتيك وتوتنهام، ورغم أنه من السابق لأوانه الحكم عليه، توحي المؤشرات بأنه قد يكون الرجل المناسب لقيادة عصر جديد بالنادي. وقال بوستيكوغلو بعد الفوز على يونايتد: «كانت مباراة جيدة، من العدل القول إننا لعبنا بتوتر في البداية وهذه ليست مفاجأة، اعتمدنا على لاعبين يبلغان 20 عاماً ولاعبين يبلغان 22 عاماً».

بوستيكوغلو مدرب توتنهام (أ.ف.ب)

### بوستيكوغلو أظهر وجه توتنهام الجديد بعد الموسم الماضي المحبط ورحيل كين

وأضاف: «أحب واقع أننا تماسكنا وفرضنا أسلوبنا، في الشوط الثاني، في بعض الفترات بالتحديد، أظهرنا الفريق الذي نود أن نكون عليه». وتابع: «سأستمر في قول إن الطريق لا تزال طويلة أمامنا لكنني معجب حقاً بالإصرار والإيمان لدى اللاعبين وبالشجاعة التي واصلوا اللعب بها». وفي الوقت الذي نال فيه توتنهام تصفيقاً حاراً، كان مشجعو يونايتد يتساءلون إن كانت هذه البداية المتواضعة للموسم مجرد كبوة أم حالة تستدعي دق جرس الإنذار.

وكان فريق المدرب إيريك تن هاغ محظوظاً بالفوز على وولفرهامبتون وأندرارز في أول جولة يوم الاثنين، ورغم تعدد الفرص وإطار مرمى توتنهام الذي حرم الزوار من التسجيل، كان يونايتد فريسة لمضيفه في الشوط الثاني. وقال تن هاغ: «البداية بالنسبة لي مجموعة أخرى من المباريات، نحن محبطون اليوم، يجب أن نركز في اغتنام الفرص، لكن هذا لم يحدث، الهدف الأول مسألة مهمة جداً في الدوري الممتاز»، مشيراً إلى فرص مهدرة برعونة من ماركوس راشفورد وبرونو فرنانديز. وأضاف: «صنعنا فرصاً، الشوط الأول كان ملكنا بشكل تام وكان يجب أن نسجل، ثم بدأنا الشوط الثاني بطريقة سيئة، لكن الفريق لم يستسلم وقاتل».

### جوسيب غوارديولا

أشاد الإسباني جوسيب غوارديولا المدير الفني لمانشستر سيتي بعقلية فريقه بعد الفوز على نيوكاسل يونايتد بهدف دون رد في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبعد تحقيق ثلاثية الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي، افتتح سيتي الموسم الجديد بفوزين متتاليين، بالإضافة إلى الفوز لأول مرة بلقب كأس السوبر الأوروبي. وأنهى مانشستر سيتي الشوط الأول متقدماً بهدف أحرزه جوليان ألفاريز في الدقيقة 31. وفي الشوط الثاني، أهدر الفريقان كثيراً من الفرص ليفشلا في تسجيل أي أهداف.

ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 6 نقاط حيث فاز في الجولة الأولى على بيرنلي بثلاثية نظيفة. في المقابل، توقف رصيد نيوكاسل عند 3 نقاط، بعدما فاز في الجولة الأولى على أستون فيلا 5 - 1. ونقل الموقع الرسمي لمانشستر سيتي عن غوارديولا قوله بعد المباراة: «إنها ثاني مباراة في الموسم، ولكنها تثبت لماذا نفوز كثيراً». وأضاف: «عقلية هؤلاء اللاعبين مذهلة للغاية في كل مرة، وتفاجئني في كل مرة». وأوضح: «أمام هذا الفريق وفي الظروف التي وصلنا بها، بكثير من الإصابات ودون راحة، لكن الطريقة التي ركضوا بها والتزام الجميع، كل شيء كان مذهلاً». وأشار: «لعبنا بشكل جيد وكنا نستحق الفوز، كان من الممكن أن نسجل مزيداً من الأهداف». وأكد المدرب الإسباني: «الفارق في هذه المجموعة هو العقلية لعدة سنوات، العام الماضي فعلوا ذلك، وفي ثاني مباراة اليوم فعلوا ذلك، لم يتغير شيء».

وكان أحد مشجعي مانشستر سيتي قد حصل على عرض مفاجئ من غوارديولا لتولي المسؤولية بعدما رفض المدرب الإسباني إجراء تبديلات في فوز فريقه على نيوكاسل يونايتد. ورغم ضيق وقت التعافي بين المباراتين، فإن غوارديولا لم يجرِ تغييرات على التشكيلة في فوز فريقه بسهولة 1 - صفر على نيوكاسل. وأبلغ غوارديولا شبكة «تي إن تي»، التي عرضت لقطات للواقعة، أن المشجع «أخبرني أن أجري تبديلاً، فقلت تعال واجلس هنا وافعل ذلك. كان إيقاع المباراة جيداً. لم أرَ أن اللاعبين متعبين جداً. لم يكن سهلاً إجراء تغييرات، لذا لم أفعل ذلك».

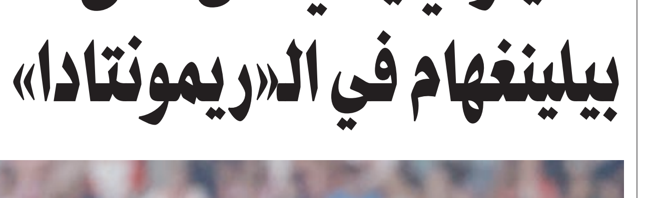
وكان سيتي الفريق الأفضل طوال المباراة، واخترقت التمريرات البينية التي لعبها فيل فودين، الذي اعتمد عليه غوارديولا كصانع ألعاب، خطوط نيوكاسل. وقال غوارديولا: «فيل قادر على اللعب في عدة مراكز. إنه مصدر تهديد حقيقي (للمنافس). أنا سعيد جداً بتصرفه مع الجميع. دائماً ما تكون عقليته حاضرة. هذا هو الأهم». ويحتل سيتي المركز الثاني بعدما حقق ثاني انتصار على التوالي، خلف المتصدر برايتون آند هوف ألبيون، وحسم بالفعل أول ألقابه هذا الموسم. وأضاف المدرب: «الآن أسبوع طويل للراحة والاستعداد للمستقبل... الجميع رائعون ماذا عساي أن أقول. هذا يعني الكثير بالنسبة لنا».

وسجل خوليان ألفاريز هدفاً رائعاً ليقود مانشستر سيتي للفوز في أول مباراة لحامل اللقب بملعبه في الموسم الجديد، ليكلل أمسية الاحتفال بثلاثية الموسم الماضي في إستاد الاتحاد. واستعرض سيتي جوائز الدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي داخل الملعب قبل صفارة البداية، وبعدها تلاعب فريق المدرب غوارديولا بنيوكاسل الذي تعرضت آماله في المنافسة على اللقب لضربة مبكرة.

وعوّض فودن غياب المصاب كيفن دي بروين، ونال اللاعب الإنجليزي (23 عاماً) جائزة رجل المباراة بعد أن حمل على عاتقه مهمة صناعة الهجمات للبطل. وبعد سيطرة أصحاب الضيافة على الكرة في أول نصف ساعة كسر الأرجنتيني ألفاريز التعادل في الدقيقة 31 حين تسلم تمريرة فودن وسدد بقوة في شباك الحارس نيك بوب. وضغط نيوكاسل في الشوط الثاني، لكن سيتي نال أفضل الفرص، وأخفق مهاجمه إرلينغ هالاند على غير العادة في هزّ الشباك رغم تعدد المحاولات من صناعة فودن. وكثف نيوكاسل هجماته في آخر ربع ساعة وأضاع البديل كالوم ويلسون فرصة خطيرة من هجمة مرتدة. وكاد فودن يضاعف النتيجة بتسديدة منخفضة، لكن سيتي اكتفى بهدف وحيد ليحقق فوزه الثاني في بداية الدوري. ومدّد سيتي رقمه القياسي بتحقيق 17 فوزاً متتالياً بملعبه في جميع المسابقات. وقال فودن عن دوره كصانع لعب: «أستمتع به، أتمنى في المستقبل أن ألعب مزيداً من المباريات في هذا الدور لأظهر للناس ما يمكنني فعله».

وأضاف: «تحدث معي المدرب بضع مرات وطلب مني التحلي بالصبر، قال أنت تتدرب بشكل جيد وتجتهد في عملك وستحظى بفرصك في المستقبل. والآن أغتنم الفرص وأنا في غاية السعادة». ولم يشتك إيدي هاو مدرب نيوكاسل كثيراً بعد أن رأى فريقه يقع فريسة لسيطرة سيتي خلال 90 دقيقة. وقال: «كانت مباراة صعبة كما كنا نعرف من قبل، إنه فريق من الصفوة، حاولنا بذل قصارى جهد لفرض خطتنا، كنا أفضل حالاً في الشوط الثاني، لكن لم نتحل بالفاعلية الكافية في اللحظات الفارقة».

غوارديولا مدرب سيتي (إ.ب.أ)



# أنشيلوتي يثني على تألق بيلينغهام في الـ«ريمونتادا»




بيلينغهام (رويترز)

مدريد: «الشرق الأوسط»

أشاد الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد بفوز فريقه على مضيفه ألميريا 3-1 في الجولة الثانية من الدوري الإسباني لكرة القدم. وتقدم ألميريا بهدف عن طريق سيرخيو أريباس في الدقيقة الثالثة، غير أن الإنجليزي جود بيلينغهام سجل هدف التعادل للريال في الدقيقة 19. وفي الدقيقة 60، عاد بيلينغهام ليضيف الهدف الثاني له ولفريقه، قبل أن يساهم في الهدف الثالث الذي سجله زميله البرازيلي فينيسيوس جونيور في الدقيقة 73. ورفع ريال مدريد رصيده إلى ست نقاط في صدارة الترتيب، فيما يحتل ألميريا المركز العشرين والأخير من دون رصيد من النقاط.

وأثنى أنشيلوتي على نجمه الإنجليزي الجديد بيلينغهام وقال عنه: «لقد نضج بيلينغهام وشخصيته ساعدته على التكيّف، وكذلك لعبه في ألمانيا لمدة ثلاث سنوات، تلك هي الأسباب التي تجعله يتكيف بشكل جيد مع الدوري الإسباني ومع أسلوبنا، هذا جيد جداً». وأضاف: «فوجئت بأول هجمة مرتدة، لقد كانت مثالية، كان بالإمكان التعامل بشكل أفضل مع الوضع، ولكن يجب عليك أيضاً تقييم إمكانات خط هجوم المنافس، قدموا عرضاً رائعاً وسجلوا هدفاً، لم نفقد السيطرة ودخل الفريق في المباراة شيئاً فشيئاً، حصلنا على فرص كثيرة وتحركنا بسهولة، لا توجد مراكز ثابتة. هذا يربك المنافس في الجانب الدفاعي، لدينا تنوع كبير وهذا يتيح لنا الحصول على فرص».

وأضاف: «في الوقت الحالي لا توجد خطة ثابتة، بدأنا المباراة مع كتلة في الدفاع وعندما دخل مودريتش وكامافينغا لعبنا مع خطين من أربعة لاعبين للشعور بالراحة على الصعيد الدفاعي، لا يسمح لك ذلك بالسيطرة جيداً على الجانبين، لكن على المستوى الهجومي لدينا خيارات كثيرة مع هذا النظام».

وأبدى الإنجليزي الدولي الشاب بيلينغهام سعادة بالغة بمساهمته في الريمونتادا التي حققها فريقه ريال مدريد أمام مضيفه ألميريا بعدما قلب تأخره بهدف إلى فوز مثير بثلاثية. وتحدث بيلينغهام لمحطة تليفزيون ريال مدريد وقال: «أحببت الريمونتادا ونضال الفريق، تعاني فرق كثيرة عندما تستقبل هدفاً مبكراً، لكن نحن لا، واصلنا اللعب بشكل جيد ولم يسيطر علينا الذعر، في نهاية المطاف، يمكننا القول إنها كانت مباراة مريحة».

وأضاف بيلينغهام: «شاهدت انتفاضات ريال مدريد مرات عديدة على شاشة التلفزيون، أتذكر أني قلت لنفسي لن يتمكنوا من ذلك، لكنهم انتفضوا. الآن، أنا هنا، أعيش هذه التجربة، هناك الكثير من الصفاء والهدوء ولا نفكر في الهزيمة أبداً، نظرت إلى وجوه زملائي في الفريق ولم يكن الذعر يعلوها، حققنا الريمونتادا بفضل خبرتهم». وأوضح: «أنا سعيد للغاية، لكن الشيء الأكثر أهمية هو اللعب بشكل جيد والمساهمة، أعرف أن زملائي سيبحثون عني في الملعب، لكن الأمر لا يتعلق فقط بتسجيل الأهداف، أنا سعيد بالأهداف وبمساعدة الفريق على الفوز، ولكن عليّ العمل على جميع الجوانب». وأضاف: «أنا أفضل كلاعب بعشر مرات، مقارنة بالموسم الماضي».

### من ديستني أودوغي مروراً بكول بالمر وبن دوك... وصولاً إلى جيمس ترافورد

# 10 لاعبين شباب يستحقون المتابعة في الدوري الإنجليزي هذا الموسم

لندن: بن مكالير*

حرصت الأندية الإنجليزية على تدعيم صفوفها خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، وأبرمت كثيراً من التعاقدات قبل انطلاق النسخة الجديدة من مسابقة الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليغ) من أجل تحقيق طموحاتها في الموسم الجديد. وهناك عدد كبير من اللاعبين الشباب المتوقع تألقهم في المسابقة هذا الموسم. «الغارديان» هنا تسلط الضوء على 10 منهم:

## 1 ديستني أودوغي- 20 عاماً (توتنهام)

تحرك توتنهام بسرعة الصيف الماضي للتعاقد مع ديستني أودوغي الذي يعد أحد أفضل المواهب الكروية الصاعدة في إيطاليا. قضى اللاعب الشاب الموسم الماضي على سبيل الإعارة مع أودينيزي، ولعب بشكل منتظم وقدم مستويات رائعة. وعلى الرغم من أن توتنهام لديه بالفعل عدد من اللاعبين المميزين في مركز الظهير، فإن أودوغي قدم مستويات استثنائية خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، وهو الأمر الذي يجعله مرشحاً بقوة ليكون الخيار الأول في مركز الظهير الأيسر للفريق، تحت قيادة المدير الفني الجديد أنغي بوستيكوغلو.

ومن الواضح للجميع، أن أودوغي، البالغ من العمر 20 عاماً، متحمس بشدة للقيام بهذا الدور. وقال اللاعب الشاب في وقت سابق من هذا الصيف عن مديره الفني: «أنا معجب جداً بفلسفته الكروية، فهو يسعى دائماً للاستحواذ على الكرة. إنه لا يفكر في اللعب بطريقة دفاعية والاعتماد على الهجمات المرتدة، وأنا أيضاً أريد أن أستحوذ على الكرة». شارك أودوغي في أول مواجهتين لتوتنهام في مسابقة الدوري أمام برنتفورد ومانشستر يونايتد.

## 2 إيان ماتسن- 21 عاماً (تشيلسي)

لعب إيان ماتسن دوراً رئيسياً في فوز بيرنلي بلقب دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي، وكان يلعب بانتظام تحت قيادة ماوريسيو بوكيتينو مع تشيلسي في فترة الاستعداد للموسم الجديد، وصنع هدفاً لنيكولاس جاكسون في المباراة الودية التي انتهت بالتعادل أمام نيوكاسل بهدف لكل فريق. وعلى الرغم من أن ماتسن يلعب في الأساس في مركز الظهير الأيسر، وهو المركز الذي يمتلك فيه تشيلسي كثيراً من الخيارات المميزة، فإنه يمكنه اللعب في أكثر من مركز، وهو الأمر الذي سيروق كثيراً لبوكيتينو. وشارك في المواجهة أمام ليفربول في مسابقة الدوري.

## 3 كارني تشوكويميكا- 19 عاماً (تشيلسي)

يتطلع كارني تشوكويميكا -وهو لاعب شاب آخر في صفوف تشيلسي- إلى أن يظهر بشكل جيد هذا الموسم، ويأمل أن يكون قد قدم مستويات جيدة بما يكفي في فترة الاستعداد للموسم الجديد، لكي يشارك بشكل أكثر انتظاماً مع الفريق الأول لـ«البلوز». انضم تشوكويميكا إلى تشيلسي قادماً من أستون فيلا مقابل 20 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، وخاض 14 مباراة في الدوري؛ لكنه لم يشارك لمدة 90 دقيقة كاملة في أي مباراة.

من المفترض أن يشارك تشوكويميكا بشكل أكثر انتظاماً هذا الموسم؛ خصوصاً في ظل نقص الخيارات المتاحة أمام بوكيتينو في خط الوسط. لم يتعرض تشيلسي لأي هزيمة في المباريات الودية الخمسة التي لعبها استعداداً للموسم الجديد في الولايات المتحدة. وشارك اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً في جميع المباريات الخمس، كما شارك في مواجهة ليفربول في مسابقة الدوري.


لاعب سيتي كول بالمر يهز شباك إشبيلية الإسباني في كأس السوبر الأوروبية (أ.ب)

## 4 كول بالمر- 21 عاماً (مانشستر سيتي)

ظهر كول بالمر بشكل متقطع مع مانشستر سيتي الموسم الماضي؛ لكنه أظهر لمحات من موهبته الفذة عندما شارك أمام إشبيلية الإسباني في كأس السوبر الأوروبية، وسجل هدف التعادل لسيتي، علماً بأنه كان قد سجل هدفاً أمام آرسنال في مباراة الدرع الخيرية. إنه يلعب بشكل أفضل في خط الوسط؛ لكنه يجيد أيضاً اللعب على الأطراف. ويعني رحيل رياض محرز أن بالمر سيشارك في عدد أكبر من الدقائق مع مانشستر سيتي خلال الموسم الحالي.

أودوغي مدافع توتنهام وأحد أفضل المواهب الصاعدة في إيطاليا (أ.ف.ب)

## 5 كوبي ماينو- 18 عاماً (مانشستر يونايتد)

ظهر كوبي ماينو بشكل ممتاز خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، قبل أن يتعرض للإصابة في مباراة الفريق الودية أمام ريال مدريد. أتيحت الفرصة للاعب البالغ من العمر 18 عاماً للمشاركة مع الفريق الأول، واستغل هذه الفرصة بأفضل شكل ممكن. شارك ماينو في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد أمام آرسنال وريال مدريد، في جولة الفريق في الولايات المتحدة.

ويبدو أن الأداء الذي قدمه قد جعل مانشستر يونايتد أكثر انفتاحاً على رحيل سكوت مكتوميناي، في حال حصوله على عرض بالقيمة المالية التي يريدها النادي. وعندما يتعافى ماينو من الإصابة، فإنه يأمل أن يشارك بانتظام مع «الشياطين الحمر» تحت قيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ.

> **رحيل رياض محرز قد يؤدي إلى مشاركة كول بالمر في تشكيلة سيتي الأساسية**

## 6 كاميرون آرتشر- 21 عاماً (أستون فيلا)

من المؤكد أن كاميرون آرتشر استفاد كثيراً من انتقاله على سبيل الإعارة في يناير (كانون الثاني) الماضي. رحل المهاجم البالغ من العمر 21 عاماً من أستون فيلا إلى ميدلسبره في مطلع العام، وكان عنصراً أساسياً في ميدلسبره تحت قيادة مايكل كاريك. سجل آرتشر 11 هدفاً وصنع 6 أهداف أخرى مع ميدلسبره، وقاده للوصول لملحق الترقي للدوري الإنجليزي الممتاز. قد يجد آرتشر صعوبة في المشاركة بصفة أساسية مع أستون فيلا في ظل وجود أولي واتكينز، وتعاقد النادي مع موسى ديابي في صفقة قياسية؛ لكن أستون فيلا سيكون بحاجة إلى قائمة كبيرة من اللاعبين هذا الموسم، نظراً لمشاركته في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي.

جيمس ترافورد حارس بيرنلي وإنجلترا للشباب (رويترز)

## 7 بن دوك- 17 عاماً (ليفربول)

كان من المتوقع أن يتعاقد ليفربول مع عدد كبير من لاعبي خط الوسط الجدد هذا الصيف، بعد رحيل كل من جوردان هندرسون، وفابينيو، وجيمس ميلنر، ونابي كيتا، وأليكس أوكسليد تشامبرلين؛ لكن لم يتعاقد حتى الآن إلا مع ألكسيس ماك أليستر، ودومينيك زوبوسزلاي. وبالتالي، من المرجح أن يصب هذا في مصلحة اللاعبين الشباب الذين يسعون للحصول على فرصة للعب بشكل منتظم مع الفريق الأول؛ حيث يأمل بن دوك أن يكون الأداء الذي قدمه خلال فترة الإعداد كافياً لإقناع المدير الفني لـ«الريدز»، يورغن كلوب، بإشراكه في عدد أكبر من المباريات خلال الموسم الجديد، كما أشركه في مواجهة تشيلسي. وإضافة إلى ذلك، يجيد بن دوك اللعب في مركز الجناح، وهو ما يعني أنه قد يكون خياراً في الناحية الهجومية أيضاً.

## 8 ماثيوس فرانكا- 19 عاماً (كريستال بالاس)

أجبر انتقال ويلفريد زاها إلى غلطة سراي، نادي كريستال بالاس، على التحرك من أجل التعاقد مع بديل. وبالفعل تعاقد النادي الإنجليزي مع ماثيوس فرانكا من فلامينغو البرازيلي. كان تشيلسي مهتماً بالتعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 19 عاماً؛ لكن كريستال بالاس نجح في إنهاء الصفقة لصالحه، مقابل ما يصل إلى 26 مليون جنيه إسترليني. لم يشارك فرانكا الذي يمكنه اللعب على الأطراف ومهاجماً صريحاً، في كثير من المباريات في النصف الأول من الدوري البرازيلي، ولم يسجل سوى هدف وحيد؛ لكنه يبذل مجهوداً كبيراً للغاية عندما يفقد فريقه الكرة، ويساعد الفريق على التحول الهجومي بمجرد الاستحواذ على الكرة.

## 9 فاكوندو بونانوت- 18 عاماً (برايتون)

انضم فاكوندو بونانوت إلى برايتون في يناير الماضي قادماً من نادي روزاريو سنترال الأرجنتيني. كان اللاعب الشاب بحاجة إلى بضعة أشهر للتكيف والاستقرار في إنجلترا؛ لكنه يتطلع الآن إلى أن يحجز مكاناً في التشكيلة الأساسية للفريق تحت قيادة المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي. سجل بونانوت هدفاً وصنع هدفاً آخر الموسم الماضي الذي أنهاه برايتون في المركز السادس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. قد يؤثر التعاقد مع جواو بيدرو وظهور جوليو إنسيسو على فرص مشاركته؛ لكن من المؤكد أن مشاركة الفريق في الدوري الأوروبي الموسم المقبل ستتيح كثيراً من الفرص لمشاركة هذا اللاعب الشاب الرائع.

## 10 جيمس ترافورد- 20 عاماً (بيرنلي)

تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن جيمس ترافورد كان الأكثر حفاظاً على نظافة شباكه في دوري الدرجة الثانية الموسم الماضي (22 مباراة)، كما أن المستويات الاستثنائية التي قدمها مع منتخب إنجلترا في بطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 21 عاماً عززت سمعته بشكل أكبر. قدم اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً مستويات مثيرة للإعجاب مع بولتون الذي كان يلعب له على سبيل الإعارة، ومع منتخب إنجلترا تحت 21 عاماً، وهو الأمر الذي لفت أنظار نادي بيرنلي الذي دفع لمانشستر سيتي 15 مليون جنيه إسترليني للحصول على خدمات الحارس الشاب. إنه مبلغ هائل بالنسبة لحارس مرمى شاب؛ لكن ترافورد أثبت أنه قادر على أن يكون عند مستوى التوقعات. وسيكون وجوده في المرمى بمثابة دفعة كبيرة للمدير الفني البلجيكي الشاب فنسنت كومباني، وهو يحاول تعزيز مكانة بيرنلي بين الكبار في الدوري الإنجليزي الممتاز.

* خدمة «الغارديان»

---

### النادي يستشير لاعبات بفريقه للسيدات قبل اتخاذ القرار النهائي في مصير اللاعب

# هل سيلعب مايسون غرينوود لمانشستر يونايتد مرة أخرى؟

لندن: جوناثان ليو

من قال إن كرة القدم ليس بها عدد كافٍ من النساء في مراكز صنع القرار؟ كانت هناك مفارقة مريرة في الأخبار التي تم تداولها هذا الأسبوع، مفادها أن نادي مانشستر يونايتد يستشير فريقه للسيدات بشأن ما إذا كان سيُسمح لمايسون غرينوود باللعب للنادي مرة أخرى أم لا. كان مانشستر يونايتد يأمل في اتخاذ قرار في هذا الشأن قبل انطلاق الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز؛ لكن يبدو أن الأمر تأخر لأن 3 لاعبات من فريق مانشستر يونايتد للسيدات يشاركن حالياً مع المنتخب الإنجليزي في كأس العالم للسيدات في أستراليا، ويفترض أن لديهن أموراً أكثر أهمية الآن.

وبغض النظر تماماً عن حقيقة أن تفويض المسؤولية للاعبات يضعهن بشكل مباشر في مرمى الإساءات المروعة من كثير من المؤيدين لغرينوود عبر الإنترنت، فقد تعامل النادي مع هذه القضية بشكل سيئ للغاية. لقد مر الآن 6 أشهر منذ أن أوقفت دائرة الادعاء الملكية قضيتها ضد غرينوود بتهمة محاولة الاغتصاب والسلوك القسري والاعتداء. وبالتالي، من المفترض أن يكون هذا الوقت كافياً تماماً للتشاور مع أصحاب المصلحة الضروريين، وتقييم المخاطر، واتخاذ القرار النهائي. ومع ذلك، فقد بدأ الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز بالفعل، وتم جر كل من إيلا تون وماري إيربس وكاتي زيلم إلى هذه القضية الأخلاقية الخطيرة، في الوقت الذي تستعد فيه هؤلاء اللاعبات لخوض المباراة النهائية لكأس العالم مع منتخب بلادهن.

لقد مر الآن أكثر من 18 شهراً منذ ظهور التسجيل الصوتي المروع لرجل (يُزعم في ذلك الوقت أنه غرينوود) يسيء معاملة امرأة ويحاول إجبارها على ممارسة الجنس. كما نشرت المرأة صوراً لوجهها وهو ينزف، وجسدها المصاب بالكدمات، وهو ما يشير إلى أن غرينوود أصابها بجروح. لقد أسقطت التهم الجنائية ضد غرينوود بعد أن «سحب الشهود الرئيسيون تعاونهم من التحقيق»، حسب النيابة العامة؛ لكن التسجيل الصوتي لا يزال متاحاً على الإنترنت، ويمكنك الذهاب والاستماع إليه وقتما تشاء، والتوصل إلى النتيجة التي تريدها. فإذا توصلت إلى استنتاج مفاده أن غرينوود لا ينبغي أن يلعب كرة القدم مع مانشستر يونايتد مرة أخرى، فتهانينا لك؛ لأن هذا يعني بالضبط أنك متقدم بخطوة عن المكان الذي يجد فيه أحد أكبر الأندية في العالم نفسه حالياً!

كثيراً ما نسمع البعض يصف شيئاً ما بأنه «قضية معقدة»، وهو الوصف الذي يتم اللجوء إليه غالباً بهدف تعقيد الأمور، وليس حلها. يمكنك أن تأخذ في الاعتبار -على سبيل المثال- حقيقة أن غرينوود لاعب كرة قدم موهوب للغاية، ويلعب بشكل مباشر على المرمى، ويجيد التسديد بكلتا قدميه. ويمكنك أن تأخذ في الاعتبار حقيقة أن المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، يرغب في عودة غرينوود إلى الفريق ليقدم الدعم اللازم لخط هجوم الفريق. ويمكنك أن تأخذ في الاعتبار حقيقة أن غرينوود لا يزال أمامه ما يقرب من عامين في عقده مع النادي، والذي يحصل بمقتضاه على 75 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع، وإمكانية الطعن القانوني من قبل اللاعب إذا قرر مانشستر يونايتد إنهاء العقد من جانب واحد.


مصير غرينوود في يد لاعبات مانشستر يونايتد (أ.ب)



لكنٍ بالطبع هذه هي الأشياء التي تعقّد المشكلة فقط عندما يخطئ نادي كرة القدم تماماً في توجهاته الأخلاقية، وعندما تتوقف مؤسسة مكونة من البشر عن التفكير بشكل إنساني، وتفكر بدلاً من ذلك في القيمة المستقبلية للمشروع. وإلا كيف يمكن تفسير الطريقة البشعة التي حاول بها مانشستر يونايتد إدارة عملية اتخاذ القرار المتعلق بغرينوود، والانتظار لمعرفة إلى أين تتجه الرياح ثم اتخاذ القرار بناء على ذلك؟ في الحقيقة، لا يتعامل مانشستر يونايتد مع الأمر من الناحية الأخلاقية، وإنما ينظر إلى القيمة الإجمالية المتبقية من عقد اللاعب، وعدد الأهداف التي يمكن للاعب أن يحرزها ويصنعها، والقيمة المحتملة للتأهل لدوري أبطال أوروبا، وعقود الرعاية التي قد يخسرها، وتذاكر المباريات، والتداعيات المحتملة في حال اعتراض فريق السيدات على القرار. فإلى أي مدى تعتقد أن لاعبة المنتخب الإنجليزي إيلا تون ستبدو غاضبة في حال اتخاذ قرار بالعفو عن اللاعب؟

هذه هي الأشياء التي يضعها مانشستر يونايتد في الحسبان قبل اتخاذ القرار النهائي؛ حيث «يحسب» كل هذه الأمور، ثم يحدد بوصلته الأخلاقية بناء على ذلك!

وهذه بالطبع هي الطريقة التي تعمل بها الرأسمالية دائماً: التعامل بكل برود ومكر ودهاء، وبمشاعر مبتذلة، ولغة معتدلة تقنعك بأنها تهتم بكل شيء. فلا يوجد صواب وخطأ، وإنما توجد رسوم بيانية تتجه لأعلى وأخرى تتجه لأسفل. وفي هذا الصدد، يجب طرح السؤال التالي: هل تعتقد بصدق أن النادي الذي تشجعه -أياً كان- سيتصرف بشكل مختلف لو وُضع في الموقف نفسه؟ ربما يعلم معظمكم أن هناك نادياً واحداً على الأقل في الدوري الإنجليزي الممتاز يؤوي حالياً متهماً، ويستمر في دفع راتبه والاعتماد عليه في التشكيلة الأساسية، والاستمرار في التصرف وكأن شيئاً لم يحدث. ولا يقتصر الأمر فقط على الأندية الكبرى؛ بل يمتد إلى جميع أندية الدوريات الأدنى في إنجلترا وأسكوتلندا.

من المؤكد أن المشجع العادي لن يكون هو من يقرر ما إذا كان غرينوود سيلعب مع مانشستر يونايتد مرة أخرى أم لا، ولن يقرر ذلك أيضاً ضحايا العنف المنزلي أو العنف الجنسي، أو كثير من مشجعات مانشستر يونايتد الشجاعات اللاتي تعهدن بمواصلة القتال والاحتجاج حتى خروج غرينوود من النادي. ولن يقرر ذلك أيضاً فريق السيدات بمانشستر يونايتد، على الرغم من المجهود الكبير الذي يقوم به في مجال العلاقات العامة؛ لكن صاحبة القرار النهائي ستكون سوق انتقالات اللاعبين، كما هي الحال دائماً. لقد اعتدنا أن نرى هذه السوق هي التي تحصل على ما تريده في نهاية المطاف، سواء أعجبك ذلك أم لا!

* خدمة «الغارديان»

### حفل ضخم شوّه تقزيمُ الدور الصحافي هيبتَه

# عمرو ديابورودج يلهبان بيروت أمام طوفان الأبيض

بيروت: فاطمة عبد الله

للمرة الأولى في لبنان، يسبق تعهّدٌ بعدم النقد، الدعوةَ الصحافية لتغطية حفل. قُطعت الطرق وانتشر الأمن بكثافة في محيط وسط بيروت تماشياً مع ضخامة الحدث. «الهضبة» في ديارنا بعد غياب. طُلب من الحضور ارتداء الأبيض لتأكيد «العرس الكبير». قلنا فلنأتِ ونشهد على ما يجري، بلون اللباس المناسب والقناعة الثابتة بحق القلم رفض تقييده. الصحافي المصفّق فقط، مبكٍ. بالغ منظّمو حفل عمرو دياب بشروطهم، منها عدم التقاط فيديوهات، والحرص على صور فوتوغرافية «بأعلى درجات الجودة»! يحدث ذلك في زمن مواقع التواصل! المكان شاسع، يتّسع لعشرات الآلاف. قليل حظ مَن يخذله هاتفه ولا يلتقط صوراً بالجودة المطلوبة. فليعذروه. لا بأس؛ شرطٌ يمكن «ابتلاعه». إنما الجزئية المتعلّقة بضبط الأقلام، مستنكرة. في الأوطان الهشّة فقط، يتجرّأ فنان على الصحافة.

يُحزِن الصحافي تغييب قلمه عن الحدث. مَن فرض التعهّد شرطاً للتغطية، لا يعلم أنّ ثمة ما لا يُشترى بمجاراةٍ لا تقدّم ولا تؤخر طالما أنّ منطلق الكتابة هو الحقيقة. الضمير عصيّ على لجمه بتوقيع. يُعلَن موت الصحافة بموته.

الثامنة والنصف مساء السبت، سُمع تصفيق حارّ لـ«دي جي» روجيه سعد. الساهرون يعلمون أنّ رودج (لقبه) يحلّق بهم عالياً. ارتدى «تي شيرت» يتوسّطها علم لبنان وأهدى الأمسية لبيروت. لعب بالأغنيات والإيقاعات. الجمهور الضخم، بالأبيض الطاغي، يرفع الأيدي. تصاعد صوت يغنّي لفيروز «طلعنا على الضو»، فتعالت أصوات تنادي الحرية. «يا حرية يا طفلة وردية يا زهرة نارية».

شابات يرقصن وهواتفهنّ لا تهدأ. رودج يمتهن إشعال الجوّ. يختار أغنيات تحيل على اللحظة المجنونة. تليق ببيروت الحياة. شعبها بارع في جعل الوقت مذهلاً. جميلة سماء المدن وهي تتّسع للأصوات المتعالية من الحناجر، للأضواء المتلألئة، للألوان، للشاشات العملاقة، للحرية.

تدخل باسكال صقر لتغنّي «اشتقنالك يا بيروت»، أيقونتها. ويرحّب رودج بصاحبة «ريبرتوار» بديع يسكن الذاكرة. تلوّح الأيادي لـ«نرجع على ليلاتك، ننزل على سهراتك، يا بيروت»، تغنّيها وتغادر.

الضوء يرخي تماوجاً يُبيّن المشهد من المكان المخصّص للجالسين مدهشاً. الواقفون أجواؤهم أكثر اشتعالاً. أمتار تفصلهم عن رودج بانتظار عمرو دياب. يأتون للغناء، ومَن يكترث لعدم أهلية الحناجر للعذوبة؟ لا يهم طالما أنه وقت للتسالي واللحظة التي تُسجَّل. «هذا لبنان! هذه الطاقة الرائعة!»، يحتفي رودج بـ«الإنرجي». لولاها لما بقي أمل رغم ما حلّ ويحلّ ويحيل على العدم.


عمرو دياب أمام جمهور لبنان... تعطّشٌ لحضوره بعد غياب (أ.ف.ب)

بدت سوريالية أغنية عاصي الحلاني «لو هالدني سألت مينك قلن إنك لبناني». لعبها رودج ورقصت على هيصاتها فرقة دبكة. بعض الأغنيات تتحوّل حسرات، وتُنغّص. «بيكفي إنك لبناني» منها. نشيد ماجدة الرومي «بيروت يا ست الدنيا»، أيضاً جرح. أجمل ما فيه هذا النزيف: «إنّ الثورة تولد من رحم الأحزان»، اختار رودج تقليب المواجع.

**أخبر عمرو دياب اللبنانيين أنه يحبهم ويحب بلدهم ووعد بأن يغمرهم بالفرح**

على الشاشة العملاقة، ظهرت الإهراءات المقتولة. عادت اللحظة المرعبة بجانبها المضيء الوحيد: إرادة نفض الموت. فيما رودج يُمرّر جمالية فيروز «لبيروت، من قلبي سلام لبيروت»، تداخلت قصيدة نزار قباني «إلى بيروت الأنثى» بصوت نانسي عجرم بمَشاهد استعادة الزمن بعد الانفجار. مرّت بصور شبان وشابات يكنسون زجاج المدينة المهشّمة، يمجّدون العزيمة والنهوض وإعلان الحياة. ودّع رودج نهر البشر المتدفّق وغادر.

إنها العاشرة والعشر دقائق ليلاً. هواء جميل تصدره مراوح منتشرة في المكان، يخرق اختناق المدينة في أغسطس ويطيّر شعر الصبايا. الجميع في انتظار عمرو دياب. الفرقة تتّخذ موقعها، والجمهور هبّ من مقاعده، مبقياً الهواتف في جهوزية. عليها تصيُّد اللحظة. الموسيقيون يدوزنون آلاتهم فتتصاعد نغمات بلا وُجهة. إلى أنْ ملأ صوته المكان المفتوح بأغنية «أنا مهما كبرت صغيّر، أنا مهما عليت مش فوق». بدأ العد العكسي وتعالى الصراخ عند الرقم صفر المُنذر بدخوله. بالأبيض أطلّ على وَقع أغنية «خلينا ننبسط»، لتملأ المفرقعات سماء بيروت الصاخبة.

«إيه ده!»، دُهش بالتدفُّق. أخبر اللبنانيين أنه يحبهم ويحب بلدهم ووعد بأن يغمرهم بالفرح. مع ذلك، طغى الاستعجال على أدائه. «جاهزين؟»، سألهم، فهيّصوا بما معناه «طبعاً». ارتفعت من أجله الأيادي، وهو يغنّي «بحبه... وأنا متعوّد على طبعه». «يا أجمل عيون وأحلى عيون» جعلت مجموعة مراهقين يطلقون صفيراً على إيقاع واحد. لعلّ برج الحوت الذي يغنّي له مطربهم يعني شيئاً لهم. يقف الجميع وهو يغنّي «والله بحبك موت»، والمفرقعات تضيء الواجهة البحرية ويملأ دخانها الأرجاء.

قال «يلا»، وغنّى «إنت الحظ». يلوّح بيده لمرتدي الأبيض وهو يحاكي الحظوظ وأسرار السعادة والنصف الآخر. أكمل بأغنية «ده لكان نفسي فيه»، لتُشعل الشرارات النارية الأجواء وهو يغنّي «وياك الحياة حتحلى وأنا معاك». قفز، ومعه قفز عشرات الآلاف وحلّقوا.

هذه الأغنية منتظرة: «تملّي معاك ولو حتى بعيد عني في قلبي هواك». ذاكرة جيل ومشاعر ملايين. «ولو حواليي كل الكون بقول يا حبيبي بحتاجلك». على عمرو دياب مآخذ، لكنه صاحب روائع رافقت أجيالاً. أكمل الغناء، «أموت أموت في النظرة دي»، ثم «قمرين». لا تخفَتْ هذه الجمالية: «والله ما كان على بالي يا هوا»، لنشهد على روعتين: الأغنية ومَن يهيّصون بكل حاجتهم إلى الفرح.

غنّى «العالِم الله قد إيه»، المحفورة فينا أيضاً. أتبعها بـ«حبيبي يا نور العين»، و«ليلي نهاري تعالى حبيبي»، فبلغ بالمتعة الذروة. أجابه الجميع بـ«لا» حين سأل: «تِعِبْتوا؟». غنّى «حبيبي ولا عباله شوقي إليه»، و«راجعين» التي ذكّر بسنوات عمرها. وأكمل بـ«مبلاش نتكلِّم في الماضي»، و«متخافيش»، و«شوّقنا أكتر» ومقاطع من جماليات أخرى.

أنهى الحفل قبل منتصف الليل. تعجَّل، كمَن أدّى واجباً مدفوعاً وغادر. ولاحقاً، أوضحت الشركة المنظِّمة للحفل في لبنان، موقفها، قائلة: «التعهد المذكور وُجِّه إلى الصحافيين الراغبين في التغطية بكواليس المسرح فقط، فبيروت نسمة تنعش الفن العربي، وصحافتها حرّة لا توضع عليها قيود إلا التي تفرضها أخلاقيات المهنة».

وتابعت، في بيان: «تلك الشروط تتعلّق بأمور تنظيمية بحتة لا تخص عمرو دياب ولم يفرضها أو يطالب بوضعها»، مشدّدة على «تقديره واحترامه للصحافة والإعلام».


(رودج) البارع في إشعال ليل بيروت (إنستغرام الموسيقي)

عمرو دياب أمام جمهور لبنان («فيسبوك» الفنان)


جمهور لبنان يحلّق بالفرح إلى الذروة («فيسبوك» عمرو دياب)

### معرض تنظّمه «مكتبة الإسكندرية» ويضم 200 عمل

# «أول مرة» يطارد اللحظة السعيدة وسط روتين الأيام

القاهرة: حمدي عابدين

بتنوُّع يختزل التطلّعات والأحلام والبحث عن السعادة وسط روتين الأيام، اتّسمت الأعمال الفنية التي شارك فيها 22 تشكيلياً مصرياً في معرض «أول مرة 30»، المُقام حالياً في قاعة المعارض الشرقية بـ«مكتبة الإسكندرية» (شمال مصر)؛ وذلك ضمن الدورة الـ17 من المعرض التي بدأت الثلاثاء 15 أغسطس (آب) الحالي، وتستمر حتى 9 سبتمبر (أيلول) المقبل.

أكثر من 200 عمل تضمّنها المعرض، تميّزت بالبساطة والسعي إلى خلق لحظات سعيدة والبحث عن الأمل في أعماق الإنسان، وتجاوُز المنغّصات؛ وذلك باستخدام الألوان المبهجة والتعبير بالزهور والعيون، التي تفيض بمحبّة الحياة ولحظاتها، إلى أعمال تصوّر البيوت والأحياء الشعبية وتطلّعات أصحابها وأحلامهم.

وفضّل فنانون آخرون الذهاب بعيداً في محاكاة بساطة الإنسان القديم وبكارة ممارساته الفنية الأولى، التي أرّخ من خلالها لأيامه وتحدّى مصاعبها، مثلما فعلت إنجي عمارة بتقديمها مجموعة أعمال تعكس فنون عصر ما قبل الأسرات الفرعوني البدائية والفطرية.


تماثيل تستوحي فنون عصر ما قبل الأسرات المصرية القديمة (مكتبة الإسكندرية)

تستدعي أعمال عمارة روح الفنان المصري القديم بتماثيل من الفخار وقطع أوانٍ طوّعتها لتبدو كأنها كائنات حيّة برؤوس بشرية وطيور وحيوانات. وهي ظهرت بصورة تشخيصية وبوجوه مراوغة وجذوع مفلطحة من دون أذرع، شكّلتها الفنانة عبر قطعها الفخارية في استدعاء واضح لصور الحياة البسيطة.

تقول إنجي عمارة لـ«الشرق الأوسط»: «درستُ فنون قرية (النزلة) البدائية في منطقة الفيوم، وكوم أوشيم، وحضارة نقادة الفرعونية، ووجدتُ أن التعبير بخامة الفخار يناسب تطلّعاتي لصناعة فن يستبطن أرواح البشر وأعماقها في صورتها الأولى والتعبير في الوقت عينه عن مشاعري».

وتوضح أنها تحاول بأعمالها التعبير عن مشاعر لا يمكن أن تخبئها المساحيق أو الأقنعة، مشيرة إلى أنّ الفخار هو أكثر خامة طيّعة استطاعت، منذ بداية اتجاهها للفن عام 2015 في العديد من المحافل الفنية، أن تعبّر من خلاله عن نفسها وأفكارها بكونه شيئاً من معطيات الطبيعة القريبة من روحها.


جانب من الأعمال المشاركة في المعرض (مكتبة الإسكندرية)

ومن بين فناني المعرض، تبرز التشكيلية رنا حمدان التي تشارك بلوحة بحجم كبير، وفيها تتخيّل أنّ كل عناصر الطبيعة من جبال ونباتات وورود تحيط بها وتراقبها بعيون تفيض بالبهجة.

شاركت رنا حمدان في أكثر من 20 مهرجاناً ومعرضاً تشكيلياً، وهي تسعى دائماً إلى أن تجعل لوحاتها الفنية نوعاً من ملاعبة الحياة، وصورة لحالاتها الوجدانية بتقلّباتها المختلفة، من فرح وحزن وخفّة وانكسار.

من جهته، قال مدير إدارة المعارض والمقتنيات الفنية في «مكتبة الإسكندرية»، الدكتور جمال حسني، لـ«الشرق الأوسط»، إنّ معرض «أول مرة» متاح في الأساس للفنانين الذين تقلّ أعمارهم على 30 عاماً، يُختَارون للمشاركة عن طريق ترشيحات لجان تتكوّن من فنانين بارزين؛ وهو مختلف عن معرض «أجندة»، الذي يقدّم لكل فنان مساحة محدّدة لا تزيد عن متر، موضحاً أنّ هذا المعرض يقدّم للعارضين مساحة كبيرة يعبّر فيها كل واحد عن نفسه، «كأنه يقيم معرضاً خاصاً بين زملاء يتمتّعون بميزة مشتركة، مما يبين التجربة الإبداعية والشخصية الفنية بشكل متكامل لكل فنان».

ويركز المعرض، وفق حسني، على إبراز خصوصية كل فنان. يختم: «لا شروط لدينا للمشاركة سوى معيار أساسي هو الحبكة والجودة الفنية».

# السعودية تُسخر «الذكاء الاصطناعي» لمكافحة التصحر

الرياض: محمد هلال

أطلقت وزارة البيئة السعودية برنامج تقنيات الاستشعار عن بُعد والذكاء الاصطناعي؛ لدراسة واقع مناطق الغطاء النباتي، والإسهام في تحقيق مستهدفات مشروعات التشجير ومبادرة «السعودية الخضراء»، لمكافحة التصحر الذي يُعدّ من أهم المشكلات الجيولوجية في البلاد، والمساهمة في دعم المبادرات البيئية المختلفة.

وتُصنَّف السعودية ضمن البلدان الجافّة المتأثرة بشدة من ازدياد آثار التصحر على غالبية مناطقها، وتظهر آثار التصحر في معظم أرجاء البلاد، ويمكن رصدها من خلال تحول عدد من المناطق الزراعية والأودية الغنية بالمياه إلى أراض قاحلة.

ورجّح مختصون أن الأسباب التي أدت إلى التصحر تعود إلى قلة الأمطار، والاستنزاف الجائر لمصادر المياه، وهجرة المزارعين من القرى إلى المدن، مما أدى إلى تدهور الأراضي المنتِجة، وتضاعف آثار التصحر في هذه المناطق.

وتُواجه السعودية التصحر البيئي بعدد من المبادرات الكبرى التي تهدف إلى تنمية الغطاء النباتي، وأهمها «السعودية الخضراء» التي تهدف إلى زراعة 10 مليارات شجرة في أنحاء البلاد، لتغطي 40 مليون هكتار ستسهم في الحد من الظاهرة بشكل جذري، إضافة إلى دعم عدد من الابتكارات والحلول التي تساعد في مكافحتها.

ويعمل «المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر» في السعودية على استخدام التقنيات الحديثة والأبحاث لدعم أهدافه، حيث يدرس باحثوه الأصول الوراثية النباتية بالسعودية، ورسم خرائطها الجينية، لفهم طبيعة معيشة تلك النباتات وتكيفها في بيئاتها المختلفة، ومدى تأثرها بالضغوط المختلفة، سواء أكانت مناخية أم أحيائية؛ لتحديد أفضل الحلول للحفاظ عليها وإعادة إكثارها واستزراعها، في إطار تحقيق مستهدفات مبادرة «السعودية الخضراء». وأوضح الرئيس التنفيذي للمركز، الدكتور خالد العبد القادر، أن هذه التقنيات تستهدف مراقبة التغير في الغطاء النباتي بمواقع مشروعات التشجير، ومراقبة الغطاء الأرضي وتغير مساحته، وحساب كميات الأمطار، وقياس كثافة الغطاء النباتي، بالإضافة إلى رصد ومراقبة صحة النبات.



تهدف السعودية إلى تسخير التقنية الحديثة لمكافحة التصحر (واس)

**تُواجه السعودية التصحر البيئي بعدد من المبادرات الكبرى**

وأفاد العبد القادر بأن تقنيات الذكاء الاصطناعي والاستشعار عن بُعد تسهم في مراقبة ومتابعة غابات المانجروف، الممتدة على سواحل السعودية، ومتابعة أعمال التشجير والري باستخدام «الدرونز»، وحساب عدد الأشجار ونِسب الإنجاز الميداني، ومتابعة زحف الرمال وأثره على الغطاء النباتي.

كما أشار إلى أنه يمكن، من خلال هذه التقنيات، دراسة تصنيفات الغطاء الأرضي، ومدى ملاءمته للأنواع النباتية، ونسب الجفاف وتأثيره في الغطاء النباتي، ومعدلات التصحر، وتحليل الخصائص الطبوغرافية، ومراقبة وتقييم حرائق الغابات، بالإضافة إلى تطوير لوحات معلومات مؤشرات ومشروعات التشجير.

ولفت الدكتور العبد القادر النظر إلى أن مساحة السعودية تُقدَّر بمليوني كيلومتر مربع، وتمتاز بتضاريس متعددة وغطاء نباتي متنوع يشتمل على غابات ومراع ومتنزهات وطنية وبرية وجيولوجية ومناطق رطبة وسهول وكثبان رملية وسواحل وجزر.

ونوه باهتمام المركز بتنمية المساحات الخضراء عبر مشروعات التشجير والحماية في زيادة كبيرة بمساحة الغطاء النباتي، ولذلك يعمل المركز على مراقبة وتقييم هذه المناطق بأحدث التقنيات وبجميع السبل المتاحة.

يُذكَر أن «المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر» يعمل على تنمية مواقع الغطاء النباتي بالسعودية وحمايتها ومراقبتها، وتأهيل المتدهور منها، والكشف عن التعديات عليها، إضافة إلى الإشراف على أراضي المراعي، وحماية الغابات والمتنزهات الوطنية واستثمارها، بما يعزز التنمية المستدامة التي ترتقي بجودة الحياة وفق مستهدفات «رؤية السعودية 2030».

كما يهدف إلى زيادة مساحات الغطاء النباتي، وحماية تنوعه، ورصد مظاهر التصحر، وتطبيق الإجراءات والمعاهدات، للحد من الآثار السلبية للأنشطة البشرية والعوامل الطبيعية وتنظيم الرعي، والمحافظة على التنوع النباتي، ووضع المحفزات اللازمة لدعم الأبحاث والابتكار، واستخدام التقنيات الحديثة في مجالي الغطاء النباتي ومكافحة التصحر.

# هل يتمتع أصحاب اللغات المتعددة بذاكرة أفضل؟

القاهرة: أحمد حسن بلح

أظهرت نتائج دراسة أجراها باحثون من قسم علوم واضطرابات الاتصال في جامعة نورث وسترن الأميركية أن الذين يجيدون التحدث بأكثر من لغة لديهم قائمة أكبر كثيراً من الكلمات المرشحة للتواصل، ما يعطي ميزة إضافية لهم عندما يتعلق الأمر بالذاكرة.

وأفادت نتائج الدراسة المنشورة في دورية «ساينس أدفانسيز» بأنه عند سماع كلمة ما، ينشّط المستمعون كلمات أخرى مشابهة قبل الاستقرار على الهدف الصحيح، مفسّرين ذلك بأنه كلما زاد عدد الأشياء التي تنظر إليها زادت احتمالية تذكرها لاحقاً.

قال بانوس أثاناسوبولوس، أستاذ اللغويات واللغة الإنجليزية في جامعة لانكستر البريطانية، (غير مشارك بالدراسة) إنه «من المثير للاهتمام أن إتقان اللغة الثانية كان له دور حاسم، وإن ميزة الذاكرة كانت أكثر عمقاً عند ثنائيي اللغة ذوي الكفاءة العالية في اللغة الثانية، مقارنة بثنائيي اللغة ذوي الكفاءة المنخفضة في اللغة الثانية، وكذلك الذين يتحدثون لغة واحدة».

وأضاف في مقاله المنشور (السبت) على موقع «كونفرزيشين» للتعليق على نتائج الدراسة: «عززت الكفاءة العالية للغة الإسبانية (اللغة الثانية)، أيضاً الذاكرة، حيث يوفر تعدد اللغات أرضية خصبة لدراسة التفاعل بين اللغة والإدراك».

وكان الباحثون قد درسوا ما إذا كانت المنافسة عبر اللغات تؤدي إلى قدرة أفضل في تذكر الأشياء، إذ سمع ثنائيو اللغة الإسبانية والإنجليزية وأحاديو اللغة الإنجليزية كلمة، وكان عليهم العثور على العنصر الصحيح بين مجموعة من صور الكائنات المختلفة، في حين سُجّلت حركات أعينهم.

وطُلب من المشاركين تحديد صورة الكائن الصحيحة بعد سماع كلمة سريعة، قبل أن يُختبروا على ذاكرة التعرف على الأشياء التي رأوها من قبل.




إجادة اللغات تساعد على تحسين الذاكرة

وأكدت بيانات تتبّع العين أن العناصر التي تحتوي على عدد أكبر من المنافسين والكلمات المشابهة فُحصت فترة أطول، ما أدى إلى ميزة الذاكرة لتلك العناصر لاحقاً.

وأوضح أثاناسوبولوس أنه «ليس من المستغرب إذنْ أن يستغرق ثنائيو اللغة وقتاً أطول لاسترجاع الكلمات، أو التعرف عليها في التجارب النفسية واللغوية».

وكشفت نتائج الدراسة أن النظام المعرفي ثنائي اللغة تفاعلي للغاية، ويمكن أن يؤثر في المكونات المعرفية الأخرى مثل ذاكرة التعرف، كما يمكن أن يكون للغة تأثير قوي على كيفية تجربة الناس للأحداث، إذ توجه اللغات التي يتحدث بها الناس الانتباه، وتؤثر على ما يتذكرونه من مشاهد مرئية.

طارق الشناوي

# الوثيقة الكاذبة و«المسكوت عنه»

طرحت الألفية الثالثة وثائق بالصوت والصورة، لم تكن متوفرة في الزمن الماضي، وفي العادة نعيد كتابة التاريخ بناء على المعلومات الجديدة.

أحاديث الفنانين، مشهور أم مغمور، موهوب أم موهوم، صار جزءاً منها متوفراً عبر العديد من المنصات الرقمية، عندما تحكي واقعة، من الممكن أن تجد من يكذبك مستعيناً بوثيقة مضادة لها في الاتجاه، مغايرة لها في المعلومات!

شاهدت مثلاً نور الشريف وهو يروي كواليس فيلم «المصير»، وكيف لعب دور «ابن رشد»، رغم أنه كان قد اعتذر في البداية، عندما أصر يوسف شاهين على أن يسند إلى نور دور «الخليفة»، وعندما سألته المذيعة ومن كان مرشحاً لدور «بن رشد»، أجابها يوسف شاهين كان متحمساً لأداء، وفي النهاية خضع لرأي نور، مكتفياً بالإخراج.

هل قال نور الشريف كل الحقيقة، أم ما يتصور أنه الحقيقة؟ أنا لدي وثيقة أخرى، يحيى الفخراني - متعه الله بالصحة والعافية - هو وثيقتي، قال لي إنه أول من رشح لدور «ابن رشد»، وبعد أن قرأ السيناريو، ووافق على كل التفاصيل، أراد أن يضيف في التعاقد شرط كتابة اسمه على «الأفيش» و«التترات» سابقاً الجميع، كان يخشى أن يضعه يوسف شاهين في مكانة لا تليق أدبياً به، رغم أنه البطل، هذا الشرط تحديداً لا يقبله شاهين، وتعطلت بينهما لغة الكلام، وتم ترشيح نور الشريف، هل كان نور يعرف أن الفخراني كان مرشحاً قبله للدور؟ ليس لدي يقين، أراه التاريخ المسكوت عنه، الفخراني لم يذكر ذلك، إلا في حوار سجلته بمناسبة تكريمه في المهرجان القومي للسينما المصرية، قبل سبع سنوات.

كثيراً ما يؤكدون أن أم كلثوم توجهت لبليغ حمدي ملحناً بعد أن قدمه لها الموسيقار محمد فوزي، لأنها كانت تبحث عن التجديد في أغانيها، ورددت له بعدها «حب إيه»، لم يذكر أحد الدافع الأساسي، وهو أن أم كلثوم كانت في خصومة شديدة مع توأمها الفني الموسيقار رياض السنباطي، وصلت للمحاكم، وذلك عام 1960، بسبب خلافات مادية، السنباطي كان يريد الحصول على نسبة من بيع «الأسطوانات»، بينما أم كلثوم وجدت أنه يحاول فرض شروطه، لإحساسه أنها لن تجد بديلاً عنه، كما أنها كانت قد تفاقمت القضايا بينها والشيخ زكريا أحمد للسبب نفسه، بالإضافة لأنها أوقفت التعامل مع الملحن محمد القصبجي، وصار فقط عازفاً في فرقتها، ولم يعد لديها سوى السنباطي.

التقطت بليغ حمدي، وصار يشكل، القوة الضاربة في آخر خمسة عشر عاماً من حياتها، حتى بعد عودتها لرياض السنباطي ووجود الموسيقار محمد عبد الوهاب ملحناً منذ 1964 في «أنت عمري»، كان بليغ عنواناً مميزاً على خريطتها.

ورغم ذلك فإن مما هو مسكوت عنه، أن أم كلثوم في مطلع السبعينات، وجهت ضربة مباغتة لبليغ حمدي، تقاعس بليغ عن استكمال «الكوبليه» الأخير من لحن قصيدة «من أجل عينيك» شعر الأمير عبد الله الفيصل، وذلك لانشغاله بتلحين أغنية جديدة لعبد الحليم حافظ، وهي من المرات النادرة التي يلحن فيها بليغ حمدي قصائد، أجل بليغ موعد «البروفة» أكثر من مرة، وكان من المعروف في الكواليس أن السنباطي كثيراً ما كان يسخر من أغانيها التي رددتها لغيره من الملحنين، وعلى رأسهم بليغ، كان يراها تتناقض مع وقار «الست»، فقررت أم كلثوم أن تلقنه درساً، لم ينسه أبداً، أسندت تلحين «من أجل عينيك» إلى رياض السنباطي، حاول بليغ إرضاءها أكثر من مرة دون جدوى.

قانون «الملكية الفكرية» يحول دون تلحين الكلمات بأكثر من لحن، وهكذا لم يستطع بليغ حتى بعد رحيل أم كلثوم إسناد لحنه لمطربة أخرى. بعد أن كان بليغ هو السلاح الذي استخدمته لتلقين السنباطي درساً، صار السنباطي هو سلاحها لتأديب بليغ، وهذا أيضاً «مسكوت عنه»!

## عرب و عجم



نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله أول من أمس، حاكم إقليم السند الباكستاني كامران تيسوري، بمكتبه في مدينة كراتشي، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

● كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية لدى مصر، شارك أول من أمس، في حصاد المانغو بإحدى المزارع في ثاني أيام مهرجان الإسماعيلية للمانغو، بحضور محافظ الإسماعيلية، والتقط السفير الكوري حبات المانغو من على بعض الأشجار، كما تفقّد بعض أنواع الأشجار وأصنافها الموجودة في الإسماعيلية التي تتميز بجودتها عن باقي الأصناف في المحافظات الأخرى.

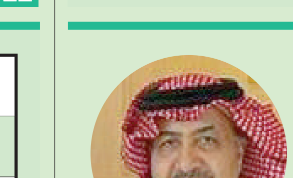
● يوري ماتفيف، القائم بأعمال السفير الروسي في القاهرة، حضر أول من أمس، مؤتمر واحتفالية السفارة بمرور 80 عاما على العلاقات المصرية - الروسية، وقال إنه منذ قديم الأزل كان هناك تقارب بين روسيا ومصر، وهذا الشهر نحتفل بمرور 80 عاماً على العلاقات المصرية الروسية، وأضاف أن العلاقات بين روسيا ومصر قامت منذ الحرب العالمية الثانية واستمرت، مشيراً إلى أنه من أهم مجالات التعاون الحالية ما يتجلى في إنشاء أول محطة نووية في مصر وأفريقيا وهي محطة الضبعة النووية.

يوري ماتفيف

● سفيان القضاة، سفير الأردن في بوخارست، تم تكريمه، أول من أمس، بوسام الشرف الروماني، بمناسبة انتهاء مهام عمله، ويأتي ذلك تقديراً للجهود التي بذلها في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. جاء ذلك خلال احتفال رسمي أقامه مركز محمود درويش الثقافي في بوخارست، بحضور عدد من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الرومانيين ومستشار رئيس الوزراء والسفراء العرب والأجانب المعتمدين لدى رومانيا.

سفيان القضاة

● إلياس لبّس، سفير لبنان لدى فنزويلا، قام أول من أمس، بزيارة إلى مدينة فالنسيا بولاية كرابوبو، تلبية لدعوة عمدة المدينة، خوليو فوينمايور، لحضور حفل تكريم الجالية اللبنانية، تقديراً لجهودها ومساهمتها الكبيرة في إنعاش اقتصاد المدينة، وأشاد عمدة المدينة - في كلمته بالحفل - بالجالية اللبنانية وولائها لفنزويلا رغم تعلقها المستمر بوطنها الأم، مشدداً على أهمية دورها في الاقتصاد وكثير من القطاعات مثل القطاع التربوي والحياة السياسية. وخلال الحفل تم تكريم السفير بشهادة تقدير، ومنحه قلادة شرف مدينة فالنسيا.



صالح بن عيد الحصيني

● صالح بن عيد الحصيني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الهند، شارك أول من أمس، في مراسم توديع سفير دولة الكويت لدى الهند جاسم الناجم، في مطار أنديرا غاندي الدولي، بعد انتهاء مهامه الدبلوماسية، وذلك بحضور عدد من السفراء العرب المعتمدين.

● محمد الشناوي، سفير مصر لدى المجر، استقبل أول من أمس، البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، في مطار بودابست فرانز ليست الدولي، لدى وصوله للمجر في بداية زيارة تستغرق أربعة أيام، بدعوة رسمية من حكومتها للمشاركة في احتفالات العيد القومي للمجر. شارك في استقبال البابا، شامين جولت نائب رئيس الوزراء المجري، وأعضاء السفارة المصرية بالمجر، والأنبا جيوفاني أسقف وسط أوروبا، والأنبا غابرييل أسقف النمسا، والقمص يوسف خليل كاهن الكنيسة القبطية بالمجر.

ناصر بن محمد البوسعيدي

● ناصر بن محمد البوسعيدي، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية الصين الشعبية، التقى يانغ مو، مديرة مكتب الشؤون الخارجية لمقاطعة يونان (أقصى جنوب غربي الصين)، أول من أمس، وتضمن اللقاء استعراض علاقات الشراكة الاستراتيجية الَّتي تربط البلدين، ومناقشة فرص التعاون في الجوانب الاقتصادية والاستثمارية بين سلطنة عمان وجمهورية الصين الشعبية.

● خالد محمد بن زابن الدوسري، سفير دولة قطر لدى ليبيا، شارك أول من أمس، في حفل افتتاح فعاليات مهرجان صيف مصراتة 2023 بنسخته الأولى، الذي ينظمه المجلس البلدي في مدينة مصراتة خلال الفترة من 19 وحتى 25 أغسطس (آب) الحالي. حضر فعاليات الافتتاح كثير من الوزراء في حكومة الوحدة الوطنية وأعضاء كل من مجلس الأعيان والحكماء.

خالد محمد بن زابن الدوسري

● باكير محيي الدين أمزا، سفير جمهورية سريلانكا لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، كرنفال بريدة للتمور، بمدينة التمور ببريدة، الذي ينظمه فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة القصيم، واطّلع السفير على ساحة المزادات والأنشطة والفعاليات المصاحبة وعمليات البيع والشراء، وكميات التمور الواردة للسوق، مشيداً بما يتضمنه الكرنفال من فعاليات وبرامج وأنشطة متميزة تلامس شرائح المجتمع.

## كلمات متقاطعة

**أفقي**

01 أكبر دول أمريكا الوسطى
02 ولاية امريكية - مرض صدري
03 قرب وقت الامر«معكوسة» - واضح - للنفي
04 نوتة موسيقية - علم مذكر
05 قلم - آلة طرب «معكوسة»
06 للنهي - دولة افريقية «معكوسة»
07 وسيم - انغام «معكوسة»
08 غزال - قواعد
09 عاصمة الفلبين - ضد حرب
10 علم مؤنث

**عمودي**

01 مغنية لبنانية
02 شهر ميلادي - مختال متبختر
03 تعب - دولة عربية
04 للتفسير - حذاء - للمناداه
05 عدد ترتيبي - ضد يدوي
06 مرس السفن «معكوسة» - كائن حي
07 دولة افريقية - ضد أمل
08 شوق «معكوسة» - متشابهان
09 لقب - شهر ميلادي
10 مدينة قبرصية - سأم

### الحل السابق

| 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| و | ل | ي | و | ك | و | ل | و | ا | ب | 01 |
| ا | م | ■ | ر | ■ | ر | ي | ا | ن | ي | 02 |
| ر | ي | م | ز | ا | ■ | ب | ■ | د | ن | 03 |
| س | ا | ب | ا | ب | ن | ي | ر | ي | ا | 04 |
| و | ■ | ن | ز | ل | ■ | ا | س | ا | ل | 05 |
| ■ | ا | ا | ا | ■ | د | ■ | ب | ن | ق | 06 |
| م | ل | ■ | ت | ن | ي | ن | ■ | ا | ص | 07 |
| ن | و | ن | ■ | ا | ن | ي | د | ■ | ر | 08 |
| ا | ■ | ا | س | ■ | ا | ل | ع | ل | ي | 09 |
| ن | ا | ي | ب | و | ر | ■ | م | ا | ن | 10 |

## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 2 | 4 | 9 | | 7 | | |
| | | | | | | | 9 | 3 |
| | | | | 6 | 8 | | | |
| 8 | | | 6 | | | | | |
| | | | 1 | | | | | 6 |
| | 3 | 6 | | | | 1 | | 7 |
| | 4 | | | | | 2 | 5 | |
| | | | | 1 | | | | |
| 5 | 9 | | | 3 | | | 8 | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 5 | 4 | 2 | 7 | 9 | 3 | 8 | 1 |
| 9 | 7 | 8 | 3 | 5 | 1 | 2 | 4 | 6 |
| 1 | 2 | 3 | 6 | 4 | 8 | 9 | 5 | 7 |
| 7 | 3 | 9 | 8 | 2 | 4 | 1 | 6 | 5 |
| 2 | 8 | 5 | 9 | 1 | 6 | 7 | 3 | 4 |
| 4 | 6 | 1 | 5 | 3 | 7 | 8 | 9 | 2 |
| 3 | 9 | 2 | 7 | 6 | 5 | 4 | 1 | 8 |
| 5 | 1 | 7 | 4 | 8 | 3 | 6 | 2 | 9 |
| 8 | 4 | 6 | 1 | 9 | 2 | 5 | 7 | 3 |

London - Monday - 21 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16337

الاثنين 5 صفر 1445 - 21 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16337

editorial@aawsat.com





الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com

سمير عطاالله

# ثلاث سوريات من مصر: الثالثة لم تحضر

ترافق الشاشة حياة المشاهير وكأنها امتداد لروايات الشاشة. ويتحول السرد الواقعي أحياناً إلى سيناريو يتعدى رغبة المخرجين وطموحهم. وفي المقارنة بين حياة أسمهان وحياة سعاد حسني، نرى التراجيديا دائماً في أقصاها: أقصى الشهرة والثروة، وأقصى البؤس والعوز. ومثلما كانت أسمهان طائية الكرم، هكذا كانت السندريلا. النهايتان كانتا فقراً وأسى.

الجميلتان أفسدت عمرهما السياسة. الأولى أوصلت الغناء إلى ذروته منذ بداياتها، والثانية عرف فيلمها «خلي بالك من زوزو» نجاحاً لم يعرفه أي فيلم آخر في تاريخ السينما المصرية. وكما تدخّل أهل أسمهان في شؤونها حيّة وميّتة، هكذا فعل أهل الشامية الأخرى. كلٌّ في عصرها وزمنها. واحدة في مصر الملكية، وواحدة في مصر الثورة، قدران متشابهان في تضاد الخطوط. قمران في غيوم ملبّدة، أولاً وأخيراً.

تنقلت سعاد حسني بين منزل والدها اللاهي، ومنزل أمها، ثماني مرات. وضاعت عليها المدرسة، ثم تحكّم بها المرض، وضاع عليها كل شيء.

ولكن من هي السورية الثالثة في هذه السلسلة؟ سامحونا. فمن أين آتي بنجمة ثالثة لها كل هذا الألق وهذه الأحداث وهذه الخواتم؟ السوريات الأخريات عشن حياة عادية مثل جميع النساء. أحببن وتزوّجن وغنّين ونجحن، وبدايات صعبة. ودخلت فايزة أحمد تاريخ الأغنية على أنها المطربة التي غنّت لأم «ست الحبايب»، حصتها من النجومية. وتألقت نجاة الصغيرة في الغناء وشعر نزار قباني، لكنها ظلت في أذهان الناس مجرد شقيقة سعاد حسني. كان لقب «الشوام» يطلق على السوريين واللبنانيين معاً. لكن عدد اللبنانيين العاملين في الفن والصحافة أكبر بكثير؛ لأن لبنان بلد هجرة، كما كان آنذاك بلد قلّة أيضاً.

الغريب في ظاهرة الشوام في مصر غياب الفلسطينيين عن تلك الحقول. قبل النكبة وبعدها.

هل كان السبب انشغال فلسطين بحالتها النضالية، أيضاً قبل النكبة وبعدها؟ لعل ذلك يفسر أن كبار المناضلين خرجوا من مصر. وفي طليعتهم ياسر عرفات، الذي ظل يتحدث باللهجة المصرية حتى اليوم الأخير.





الممثلة ريس ويذرسبون في حفل الافتتاح قبل نهائي كأس الدوري الأميركي 2023 لكرة القدم بين إنتر ميامي وناشفيل (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

# فاشينستا داعشية!

تارين شاكيل فتاة بريطانية، كانت أول بريطانية تنضم إلى «داعش» في سوريا... رجعت لبلادها وحكم عليها بالسجن 6 سنوات قضت نصفها ثم خرجت، وهي هذه الأيام «صانعة» محتوى على منصة «إنستغرام» وغيرها، احترفت الحديث عن الموضة والزينة، أي «فاشينستا» كما يُقال بلغة اليوم الرقمية.

تارين كانت في العشرينات من عمرها عندما تركت عائلتها في بريطانيا، عام 2014، قائلة إنَّها ذاهبة في رحلة إلى تركيا، إلا أنَّها اصطحبت طفلها الصغير إلى سوريا للالتحاق بـ«داعش»، بعد أن جنّدها الدواعش عبر الإنترنت وأغروها بـ«دولة الخلافة».

هذه الصبية الصغيرة ظهرت حينها حاملة سلاحاً، كما نشرت صورة لطفلها إلى جانب سلاح رشّاش.

بعدما خرجت تارين من السجن، صارت إنسانة جديدة، على مواقع التواصل الاجتماعي، وقدّمت نفسها بحُلّة عصرية، تستعرض جمالها، وتؤكد أنَّها «قادرة على تحقيق كل ما تريد»، بحسب ما كتبت قبل أيام في أحد البوستات على «تيك توك».

جاء في الأثر النبوي الذي رواه أحمد والطبراني: «إنَّ اللهَ لَيَعجب مِنَ الشابِّ ليست له صَبْوة».

وشرح الشُرّاحُ الصبوة هنا بالانحراف عن العقل والصواب والخير، وعليه فإنَّ الشاب والشابّة مفطور، إلا الخامل منهم، على البحث عن الذات وتجريب المغامرات وتصديق ما لا يُصدّق، منهم من ينجو ومنهم من يجرفه التيار، واجب المجتمع هو الرفق بهؤلاء واستيعابهم، ولكن بحذر ورقابة يقظة... وهذا ليس من التراخي في شيء، بل من العقل الممزوج بالرحمة.

هذا لا يسري بطبيعة الحال على «محترفي» هذا الفكر، أو من «يناور» بادّعاء التغيّر، وهو إنما يمارس «التقيّة» والباطنية السياسية، وهذا الصنف كثير ونعرفهم في لحن القول، وبرودة الكلام، وجمجمته، كما فعل أحدهم مؤخراً من مشاهير السوشيال ميديا، بادعاء أنَّه لم يكن يعرف «يقيناً» جماعتي الإخوان والسرورية، وبراءة الأطفال في عينيه!

البحث عن تحقيق الذات أو تصدير المشكلات الداخلية للمراهق للخارج على شكل انتماء لـ«داعش» أو «القاعدة» أو «حزب الله» أو الحوثي، شبيه بما كان يفعله مراهقو الغرب قديماً في الستينات والخمسينات والسبعينات من الانخراط في الجماعات الشيوعية الثورية أو البوهيمية العبثية، ومن يطالع وثائقي جميل على منصة «نتفليكس» عن قادة الطوائف في الغرب، من 6 حلقات سيعرف خطورة التوهان العاطفي السياسي الاجتماعي للشريحة المراهقة، وإلى أين يمكن أن يُفضي بالإنسان الغض.

توفير بدائل عاطفية ومشاريع فكرية يُعبّأ لها عموم الناس، خاصة الشباب والشابات، أمرٌ حيوي، وضرورة ماسّة، لمنازلة ومزاحمة التعبئة الصحوية التي لم - ولن - تقف يوماً ما، ونحن نرى الانبعاث الجديد لهم على منصات السوشيال ميديا الجديدة وارتداء ملابس عصرية جديدة، ولكن على قلب وجسد صحوي مقيم.

اصنع بديلك، واستوعب شبابَك، بالفكر أولاً، وبقية الأشياء... ثانياً.

### تُجسّد خلود ذوق الأميرة الراحلة وتأثيرها في الثقافة الشعبية

# مزاد لبيع كنزة «الخروف الأسود» التي ارتدتها ديانا في خطوبتها

**نيويورك: «الشرق الأوسط»**

تسكن تلك الكنزة الحمراء الشهيرة المصنوعة من الصوف، والمطبّعة بمجموعة من الخراف البيضاء يتخلّلها واحد أسود، أذهان كثيرين من عشاق الأميرة ديانا، وها هي تُطرح للبيع في مزاد علني بنهاية أغسطس (آب) الحالي، بعدما ارتدتها الراحلة عام 1981، بعد وقت قصير من خطوبتها من الأمير تشارلز، وفق ما أعلنت دار «سوذبيز».

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ هذه الكنزة ستكون من بين قطع عدّة تُعرض في مزاد يتمحور على مشاهير الموضة، تقيمه دار مزادات «سوذبيز» في نيويورك عبر الإنترنت، بين 31 أغسطس و14 سبتمبر (أيلول).

وخُمّن سعر الكنزة الصوفية التي أُطلقت عليها تسمية «الخروف الأسود» بما بين 52300 و91600 دولار، وهي من تصميم سالي موير وجوانا أوزبورن اللتين كانتا أسّستا قبل 3 سنوات منذ ذلك علامتهما التجارية «وورم أند ووندرفول».

وبعد أسابيع من نشر صور لديانا مرتديةً هذه الكنزة، تلقّت موير وأوزبورن كتاباً من قصر باكنغهام يُعلِمهما بأنّ أميرة ويلز المستقبلية ألحقت ضرراً بالقطعة، واستفسرت الرسالة الملكية من المصمّمتين عمّا إذا كانتا تستطيعان تصليحها أو تأمين بديل منها.

وبالفعل، أنجزت صاحبتا «وورم أند ووندرفول» نسخة جديدة من الكنزة، فتسلمّتا رسالة شكر من السكرتير الخاص للأميرة المستقبلية.

وفي عام 1983، ارتدت ديانا، التي كانت أصبحت أميرة ويلز هذه الكنزة مجدّداً مع جينز أبيض أنيق.

وبعد نحو 40 عاماً، اقترح مدير علامة «روينغ بليزرز» جاك كارلسون على المصممتين الأساسيتين إقامة شراكة معهما وطلب الاستحصال على براءة اختراع لتصميم الكنزة الشهيرة تتيح له إنتاجها ضمن ماركته.

ولاحظت «سوذبيز» أنّ إقبال المستهلكين عليها كان كبيراً، ورأت فيه تجسيداً لخلود ذوق ديانا وتأثيرها على الثقافة الشعبية.

أما الكنزة الأولى التالفة التي ارتدتها الراحلة، فعثرت عليها جوانا أوزبورن في مارس (آذار) 2023 في صندوق بمخزنها. وأوضحت «سوذبيز» أنّ «تدقيقاً معمّقاً في حال الكنزة والأضرار التي لحقت بكمّها ومقارنات مع صور من عام 1981»، أتاحت التأكّد من أنّها الكنزة الأصلية «التي ارتدتها الأميرة ديانا قبل أكثر من 40 عاماً».



الأميرة ديانا ترتدي كنزة «الخروف الأسود» التي تحولت رمزاً للذوق الشعبي (غيتي)

# غرفة للرقيق تحكي معاناتهم في مدينة بومبي الإيطالية القديمة



غرفة نوم صغيرة مخصصة للرقيق في قصر روماني قرب مدينة بومبي (إ.ب.أ)

**روما: «الشرق الأوسط»**

قالت وزارة الثقافة الإيطالية، أمس (الأحد)، إن أثريين اكتشفوا غرفة نوم صغيرة في قصر روماني قرب مدينة بومبي الأثرية من شبه المؤكد أنها كانت مخصصة للرقيق، ما يسلط الضوء على مكانتهم المتدنية في العالم القديم، وفق «رويترز».

وعثروا على الغرفة في قصر بمنطقة سيفيتا جوليانا، على بعد نحو 600 متر شمال أسوار بومبي المدينة التي دفنها ثوران بركاني قبل نحو 2000 عام.

وتضم الغرفة سريرين، أحدهما فقط عليه حشية، وخزانتين صغيرتين ومجموعة جرار وأوعية خزفية عُثر داخل بعضها على جيف فأرين وجرذ.

وقالت وزارة الثقافة، في بيان: «تبرز هذه التفاصيل مجدداً صعوبة الأوضاع وقلة النظافة التي عانت منها الطبقات الدنيا خلال تلك الحقبة».

وعلى مر السنين تحللت مواد مثل الأثاث والنسيج، التي غطتها عاصفة مروعة من شظايا الصخور والغاز والرماد البركاني، تاركة فراغاً في الحطام.

وعندما تم ملؤه بالجص، تكشف الشكل الأصلي ومعالم الأشياء التي اختفت منذ فترة طويلة. وذكرت وزارة الثقافة: «يبدو وكأنه صورة... لكن هذه صورة منذ ما يقرب من 2000 عام».

ولم تكن هناك آثار لقضبان أو أقفال أو سلاسل لتكبيل سكان الغرفة.

وقال غابرييل زوشتريغل، مدير منطقة بومبي الأثرية: «كانت السيطرة تُمارس فيما يبدو أساساً من خلال النظام الداخلي للعبودية، وليس من خلال حواجز وقيود مادية».